

# المقتطف

الجزء الاول من المجلد التاسع والستين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٦ - الموافق ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٤

## المقتطف واثرة في النهضة الشرقية

خطبة السرسعيد شقير باشا

ايها السادة والسيدات

وعب الي السواد الاكبر من السوريين المقيمين في البرازيل انت انزلهم في هذا الاحتفال وان انلوفيو رسالة بشوايها الى لجنة الاعتراف بيد المقتطف الذهبي يعربون فيها عن رغبتهم في الاشتراك بتكريم صاحبه ويقدمون اليها تمثالاً من البرنز تذكراً لهذا العيد ورمزاً عالياً فنياً الى جهادهما في حبل العلم والصناعة وقد نقش على بطاقة من الذهب على التمثال هذان البيتان من نظم الشاعر المشهور فوزي اندي الملقب :

هذا مثال عروس العلم حاملةً اكليل غار الى شيخ المحلات

يهدي على ذهب اكرامنا وعسى يهدي على الماس في بوبله الآتي

وقد طلب فريق من هؤلاء ، سقط رؤوسهم حاصبياً ونجس ، والاولى بلدة احد صاحبي المقتطف ، ان يقدم اليها ، بالنيابة عنهم خاصة ، مدية ذهبية وهي دوانان وقلبان من الذهب في هذا العيد الذهبي رمزاً الى العمل الكتابي الذي قاما به كل هذه السنين الطوال ، ووثقوا خريجو جامعة بيروت في مصر ان انوب عنهم في مقدمة ساعتي مكتب رمزاً الى الوقت الذي قضاه في كتابة المقتطف والى حرصها الشديد على الدقائق والثواني في

خدمة الادب والعلم

وهذه الهدايا امامكم وانتم شهودي العلول اني اديت الامانات الى صاحبها

اما رسالة سوريني البرازيل فهي هذه :

سان باولو في ٩ ت ٢ (نوفمبر سنة ١٩٢٥)

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الاحتفاء بيوبيل المتنظف الذهبي المحترمين  
لقد ورد في ياتكم المرسل أينا كلام بلوغ وجيل عن أخوانكم في العالم الجديد فتكرمتم بتكرمهم  
وتعظيمهم بدعوتهم إلى الاشتراك معكم في الاحتفاء بيوبيل المتنظف الذهبي، فتحن أعضاء لجنة  
المعجبين بالمتنظف في البرازيل وطرق نضته تقدم اليكم بخالص الشكر ومزيد الثناء ليس على مذهبه  
الغصوه وذلك الذكرى فقط بل أيضاً على ما أبدىتموه من النضال باظهاركم فضل المتنظف فانتفضل  
يسرفه ذوهه

أيها السادة الأفاضل

لا ريب في أنكم تسرون إذ تعلمون أننا نحن أخوانكم القاطنين هذه البلاد لا تزال على  
الاحتفاظ الشديد بلذاتنا العربية وبمبادئنا الشرقية عناناً بلان لتتنا هي أغنى اللغات وعاداتنا  
أشرف العادات

مرت علينا في ديار هجرتنا السنون الطوال تعاقبت في أمتانها علينا عوامل متباينة عوامل قوية  
ومتعددة . عوامل خلقية وداخلية كانت وما برحت إلى هذه الساعة تتجاذبان تارة إلى نبت ووطننا  
الاصلي وهجر لنته وعاداته وطوراً إلى البناء على النابذ إلى ذلك الوطن ألفدى مها تغلبت عليه  
الاحوال وهما اجتمعت عليه النصاب . فكنا ولا تزال اميل إلى سورية والسورين وإلى لغة  
سورية وعادات السورين منا إلى غير اوطان وغير لغات وذلك رغما من بعد الدار وحط المزمار  
ومما لا شك فيه ان المتنظف الذي نأر كل هذه السنين الطوال على قته أينا ماثر الشرق  
وتألم الغرب لجنة الشرف لمر حصل قدر في احتفاظنا الشديد بلذاتنا وبميراثنا

قال المتنظف بواسطتكم أيها الأفاضل ترسل من هذه البلاد البعيدة نهائنا الخاصة لاجتيازه  
هذه المرحلة الطويلة . ونشارككم برغبة حارة في الاحتفاء بيوبيله مقدمين له بواسطتكم أيضاً  
عربون النهضة وللشراكة رسماً غنياً فنياً ينوب عنا في حقبة تكريمه هذه تاطناً بلاننا أن المتنظف  
غير من احتني به لانه يقع قومه غما كبيراً وخالداً قائماً خيركم خيركم لقومه والسلام

عن اللجنة

الدكتور سعيد أبو جرمه

وحبذا لو ان مهني انتهت هنا وكان حظي بملهما حظ السامعين فقط فلا تشوب  
لذته في شائبة ولكن خيريجي جامعة بيروت بالاميركية التي تخروج فيها صاحبنا المتنظف  
اولوفي بلسان لجنةهم المركزية شرف النيابة عنهم في هذا الاحتفال وم يريدون مني ان  
أقول كلمة أفصح بها عما يتخالج صدورهم من الشعور بالجيل فهو المتنظف وصاحبه وان ايقن  
ما كان لكتاباتنا ومباحثنا من الاثر في النهضة الحديثة في البلاد الشرقية وبعبارة ادى  
في البلاد التي يحكم أهلها العربية

وقد تكرمت لجنة الاحتفاء فاجابتهم الى رغبتهم فلم يبق نصيبي من الخفلة نصيب  
السامعين فقط بل اصبح نصيب المتكلمين ايضاً فأخرج مركزي وأصبحت نظراً الى منفي

الشخصية التي لا استطاع ان اجترده نفسي منها بتاتا في حيرة ولا حيرة الضبي وذلك من حيث ما اقول والمدى الذي اطلق العنان فيه للكلام دون ان اغشى العشار. قالت الدكتورين صرُوف وغير كانا استاذتي في الجامعة الاميركية في بيروت فلما علي ما للاستاذ على التليذ. ولما انقضى عهد التليذ ودخلت معتزك الحياة كان من نصيبي مصاهرة احدهما فاصح بعد ان كان استاذي حمي ايضا وذا فضل علي من وجهين وعلي فاذا لم اطلق لنفسي العنان في الكلام عنها فمعتزتي الخوف من ان ينسب الي الغرض بسبب صلة الادب والنسب. واذا جمع بي اللسان وامهبت في بعض المواقع خلافا لما لتوتون من رجل له بهما الصلة السائلة الذكر فمعتزتي صدر مضمم بالشكر يتدفق منه ما لا يقوى على ضبطه، ونيابة عن جمهور كبير من خريجي جامعة بيروت الاميركية ليست لهم بهما هذه الصلة وهذا الامل بمعزرتي في كتابنا الخاليتين بهوت علي حرج مركزي ويجعل لي بعض الجراءة على الكلام

## نشوء المتنطف

وولد المتنطف في بيروت في شهر مايو سنة ١٨٢٦ وكان حين ولادته صغير الحجم نحيل الجسم حتى خيف ان لا يعيش لاسيما وان العلل التي كانت تتاب المواليد نظيره في سورية في ذلك العهد كانت كثيرة ووسائل العلاج قليلة ولكن عناية والديه جعلته ينمو نموا مطردا حتى اذا بلغ السنة السادسة من عمره ذهب فحمله واشتد ساعده. ولما بلغ السنة التاسعة طرأت امور لم تكن في الحبان جعلت والديه يوجسان خيفة من القضاء عليه لويقي في سورية فحملاه واتيا به الى مصر ومصر منذ القدم، منذ عهد يوسف بن يعقوب، ويوسف رجل مريم، معقل الاحرار وملجأ المضطهدين. فرحبت به ولم تكتف بذلك بل تبنته فشب فيها طليقا حرا. وقد اتم الآن السنة الخمسين من عمره ونحن اليوم نحفل بعيد الذهبى على اختلاف مذاقينا ومشاربنا

قلت ان اول جزء من المتنطف صدر في بيروت في مايو سنة ١٨٢٦ فان نشيبه كانا من اساتذة الجامعة الاميركية، احدهما يدرّس من الفلسفة الطبيعية والرياضيات، والاخر يدرّس علم الهيئة واللغة اللاتينية. وكانت مكتبة الجامعة الواسعة والجرائد الاوربية والاميركية التي تانتها باحثة في العلم والفلسفة والصحة والملاج، درج ابديهما

يستخدماتها كيف شاءه وكذلك الآلات والادوات العلمية التي في معاهدها المختلفة . وكان اساتذة الجامعة في كل فن ومطلب ، ولا سيما الدكتور فاندريك والدكتور ورتبات والدكتور بوست والدكتور لويس ، على مقربة منها يستمدان من علمهم ويسترشدان باخبارهم فيما يتعلق بالدروس التي تخصصوا لاقائها من علمية وفلسفية وطبية . ولذلك وجدا تسيحها في مركز قل نظيره وفي احوال ملائمة نادرة المثال لخدمة الشرق على العموم وابتداء العربية على الخصوص باذاعة العلوم والمعارف بينهم . ورأيا ان خير وسيلة لذلك هي اثناء مجلة شهرية باللغة العربية تنير الازهان بباحثها ولا سيما ما كانت عملياً منها ييبارة صحيحة لا تعلم حتى يصير على العامة فهمها ولا تسفل حتى تنكرها الخاصة . وتنقل الى المتأخرين منهم مآثر الشرق وتاريخه وما جده في العالم القريب من الاكتشافات والاختراعات والمباحث العلمية والفلسفية شهراً بعد شهر وطاماً بعد آخر فانضيا المهمة للقيام بهذا الواجب المقدس وصححت عزيمتهما عليه فاصدرا المتنطف في اربع وعشرين صفحة من صفحاته الحالية وفي السنة الثانية ناطا ادارة اشغاله بالرحوم شاعين بك مكاريوس الذي لم يسمع الله في اجله لترى عيناه هذا الاحتفاء بالمتزلة التي بلغها المتنطف في عيون ابنا الامة العربية

وبعد ذلك دأباً بيسعيان في اثنائه وتحسينه طاماً بعد عام على رغم المنقبات التي اعترضت سبيلها وما انتفاه نشره من التضحية المادية والادبية خدمة للبلاد الشرقية والمعارف حتى بلغ الجزء الواحد منه في سنة السادسة اربعمائة وستين صفحة

وكانت البلاد السورية في ذلك العهد في حالة اضطراب سياسي والتضييق على الجرائد بالنسبة اشده وكانت الشبهات تحوم حول كل صاحب جريدة او مجلة وكل عضو في جمعية ادبية او علمية ظناً من الحكومة ان وراء الثوب العلمي او الادبي غاية سياسية يقصد منها اثاره فتنة في البلاد والانتقاص على نظام الحكم

فراًيا في سنة التاسعة ان يهجروا به سورية كما سبقت الاشارة ويهبطا مصر فوجد فيها بيئة صالحة وشعباً يقدر زعماءه المعارف والخدمة في سبيلها حتى قدرها فتنا فيها نمواً حسناً حتى بلغ مائة وعشرين صفحة في الشهر واصبح تاريخاً طاماً شهرياً لكل ما يحدث في معاهد العلم وادبية الزراعة والصناعة في العالم ومدرسة سيارة درج ايدي جميع الناطقين بالضاد ايئنا كانوا

## ارتقاء الصحافة الشرقية

والآن أرجو ان تلقوا معي نظرة الى انوارنا لتعرض ما كانت عليه البلاد التي يتكلم أهلها العربية منذ خمسين عاماً وما أصبحت فيه من الرقي في جميع اشكالها . ونظراً الى ضيق الوقت سأمر بالشاهد من الصحاب جاعلاً أكثر الكلام على مصريكي لا يتولاكم انسام ولأن مصر قد فاقت جميع البلاد الشرقية التي يتكلم أهلها العربية في كل شوط من اشواط الرقي

اذا كانت الصحافة كما قال بعضهم عنوان الامة ودليل اندنية يُعرف بها قسط كل شعب من الرقي والحضارة فنجسي ان اقول لبيان مدى تقدمنا في نصف القرن الاخير انه لم يكن في مصر منذ خمسين عاماً سوى تسع صحف عربية بين يومية ونصف اسبوعية واسبوعية . منها الوقائع الرسمية اقدم الجرائد العربية الحية حتى الآن . ولعله لم يكن في جميع البلاد التي يتكلم أهلها العربية أكثر من خمسين صحيفة اقدمها في سورية جريدة حديثة الاخبار لصاحبها المحرم خليل افندي الخوري وكانت سياسية أكثر منها ادبية او علمية فاصبحت اليوم في مصر وسورية وحدها نحو مائتين وخمسين صحيفة منها طائفة ليست بقليلة تعدد من ارق صحف العالم في لغتها ومباحثها على مختلف انواعها من سياسية وادبية واجتماعية وعلمية

ولعل اتساع الحركة الادبية واثر الصحافة فيها يظهران بأشد جلاء اذا نظرنا الى هذه الحركة من خلال احصاءات البوسطة المصرية فان عدد الجرائد والمطبوعات التي تقلتها البوسطة منذ خمسين عاماً كان نحو ٤٥٠ الفاً في العام فاصبح الآن نحو ٣٥ مليوناً عدا ما يباع في الاسواق ولا تنقله البوسطة

وبعد ان كان منذ خمسين عاماً لا يصدر في العام سوى بضعة كتب لا تصادف اقبالاً ولا يذكر لمؤلفيها فضل ولم يكن في مصر وسورية سوى عدد يسير من المطابع لا يتجاوز العشرين اصحفاً لا يمر بنا عام في هذه الآونة الا و يصدر فيه مئات من الكتب الاليفة والرسائل النفيسة باحثة في مختلف المواضيع وارقاها من علمية وتاريخية وفكاهية وصناعية وزراعية ومالية واقتصادية وهي إما موضوعية واما منقولة . واصبح عدد المطابع يربو على الثلاثمائة منها في مصر وحدها نحو مائتين وخمسين مطبعة بين كبيرة وصغيرة . وبعد ان كان عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في مصر ضئيلاً جداً وعدد الطلبة في المدارس نحو ١٤٠ الفاً معظمهم في المدارس الابتدائية اصبح عدد الذين يعرفون

القراءة والكتابة يتف على مليون وعقد طلبة المدارس يربي على ستائة الف وجانب كبير منهم في المدارس الثانوية والعالية . ولا تزال الشكوى شديدة من قلة المدارس والطلاب مستمر على ان التعليم يجب ان يزيد تشيعة

ولم يكن في مصر منذ خمسين عاماً سوى مدرستين ابتدائيتين للبنات تضمنان نحو اربعمائة وثلاثين بنتاً . فاصبح في القطر الآن نحو ٣٦٠ مدرسة للبنات خاصة ونحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة مدرسة للصبيان والبنات معا وعدد البنات اللواتي يتلن يبلغ نحو مائة وعشرين الفاً والخمسة على زيادة العناية بتعليم المرأة وتهذيبها شديد من كل صوب . وكان ما يتفق على التعليم العمومي نحو ٤٠ الف جنيه في العام فاصبح يتف على مليوني جنيه . ولم تكن الحال في سورية احسن الا من حيث تعليم المرأة فان مدارس البنات كانت نحو ٣٠٠ مدرسة ولكن عدد الطلبة في جميع المدارس من ذكور واثات لم يكن يزيد على ستين الفاً فاصبح الآن اضعاف اضعاف هذا العدد . في الجامعة الاميركية في بيروت وحدها مثلاً زاد عددهم من نحو ٧٧ تليداً سنة ١٨٧٦ الى ١١٨٣ تليداً هذه السنة . ولكن لتترك سورية الآن فان شؤونها لا تسمح لنا بالمقابلة بين ما كانت عليه وما امت فيه ولنعهد الى مصر

#### رقي السران في مصر

كيفما قلب المره طرفه في هذا القطر يري دلائل الرقي في كل دائرة من دوائر الحكومة وفي كل مرفق من مرفاق الحياة وفي كل شأن من شؤون الامة في الزراعة والصناعة والتجارة والمحاكم والصحة والسجون والتنظيم والتعاون الاقتصادي . فقد كانت قيمة الصادرات والواردات معا منذ خمسين سنة نحو عشرين مليوناً من الجنيهات فاصبحت اليوم نحو مائة وعشرين مليوناً . وكان دخل الجمارك المصرية نحو ستائة الف جنيه فاصبح نحو احد عشر مليوناً . وكان محصول القطن نحو مليوني قنطار فاصبح اكثر من سبعة ملايين قنطار . وكان دخل الحكومة من مواردها المختلفة نحو ستة ملايين جنيه فاصبح نحو خمسة وثلاثين مليوناً . وكان طول خطوط السكة الحديدية نحو الف وخمسمائة كيلومتر فاصبح طول هذه الخطوط اليوم نحو اربعة آلاف واربعمائة كيلومتر . وكان عدد السكان نحو ستة ملايين فاصبح نحو اربعة عشر مليوناً

ولا حاجة بي لان احملكم عناه سماي واقف بكم للمقابلة التنصيلية بين ما كانت عليه البلاد وما اصحت فيه في كل فرع من فروع صناعتها وفي كل باب من ابواب

تجارها وفي كل نوع من انواع زراعتها وفي كل مظهر من مظاهر نموها من حيث عقلية شعبها وعدد المتفوقين من افرادها في العلم والصناعة والزراعة والامور المالية والاقتصادية وفي كيفية الحكم وتأدية الواجب في المناصب العامة وغير ذلك

انظروا الى القاهرة والاسكندرية وغيرهما من عواصم المديرية ثروا الفرق العظيم بين ما كانت عليه منذ خمسين عاماً وما وصلت اليه من حيث انتظام شوارعها واتساعها وكثرة الاشجار والحدائق فيها وانارتها ونظافتها واهتمام رجال الصحة والتنظيم بشؤونها الصحية ومن حيث مبانيها الشاهقة وقصرها الباذخة ومتنزهاتها ومحالها العمومية ومخازنها ووسائل النقل فيها وغير ذلك مما يطول شرحه فان هذه العواصم قد اصححت تضارع بعض عواصم اوربا ومدنها الكبيرة وهي لا تزال في سعي حثيث لترقى الى مصاف اعظم العواصم واحسنها نظاماً

وانظروا ايضاً الى المعرض الصناعي الزراعي الذي اقيم في هذا العام فان من جال فيه جولة وقابله بأول معرض اقيم في القاهرة منذ نحو ثلاثين عاماً بل بأي معرض من المعارض الاحد عشر التي اقيمت قبله يرى رأي العين المدى الذي اجنازته البلاد في صناعتها وزراعتها . فان السلطان حينما ايا الفلاح كان في المعارض الاول يدفع الاموال للصناع والتجار والفلاحين ليأتوا بمعروضاتهم ، واليوم يتهاوت الشعب على المعرض بمعروضاتهم من تلقاء انفسهم . وكانت المعروضات الصناعية كلها اجنبية واليوم بات الجانب الأكبر منها وطنياً واصبح طلبة المدارس الصناعية يديرون الواهورات والآلات التي صنعتها ايديهم والصناع الوطنيون يعرضون من الآتية والادوات والاثاث ما يضاهي الصناعة الاجنبية بالقائه وينوي البعض منها

ومما ترقح اليه النفوس وتلجج له الصدور من امر معرض هذا العام هو دلالة الناصعة على التقدم الباهر في عقلية عامة الشعب المصري . فان عدد الذين زاروا اول معرض اقيم في القاهرة لم يتجاوز الالفين من الانفس والذين زاروا المعرض الثاني لم يتجاوزوا عشرة آلاف نس في كل المدة التي بقي فيها مفتوحاً في حين است عدد الذين زاروا معرض هذا العام بلغوا في يوم واحد خمسة وسبعين الفا

وليسعت هذه النهضة القومية للرقى بكل معانيه وفي مختلف نواحيه في مصر لتتطبل هي في سورية والعراق وسائر البلاد التي يتكلم أهلها العربية وأن تكن الدرجات متفاوتة فان التربة في مصر اصحح للنمو مما هي في سواها من البلاد الشرقية فكان الرقي اسرع ظهوراً

وتتأخر النهضة اشدّ جلاء . فما هي العوامل التي ادت الى هذه النهضة يا ترى ؟

الصحافة من عوامل النهضة

ان العوامل كثيرة ويمكن كما لا ريب فيه ان الصحافة اليد الطولى في هذه النهضة ولست مغالياً في قولي هذا او مكثفاً امرأً جديداً عن الصحافة لم يجاهر به اساطين السياسة وكبار العلماء وقادة الافكار ولا سيما بعد ان اكتشف غوتنبرج وفوست فن الطباعة الحديثة في اواسط القرن الخامس عشر

فان نابليون كان يرى ان الصحافة من اعظم دعائم الحضارة وال عمران . وكان من رأي فولتير ان الصحافة مستهدم العالم القديم وتنشئ عالماً جديداً . ومن رأي جيمس بارتون ان الصحافة هي المدرسة الجامعة الكبرى للشعب لان نصف السكان في اوربا واميركا لا يقرأون شيئاً سوى الصحف وكان يقول ان من يعرف هذه الحقيقة لا يتطبع ان يتصور ما لتصحف من الشأن العظيم في تمدن القارتين ورفع مستوى الامم فيهما . وكتب لامارتين انه لا بد ان يأتي يوم يصبح عمل المطابع مقصوراً على طبع الصحف فتدون الافكار حالما تولد وتنقل بسرعة البرق الى اقطار المسكونة الاربية . فان تطوّر العلم وسرعة التقدم في كشف الحقائق مما يجعل الكتب قليلة الفائدة لان الوقت الذي تستغرقه كتابتها يجعل ما فيها لدى نشرها وراء العلم الحديث بهراجل وان الكتاب الوحيد ذا الفائدة الزاوية بالعرض في رأيه هو الصحيفة اليومية او المجلة الاسبوعية او الشهرية . فالعلم نور ويجب ان يهر بسرعة النور ولا سبيل الى ذلك بغير الصحف

وإذا ثبت ان للصحف اليد الطولى في نهضتنا الشرقية للاسباب التي سبقت الاشارة اليها فما لا ريب فيه ايضاً ان المتنطف شيخ المجالات العلمية نصيباً وافراً فيها

صل المتنطف

منذ خمسين عاماً والمتنطف يجاهد في نشر العلوم الصحيحة والمطارف الراقية في البلاد الشرقية ولا سيما مصر وسورية وال عراق وينقل الى القراء في هذه البلاد خلاصة اجنات العلماء والنلاسة في كل فن ومطلب في العلم والصناعة والزراعة بلغة عربية صحيحة ظن البعض انها لا تسع للتعبير عما جد من الامور العلمية الحديثة

ومنذ خمسين عاماً والمتنطف يحض على السخاء على المعاهد العلمية والصناعية ويناشد الحكومة والامة للاقتداء بالغربيين في هذا العمل ناشراً في كل فرصة لنجاح له ما تنفق الحكومات على التعليم وما يقوم به افراد الامة وكرماًؤها في كل بلاد في سبيل احياء

العلم . فانه قلما وهب مثر في اميركا او اوربا هبة الا نشرها المتطف واتخذها ذريمة لبث روح الكرم العلمي في الشرقيين وحض اغنيائهم على الاقتداء به مظهرأ فائدة هذه الهبات في رقي العلم في اوربا واميركا واثر ذلك في نهضة البلاد ادبياً ومادياً واتجاه تمدنها الى الجهة الصالحة القوية . وبالاس نشر ما وهبه الانكليز والاميركان في عام ١٩٢٤ لجامعاتهم قائلاً ان الهبات في اميركا وحدها بلغت في العام نفسه ١٦ مليون جنيه وعقب على ذلك بان بلاداً يجود اغنياؤها بهذه الملايين على التعليم لا بد ان تتوق سائر البلدان<sup>(١)</sup>

ومنذ خمسين سنة والمتطف بنير الاذهان وبضرب على الاوهام التي كانت متأصلة عند الكشعيرين من ابناء الشرق وكانت عاملاً من عوامل التقهقر والانحطاط فكم قاوم الشعوذة ونأوا القائلين ببنجاحة الارواح وكذب المنادين بعصمة السحر والتنجيم وفضح أسرار المدعين معرفة المستقبل وتفسير الاحلام . وكم استأصل من الخرافات التي كانت سائدة على كثيرين من عامة الناس باظهار خطاياها والبرهان على فسادها وذلك بالادلة العلمية والاقية المنطقية . وكم افاد الزارع والصانع واجاب عن مسائل المستفيدين في باب الاسئلة واجوبتها معتمداً على ثقاة الرواة ومجري الطلاء والصناع من اوربا واميركا وكم من أمير ووزير ورئيس مصلحة ووجيه وذوي مكانة في قوميه في هذه البلاد وسواها قرأ فيه ما عاد بالخير على بلد من بلاد الغرب من اصلاح علمي او زراعي او صناعي او ادبي او اكتشاف او اختراع فأدخله الى بلادهم وكان من ورائه نفع كبير من الوجهتين الادبية والمادية

(١) هذا نص ما قاله في جزء شهر يونيو سنة ١٩٢٥ :

« لا يزال الانكليز والاميركيون اسخى اسم الارض على التعليم فند بلغ ما وهبه الانكليز لجامعاتهم في العام الماضي ٨٩٨,٠٠٠ جنيه منها ٢٤٣,٠٠٠ من وقف ركنظر الاميركي والباقي وهو ٦٥٥,٠٠٠ منهم ٠ ولكن الهبات الانكليزية للمدارس الجامعة على كبرها لا تذكر في جنس الهبات الاميركية في اسبوع واحد من شهر ديسمبر الماضي بلنت الهبات الاميركية ١١,٠٠٠,٠٠٠ مليوناً من الهبات فان رجلاً اسمه ديوك وهب اربعمائة مليون ريال لانشاء جامعة في ولاية كارولينا الشمالية التي هو منها . والمستر ايتمان صانع الكودك وهب جامعة روشستر ثمانية ملايين ونصف مليون ريال وهب معهد مستشوستس الصناعي اربعة ملايين ونصف مليون ريال بلنت هباته لهذا المعهد ١٥ مليوناً من الازالات . وهب معهد هبوتن ومعهد تكسجي ومعهد اخرى لتعليم زواج اميركا مليوني ريال . ويظهر مما نشره ديوان التعليم في اميركا ان الهبات لجامعات والكليات والمدارس الصناعية بلنت في العام الماضي ٧٧ مليون ريال او نحو ١٦ مليون جنيه فبلاد يجود اغنياؤها بهذه الملايين على التعليم لا بد من ان تتوق سائر البلدان »

وهذا دولة الوزير رياض باشا شيخ المزارعين المصريين يقول لصاحبي المنتطف منذ اربعين عاماً حينما زارا ابعديته بمحلة روح وقد افرك القمح وكان في اقصى درجات الخصب لا نقل طنة الفدان منه عن سبعة ارادب او ثمانية :

ان الفضل في خصب هذا القمح يعود الى هذا السباخ . و اشار الى كوتين كبيرتين من السباخ البلدي . والفضل في عمل هذا السباخ يعود الى ما كتبه المنتطف في سنته الثانية من عمل المحمر

وفي المنتطف كثير من رسائل قارئيه في جميع البلاد ناطقة بالفوائد التي جنوها منه في الصناعة والزراعة والعلم حارية ما جرت به مما يشير به فثبتت صحته وطاد عليهم بالنفع الجزيل . وباب المسائل فيه دليل ناصح على الاتجاه اليه في العفلات لمعرفة ما يشكل فحمة او يصعب حلّه او فيها لم يمشروا على المصدر الذي يمكنهم الرجوع اليه لتزبد معارفهم في علم او فن كتب عنه او اشار اليه

باعت المنتطف

وامامي الآن الاجزاء التي صدرت من المنتطف من اول هذا العام اي من يناير الى ابريل وهي كافية للدلالة على سعة دائرة المستفيدين منه

فان فيها مسائل من التطر المصري عن القطن وسعره والطباعة والتجليد وفعل الحشيش وتأثير الكوكابين والخمر وصنعها . ومن سورية ولبنان عن عدم حمل شجر الزيتون كل سنة . ومن فلسطين عن المجلات العلية الشهيرة الانكليزية وكيفية ابقاء الجسم نحيماً والارض وعصر الاحياء واسباب اليرقان وعلاجه . ومن بندا عن مرض الكناح وشفائه وترجمة كتاب الفرور لما كس نوردو وتعطيل الطرب بالموسيقى وتمدد المادة وماهيتها . ومن الزبير بالعراق عن المؤلفات في الجبر العالي . ومن الموصل عن التربة عند قدماء المصريين والحمام الشمسي وسبب الزكام وعلاجه . ومن ورزبرج بالمانيا عن مجلات الطب الباطني ومؤلفات جبران خليل جبران . ومن جولاك بالبيرو عن عدد متكلمي اللغة العربية وعن السينما والصل . ومن ماستشمس باميركا عن السل وكبار السن واصل كذبة نيسان . ومن جاواه عن شكل حكومة ايران وحكومة روسيا وحقيقة السمور وتاريخ بس البرقع والزمن الذي وجد فيه آدم . ومن فينا عن لويس الاول امبراطور المانيا وملك فرنسا . ومن زنجبار عن الجوهر الفرد وسبب يياض الشعر وسكان جزيرة سرغديب . ومن البرازيل عن استقلال مصر وسبب عدم زراعة البن فيها ومقام انكترا

المالي وديونها، ومن سنترال فولز رود ايلاند بالولايات المتحدة عن نيويورك، ومن نيويورك  
 عن اكبر المكاتب العمومية وغير ذلك من المسائل من مختلف البلدان  
 ولو شئت ان اذكر شيئاً من مختلف المواضيع التي طرقها متنطف وافاض في  
 البحث فيها المفائدة قرأته في كل ابواب العلم والفلسفة والتاريخ والصناعة والزراعة والتجارة  
 لا امتد بي الكلام الى ما لا يحتمل بعضه هذا المقام . وما على الباحث الا ان ينشع بجهداً  
 واحداً من محذاته لاي سنة كانت بل جزءاً من اجزائه الثرية فيرى معرضاً من  
 المقالات النفيسة والرسائل الانيقة حاوية زبدة ما آلت اليه ابحاث العلماء في كل فن  
 ومطلب وما ديجته افلام الكتبة والادباء وجادت به قرائح الثمراء واسفرت عنه تجارب  
 الصناع والزراع في كل بلاد

واليكم بعض الباحث التي تضمنها جزران سنة : الاول الذي صدر في مايو سنة  
 ١٨٢٦ والاخير الذي صدر في ختام سنة الخمين اي في ابريل هذا العام للدلالة على  
 سعة البحث ورمائه

في جزئه الاول الذي صدر سنة ١٨٢٦ مقالة في عمل الزجاج ويبحث قلبي في القمر  
 ووصف اراضيه وطبيعته وآراء المتقدمين فيه ومقالة في المكركوب وكلام على علماء  
 المهية عند العرب . ونبذة في اللفة الحيرية والقلم المسند واخرى في الصباغ الاحمر  
 المعروف بدم العنبريت وتفصيل عن المطر واسبابه ونبذة علمية موجزة في حفظ اللحم  
 والماء من الفساد وفي اختراع التلغراف وفي المنطيس وفي الزلازل وغير ذلك

وفي جزء ابريل الاخير من هذا العام مقالات وابحاث ونبذ كثيرة في امم مواضع هذا  
 العصر فمنها مقالة عنوانها الحرب الكبرى ومن المسؤول عنها . وتليها مقالة عن معالجة السل  
 بالمالح الذهب . وبعدها بحث تاريخي عنرانه اسلوب المؤرخين العرب . ثم كلام على الخليل  
 المصرية والخليل العربية . ويلي خطبة بليغة في الفرائز السكيولوجية الثلاث ثم نبذة عن  
 كنوز البحار وغرائب انشالها . وبعدها كلام على البقر الحلوب . فقالة في الادب المصري  
 في القرن التاسع عشر . ثم كلام على ثروة الولايات المتحدة الاميركية . وبعده وصف  
 للاتقلاب الكبير الذي حدث في تركيا فتناول السياسة والدين والملابس ومقام النساء  
 في المهية الاجتماعية التركية . ويلي ذلك كلام على ما بقوله بعض علماء اليسوعيين في تأييد  
 مذهب النشوء والارتقاء . فقالة عن المدارس الاميركية في الشرق الادنى . ثم بحث  
 سهب عنوانه ارتقاء وسائل التغاطب في خمسين سنة . وبعده مقالة في المعتقدات

التي يقوم عليها مذهب تلاميذ الارواح . ثم قصة مصرية عنوانها الشيخ سرعي صبيح . فقالة تصف رباعيات فرحات ثم بند في اسلوب الفكر العلمي والاحوال الزراعية في فلسطين والعناية بالطفل والنباتيين في البازلا والمرض الزراعي الصناعي والكان والاطيان في مصر واتماء الاشجار بالكهربائية وغرائب النبات وغير ذلك  
اراء النظمه والادب، في المتنطف

ولقد استوي في الثناء على المتنطف والاعتراف بالخدمة التي قام بها للبلاد التي يتكلم اهلها العربية العظيمة والادبانه وارباب الرأي على اختلاف مواطنهم واديانهم ونظمهم واحزابهم السياسية اذ ليس للعلم دين او وطن بل دينه الانسانية ووطنه العالم بأسره  
قال البرنس حشمت السلطنة في سنة ١٨٨٤ وهو ابن عم شاه ايران « حقا اني لقد وجدت المتنطف افضل من كثير غيره من الجرائد الفلسفية التي تطبع الآن في مراكز التمدين المختلفة »

وقال صاحب الدولة شريف باشا عنه في سنة ١٨٨٥ وهي سنة المتنطف الاولى في مصر « لما كان المتنطف خير ذريعة لنشر المعارف بين المتعلمين بالعربية فلا عجب اذا نال ما نال من رفعة المقام في اعتبار الخاصة والعامة معا ولا ريب عندي ان عقلاء مصر ونبيها ما لا يفتخرون عن تميم فوائدهم ولا يتقاعدون عن السعي لنشر علومهم بينهم لاسيما وقد علموا ان اثاره الاذهان وثقيف العقول اقربى واسطة لحفظ الامة وشد صرى اتحادها »

وقال صاحب الدولة رياض باشا في السنة نفسها « ان لمتنطف عندي منزلة رفيعة وقد ولعت بمطالعتي منذ صدور الى اليوم فوجدت فوائدهم تنزايد وقبتهم تملر في عيون عقلاء القوم وكبرائهم ولطالما عدتهم جليسا انيسا ايام الفراغ والاعتزال وتدينا فريدا لا تنفد جمعية اخبارهم ولا تنتهي جدد فرائدهم سواء كانت في العلم والفلسفة او في الصناعة والزراعة التي عثرت فيها على فوائد لا تحصى »

وقالت جريدة تريبور الانكليزية وهي جريدة مشهورة وتغني بانتقاد الكتب والمجلات الشرقية والعبرانية في سنة ١٨٨٣ « ان المتنطف واسطة الاتصال بين اسمي معارف عصرنا العلمية التي تنشر في الجرائد الاوربية والاميركية وبين اذهان المتكلمين بالعربية ولتضمن عدا ذلك ابحاثا مبتكرة دقيقة المعاني في المواضيع الجارية الآن وكثيرا من الفوائد العلمية الموافقة لاحتياجات البلاد »

وقال احد مشاهير انكتاب في سنة ١٨٩٢ في مجلة القرن التاسع عشر اشهر المجلات الانكليزية ما ترجمته « مضي على المتتطف ستة عشر عاماً افاد في خلالها في ترقية العلوم والآداب والصنائع وذلك هو الغرض الذي انشئ لاجله ولا شبهة في ان له بدأ في نشر الحضارة والتثذيب »

وقال غيره في مجلة الاستقلال الاميركية بعد ان عدد مواضيع الجزء الاول من السنة الحادية عشرة وكان قد فحجه اتفاقاً ما حصله « ما اشهى هذه المباحث واحبها الى معلم تلقى دروسه في المدرسة الكلية ثم انقطع عن معاشره الطراد في قرية من مجاهل لبنان » الى ان قال « وقلنا يخلو جزء منه من المناظرات وقد يشتد المجاج فيها بين المتناظرين وذلك ينه الخواطر ويشهد الاذهان »

وقال لورد كرومر في كتاب ارسله مع صورته الى احد منسثي المتتطف في سنة ١٩٠٧ « ارجوا ان تقبل صورتي المرسله اليك طي هذا كتنزكار طفيف لملاقاتنا السابقة وممها شكري الخالص للمساعدة الكبيرة التي ساعدت بها مدة ستين كتنزة الارتفاع العظي في هذه البلاد »

ويتمد في نفس الكلام اذا رحمت اسرد ما قاله في غير هؤلاء من العلماء والادباء وارباب السياسة مثل الفيضوف الدكتور كريليوس فاندبك والشيخ حسن الجسر والشيخ ابراهيم الاحدب والشيخ يوسف الاسير والشيخ احمد القوسي والسيد قاسم الكشي وغيرهم مما هو مسطور على صفحات المتتطف او محفوظ عند صاحبيه ولم ينشر

#### فكرة الاحتفال بيوميل المتتطف

وتكن لا بد لي من ان اشير الى اجتماع خصوصي عقد ابان الحرب العامة حينما بلغ المتتطف من الاربعين من حياته في منزل الاستاذ الفاضل المرحوم اسماعيل بك عاصم. فقد حضر هذا الاجتماع عدا ارباب الصحف اصحاب الدولة حين رشدي باشا وعدلي يكن باشا ويحيى ابراهيم باشا وصاحب الفضيلة الشيخ محمد بخت وصاحب السعادة احمد زكي باشا وصاحب العزة احمد بك لطفي السيد وغيرهم فخطب المرحوم اسماعيل بك عاصم منوفاً بالخدمة الكبرى التي قام بها المتتطف لابناء العربية والروح العظي الذي يشه فيهم واثار الى الاستفاداة التي نالها شخصياً من مطالعته للمتتطف. وتماقت الخطباء بعده فاشاروا الى الفوائد التي جنوها م ايضاً من المتتطف والفضل الذي كان له بانارة اذهانهم في

كثير من الامور العلمية والصناعية والاجتماعية . وزاد السيد رشيد رفا على ذلك بان قال ان من حق المتتطف على الامة العربية ان يحتفل به في الوقت المناسب وربما ان يكون ذلك متى بلغ الحسين من حياته النافعة . وكان من حسنات ذلك الاجتماع الذي كان المتتطف الباعث عليه السعي الى انشاء مجمع لغوي للتعاون على خدمة اللغة العربية بالطرق التي يتنصها هذا العصر

#### الخاتمة

ايها السادة : ان ما قاله اسماعيل بك حاصم وغيره من الخطباء من حيث الاستفادة من المتتطف هو لسان حالي وحال سائر متخرجي جامعة بيروت الامريكية الذين انوب عنهم . فانا نحن المتخرجين في هذه الجامعة مدينون للمتتطف وانصر التي اظننته فشبوا واكتسبوا تحت مياثها وتكلمت محلة عربية عملة او اديبة تنقل لنا ما صلح من علوم الغربين وتقدمهم . ووجدنا لراستنا جميعا انشاء المحلات ولكن الله لم يهب لسوى القليل من المتخرجين وغيرهم من العلماء والادباء المقدرين على اقتناء خطى صاحبي المتتطف والعمل لافادة الشرق من هذا السبيل

ولقد تم في هذا العام ما اقترح منذ عشرة اعوام وهو احتفال الامة العربية بسيد المتتطف الحسيني واذا شئتم الحقيقة فان هذا الاحتفال هو بالرقى الذي بلفتة الصحابة العربية يوجه عام بل بالنهضة العلمية والاجتماعية في البلاد الشرقية . واذا كان لصاحبي المتتطف فضل في جهادها فهذا الجهاد لاقى تربة صالحة في مصر ولعل المتتطف لم يكن ليعيش لولاها

ولقد اغتننا نحن متخرجي جامعة بيروت الامريكية هذه الفرصة للاشتراك مع الحنظليين بسيد المتتطف في مصر والاعتراف بفضله علينا ابان تلقينا دروسنا في الجامعة وبعد تركنا اياها . فلقد كان لنا منه نفع كبير في مختلف اموراتنا في الحياة

ان صاحبة الديار المصرية قد اصبحت عاصمة البلاد الشرقية واصبح شعبها في مقدمة بني الشرق في كل ابواب الرقي

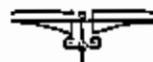
والبلاد الشرقية منبع التمدن وام العمران ومصر من اعرق البلدان الشرقية في المدينة ان لم تكن احرقها . ولقد رحل التمدن من الشرق الى الغرب لاصحاب كثيرة يطول شرحها فهل بدأ يعود ؟

نم ايها السادة : لقد بدأ يعود وهذه النهضة التي اشرفت اليها اجيالاً في كلامي بدء عودته وان احتفالاً كهذا بجملة عملية يرأسه وزير من وزراء مصر ووليّ الدهرة الى الاشتراك به مثل هذا الجهور من نخبة اهل الفضل واولى الرأي وقادة الفكر على اختلاف مشاربهم ويرتد صدهاء في جميع البلاد التي ينطق اهلها بالقاد فتشترك فيه عن بعد وتقيم احتفالات نظيره في اليوم عينه لمن اقوى الادلة على ان الحياة العلمية اخذت تدب في الشرق . ومع انبعث الحياة العلمية في جسم امة ليست من التمدن ثوباً قشيباً وعاشت المعيشة الحرة التي تحق اليها

وان بلاداً يضع ملكها مثل هذا الاحتفال تحت رعايته السامية سيبك عنه فيه رئيس ديوانه العالي تشجيعاً للصحافة العلمية ويحمل شأن العلماء والمشتغلين بالعلم وبشطهم ويجعل العلم وترقية شوقاً وندى في مقدمة اعماله على رغم المهام الاخرى والمشاكل السياسية والاقتصادية التي يعالجها . وبلاداً يبيع فيها من الافراد والاعضاء من لا اسمي بعضهم لتلاؤ يفتن البعض الآخر الى ايته حقة ، لا بد من ان تخطو خطى واسعة في الرقي في سلم المدنية الى ان تميد الى الشرق مدينته بسوب قشيب فتستمر ذرى المجد وتصبح نجر الشرق والشرقين بقيت في كلمة صغيرة لا اود العودة الى مكاني دون ان اقولها وهي تعلق بالمرأة وعود المدنية الى الشرق :

لقد كانت المرأة في الشرق في عهدنا الاول كما تعلمون سبيلاً لسقوطها وسقوط الرجل معها من النعم الى الشقاء . واذا كان هذا الاحتفال بعيد المتنطف الذهبي التي كانت النافذة ( محبة ) في مقدمة الساعين الى تحقيقه يؤدّي الى احتفالات نظيره لآكرام سائر المجاهدين في سبيل رفع منار العلم من الصحابين والادباء وايقاد نار التهمة في شبابنا الناهض ليحذو حذوم فيكون للمرأة قسط كبير في سرعة عود المدنية الصحيحة الى الشرق ، مدينة العلم العالي الذي يرقى الانسانية ويحمل الناس اخرة يعيشون في نعيم من الوثام والحب . وتكون امرأة هذا العصر قد كفت عن ذنب امها في عصر الانان الاول

سعيد شقير



## المعاش و عدد السكان

وما يجب في مصر

ينبى على العرب انهم كانوا في باديتهم يبدون بناتهم ابي يقتلنهن اطفالاً كان ذلك كان من الموبقات الخاصة بهم ولكن الباحثين في احوال الامم النابرة و بعض الامم الحاضرة يرون ان قتل الاطفال حتى لا يزيدوا عمماً في البلاد من مواد الطعام كان شائعاً ولا يزال فقد ألف بعضهم كتاباً في السكان Population قال فيه ان قتل الاطفال كان شائعاً في الصين والهند ثم الفى حديثاً ولم تتخذ طريقة اخرى هناك حتى لا يزيد السكان عمماً في البلاد من مواد الرزق . و يظهر من النظر في امورهم الآن انهم غير حائشين بسعة . وان الجماعات صارت تتاهم لان السكان صاروا اكثر من ان تكفيها غلة الارض و يظهر من البحث ان الذين كانوا يقتلون من اطفالهم حتى لا يزيد عددهم لم يكونوا يمتلون ذلك في زمن القحط فقط بل كانوا يمتلونه في كل السنين . وكان لبعضهم قانون يجرؤن عليه فكان جزيرة فونافوتى Funatuti لم يكونوا يسمحون ان تسحبى المرأة من اولادها غير الثاني والرابع والسادس . وفي بلاد اخرى لم يكن يسمح لها ان تسحبى اكثر من عدد محدود ثلاثة او اربعة . وهناك ادلة كثيرة على ان الرومانيين كانوا يقطون النساء و يقتلون الاطفال اذا زادوا عن المطلوب . لكن الديانة المسيحية منعت ذلك و حرمت و تبعتها القوانين الدولية و صار من يقتل طفلاً او يقطع امرأة جانياً في نظر القانون . لكن الناس الذين يقصدون اقليل الاولاد لجأوا الى وسائل منع الحمل وشاعت هذه الوسائل في بعض البلدان كثيراً حتى كاد عدد سكانها يبق على درجة واحدة اى ان من يولد ويجيا من الاطفال لا يزيد على الفين يموتون

هذه الوسائل كلها غير شائعة في هذا القطر ولذلك نسبة المواليد فيه اكثر من نسبتها في اى بلد آخر . ولو شاعت الوسائل التي نقل بها وفيات الاطفال الشيوخ الواجب ل زاد عدد السكان السنوي زيادة لا شيل لها في بلد آخر . ولكن اذا تم ذلك تبقى خيرات البلاد كافية لمعيشة سكانها ؟

اثبتنا في مقتطف ماير انه اذا بقيت زيادة السكان السنوية في هذا القطر كما هي الآن بلغ عدد سكانه عشرين مليوناً بعد عشرين سنة اى في آخر سنة ١٩٤٥ . ولكن

إذا بلغت الزيادة السنوية ٢٥ في الألف كما ينتظر وإذا روعيت كل الوسائل الصحية بلغ عدد السكان بعد عشرين سنة ٢٢ مليوناً ويظهر لنا ان سكان القطر المصري سيبلغون هذا العدد فما هي الوسائل لجعل خيرات البلاد كافية لهم لانهم لا يميلون الى المهاجرة

المعيشة الثلاث الزراعة والصناعة والتجارة مسورة في هذا القطر فالزراعة اصحها بسبب خصب الارض وانتظام ربيها وكونها في منطقة معتدلة وغير معرضة لقلّة المطر وزيادته - والمساحة التي تزرع الآن اقل من ستة ملايين فدان وفي القطر نحو مليوني فدان أخرى من البور الصالح ويمكن احيائها وزرعها في اقل من عشرين سنة إذا بذلت الحصة في ذلك وتوفر ماء الري كما ينتظر - ثم ان جانباً كبيراً من الاراضي الزراعية لا يمتنى بزراعته وخدمته الاعناء الواجب فاذا تم له هذا الاعناء فلا يعد ان تضاعف غلته - لا تصدر البلاد الآن من غلاتها الألقطن وبزرتة والبصل وبعض الحبوب والخضراوات ووقوع مصر على مقربة من اوربا يجب ان يسهل عليها استغلال مقدار كبير من الفواكه والخضراوات وارسالها الى اوربا قبلما تنضج فأكبتها وتجنّب خضراواتها لان اقليم القطر المصري تنضج فيه المزروعات قبلما تنضج في اوربا بشهر او شهرين . وهذه مزينة خاصة بمصر لانها تروى بالنيل على مدار السنة ولا تعتمد على المطر كالبلاد التي في عرضها شرقاً وغرباً فاذا انتشت الزراعة الى الحد الأقصى واشتركت فيها كل الاطيان الصالحة للزراعة فقد يزيد دخل البلاد منها نحو الثلث عمّا هو الآن

والصناعة لم يكن يحسب لها مستقبلاً باهراً في وادي النيل لانه يتقصد الحديد والنجم والنجم ام ولكن ظهر في القطر ما يقوم مقامه وهو البترول فلذلك ولان صناعات كثيرة تستغني عن الحديد كالحياكة والصبغة والتجارة والصبغة والدباغة وعمل الزجاج والخزف والصابون مما مراده الاصلية في القطر او يسهل جلبها اليه فباب الصناعة مفتوح ولا يقتضي الأ المهارة الفنية

بقي النوع الثالث من المعيشة وهو التجارة . وموضع القطر المصري من افضل المواقع لترويج التجارة لانه واقع بين الشرق والغرب وتتصل بهما بحرين وبين الشمال والجنوب وتتصل بهما بالنيل من جهة وبالبحر من اخرى وبسكة الحديد من الجنتين - والذين عرفوا ان يبحروا باللقطن والسمن والبيض والبصل في الصادر وبكل اصناف التجارة في الوارد لا يشعرون ان يقتدي بهم كثيرون غيرهم ولا سيما بعد ان انتشت المدارس التجارية في البلاد وصحت العزيمة على اثناء السفن التجارية . هذا ما نراه ونتنظر تحقيقه

## الذبان اعدى عداء الانسان

انتصف الصيف وكثرت الذبان . وكان من طبعها انها تبيت بعد ما تيبب الشمس وتبتدى انظمة فيستريح الناس منها اما الآن فتراها توخر نومها وتبرز مخالبا فتشر حينما تقع على يدك او وجهك انها تحاول التثبت بك وامتصاص دمك . ولما لا ترى منها لسا سواك كما ترى من البوض فقد تكتفي بدفعها عنك ولو كانت وقحة دئبة لا تكاد تذهب حتى ترجع لكنها تشاركك حتماً وقتاً تمام فتستريح منها ولا تحسب انها مما يخشي شره . ولكن الذين يمضوا في طبائعا وجدوا انها اعدى عداء الانسان فان بدنها مغلى بوير دقيق يستطيع ان يحمل ملايين كثيرة من المكروبات المرضية واطراف ارجلها تفرز مادة غروية تلتصق بها الوب المكروبات ولها خرطومها تمتص بيوطعها بعد ان تمرز عليه لعاباً بذية وهذا اللعاب هو المادة التي تهضم بها طعامها . اما طعامها فكل ما يقع لها ويسهل عليها امتصاصه واتحده براز الانسان والحيوان . ومن طبعها انها تقي ما تتلعه ثم تتنصه ثانية وتكرر ذلك مراراً كل بضع دقائق كان هذا هو عمل الهضم الذي تهضم به طعامها . ويكون في طعامها كثير من المكروبات فيعلق بعضها بالمكان الذي تقي فيه . وبراؤها يخرج منها مرة كل خمس دقائق وهو مشحون بالمكروبات ايضا . وهاك بعض الحقائق التي نشرناها عنها في المجلد الحادي والاربعين حيث قلنا :

قلنا في مقطف اغسطس سنة ١٩١٠ « ان الذبان هي الفاعل الاكبر في نقل عدوى التيفويد والكوليرا وانها تنقل ايضا عدوى السل والبثرة الخبيثة والدفتيريا والرمدم والجدري . وقد يكون على الذبابة الواحدة ٢٥٠ ميكروباً الى ستة ملايين وستمائة الف ميكروب وطبيو فالذباب انتك بالانسان من الثور والاسد والافعى بل هو انتك انواع الحيوان بالانسان . وقد حسب بعضهم انه يقصر عمر السكان في الولايات المتحدة الاميركية بالامراض سنتين على الاقل في المتوسط وان قتلاه فيها يبلغون مائة الف نفس كل سنة وتبلغ خسارة تلك البلاد من ذلك مائة مليون جنيه في السنة . وقد مات في حرب اميركا مع اسبانيا ٢١٠٠٠ نفس من الجيش الاميركي وكانت وفاة ١٩٠٠ منهم بالحى التيفويدية التي نقلت عدواها اليهم الذبان »

هذا ما قاله الثقات عن فعل الذبان في بلاد يعى اهلها بالنظافة اكثر مما نرى نحن بها

وتهم حكومتها بدفع عوامل الامراض عن مسكنها اكثر مما تهتم حكومتنا. وجانب كبير منها لا يشتد الحرف فيه الا ابانما قليلة من السنة فلا تكثر الذباب فيه الا في تلك الايام فاما يكون شأن الذباب في بلاد كاتنظر المصري لا تقطع منها على مدار السنة بل هي جنتها التي تنعم فيها. وكثيراً ما نرى الكبار نائمين في الشوارع والذباب تغطي وجوههم والصغار يحولون على اكتاف امهاتهم والذباب تغطي عيونهم. اما مواد الطعام من لحم وصمك وفاكهة فالذباب حولها كالغمام. افلا ينتظر انها تنقل عدوى كل الامراض المعدية وان قتلاها في هذا القطر ولاسيما من اطفال اكثر منهم في غيره من الاقطار نسبة الى عدد السكان فان كانوا في الولايات المتحدة الاميركية واحداً في الالف فلنلهم في القطر المصري اثنان او ثلاثة في الالف وقد يكونون اربعة او خمسة. ومن يعلم مقدار الخسارة المالية التي يجسرها هذا القطر من فتك الذباب بأبنائه

ولم ينتبه الناس لضرر الذباب من حيث نقله لعدوى الامراض الا منذ عهد قريب مع ان العالم كوشر الالماني قال سنة ١٦٥٨ ما تعريبه «لا شبهة في ان الذباب يأكل من مغزات المرضى والمشرفين على الموت ثم يطير ويلقي برازه في طعام الناس في المساكن المجاورة فالذباب يأكلون ذلك الطعام تنتقل العدوى اليهم» وهو كلام صريح في ان الذباب ينقل العدوى من المرضى الى الاصحاء. ولكن لم يُعنِ العلماء بتحقيق ذلك الا منذ ستين قليلة والذباب البيتي لا يسلع كالبعوض بل يتنصص طعاماً مصاً مخروطومياً او بلعقة لعقاً وهو يتولد في المبرزات ويحوم عليها فلا يسهل الا امتصاص ما فيها من الميكروبات والتلوث بها ثم يقع على اطعمة الانسان فينقل تلك الميكروبات اليها. ولذلك فاكثرت فطير قائم بنقل عدوى الامراض المعدية والموعية كالتييفويد والكلوليرا والدوسنتاريا التي تكون ميكروباتها في مبرزات المصابين بها. ولا يتنصر ضرره على نقل ميكروبات هذه الامراض بل يتناول نقل غيرها كيكروب البثرة الخبيثة اذا وقع عليها ثم وقع على جرح او خمش في انسان آخر وكيكروب السل اذا وقع على نفت المملول ثم وقع على اذن السليم او شفثيه او على طعامه. وقد اثبت الدكتور نزل سنة ١٨٩٧ ان الذباب ينقل ميكروب الطاعون البشري وبعدي بالطاعون وبموت به فهو كالبزغوث من هذا القبيل. ولا يبعد انه ينقل ميكروب الطاعون البقري من البقر المصابة الى السليمة كما ينقل ميكروب الطاعون البشري جمع بعضهم الذباب التي كانت تحوم على مصب الاقدار من اسراب مدينة نيويورك وخصها في العمل البكتيريولوجي فوجد على بعضها اكثر من مائة الف ميكروب من الميكروبات





مولانا امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين وهو المتصدق بالله داود بن المتوكل الجاسي اعز الله به الدين وفتح يقاتلوا الاسلام والمسلمين ثم جمعوا المشايخ العظام وعلماء الانام والقضاة والفضلاء والائمة والخطباء وجملة اهل الحل والعقد وكافة اركان الدولة الشريفة وزمرة المساكين الاسلامية وطائفة الجنود السلطانية وعرضوا على سمعنا والخوا في قبول مراسم وذلك الشروع في امور الخلافة بالاستقلال . . . . . وتصدى مشايخ الاسلام وافتوا ان الموافقة واجبة علينا . . . . ثم نظرنا بين الحقيقة واقبح لمراة فكرنا اننا اذا لم نوافق على اجابة قصد التغير العام بأول الحال الى خلل ربما تعمس تداركه فعند ذلك استخفنا الله تعالى واقبلنا اليه وفوض مولانا امير المؤمنين انشار اليه السلطنة المعظمة اليانراخلع عنها من سوانا وافاض علينا شعاع الملك واجلسنا على سرير السلطنة المعظمة ولقبنا بالملك الظاهر الخ والرسالة طويلة تملأ اربع صفحات من المقتطف . ومكان النقط كلام مترادف فاجابه السلطان مراد برسالة تملأ نحو سبع صفحات من المقتطف قال فيها .

« الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله » الآية فحمده حمدا يرتبط به العتيد بما اعلاه واولاه ويحتجب به الزيد بما رزقه واعطاه والسلالة على سيدنا محمد الذي ارسله واصطفاه وايده واجتباؤه بدين تحقق بالانصر وآياته وكتابه تنطق بالحكمة آياته . . . . . خلقه الله الملك القرا الكريم السلطاني الاعظمي الملكي الظاهري الهامي النظامي التوامي المنعمي المفضلي المشيخي المهدي المجاهدي المظاهري المرابطي الشاعري العوقى الصوفى اترابي الليثي الملوي . . . . . هرون الدين كهف الثقابين سلطان الحرمين ظل الله على الخائفين حافظ بلاد الله ناصر عباد الله معين اولياء الله مدد اعداء الله مبدع سنة الكرم مفيض بحال النعم المنصور بنوضح الدلائل المستغاث في الشدائد والحوائل . . . . . وبلي ذلك كثير من الاوصاف الماثلة لما تقدم

وبهنا من هذه الفقرات كلها الاعتراف بان ملك مصر هو سلطان الحرمين وبان الالقاب التي لقب بها تدل على ان السلطان العثماني كان ينظر اليه كأنه كان له انا على منه مقاماً . والملك الظاهر هذا كان مملوكاً قائل ابن اياس في تاريخه انه جر كسي الجنس جنية الخواجه كركل فاشتراه منه الملائي على بن الاتابكي ابنال اليوسفي وقدمه الى الملك الظاهر يوتوق فصار من جملة المايك السلطانية . وعلية فما رصنه به السلطان مراد راجع الى ما كان يعلو من امر الديار المصرية وما ناصحها من المقام الرفيع مها كان اصله . ولم ينقطع حال مصر في نظر آل عثمان الا بعدما استولى عليها السلطان سليم

## ميزانية الحكومة المصرية

منشر في باب الزراعة جانباً من مذكرة اللجنة المالية عن ميزانية الدولة المصرية للسنة الخاضرة التي ابتدأت في ابريل الماضي وتنتهي في آخر مارس سنة ١٩٢٧ وهو الجانب المختص بثروة القطر وعلاقة القطن بها

اما الدولة المصرية او الحكومة المصرية فيظهر من المذكرة المشار اليها انه كان لديها في آخر مارس سنة ١٩٢٥ مال احتياطي يبلغ ١٧٥ ٥٥٧ ٢٥ جنيهاً مصرياً وكان المتظر ان يفيض لها في آخر مارس سنة ١٩٢٦ مبلغ ٦٠٠٠٠٠٠ ( ستة ملايين ) من الجنيهاً فيصير مجموع الاحتياطي ١٧٥ ٥٥٧ ٢٥ اي ٣١ مليوناً و٥٥٧ الفاً و١٧٥ جنيهاً ولكن هذا المبلغ يتضمن ١ ١٧٧ ٢٨٨ جنيهاً وهي اقساط دين الوريكو الثنائي التي حبت الحكومة المصرية انها غير مطالبة بدفعها ثم حكمت المحاكم انها مطالبة به وتضمن ايضاً ما كانت الحكومة عازمة على انفاقه لبعض الاعمال العمومية ثم رأَت اللجنة المالية ان ينفق في السنة المالية الخاضرة وهو ٢ ٢٧٩ ٥٠٠ للري و٥١٠ ٥٠٠ لسكة الحديدية و٥٠٠٠٠ لتلفونات والمجموع ٢ ٨٣٧ ٠٠٠ جنيه . واعمال الري المشار اليها هنا هي الاعمال الخاصة باعالي النيل وخزان جبل الاولياء وقناطر نجع حمادي وما يترتب عليها وما ينفق هذا العام على هذه الاعمال انما هو جزء مما يجب ان ينفق عليها الى ان تم . وقد قدرت النفقات اللازمة لها الى ان تم بنحو ١٢ مليوناً و٤٨٥ الف جنيه

وقد قدرت الايرادات في مشروع الميزانية لسنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ بمبلغ ٤١ مليون جنيه ومنها المبلغ الذي يؤخذ من الاحتياطي وهو ٢ ٨٣٧ ٠٠٠ جنيه وقدرت المصروفات بمثل ذلك وهي في ميزانية هذه السنة وميزانية السنة السابقة كما ترى في الجدول التالي بالجنيه المصري

وقد عين البرلمان الجديد لجنة للنظر في هذه الميزانية بالتحقيق والترحح ان يصدر المقتطف قبلما تم اللجنة درسها وتعرضها على البرلمان . وقد يتخجل ان يقرها كلها البرلمان كما هي او يقلل المال المقطوع لبعض الاعمال . ومما يجب الانتباه له ان المال المعين للدين العمومي يشمل فوائد الديون كلها وما يجب ان يستهلك منها ويشمل الوريكو ايضاً وعند الحكومة جانب من سندات دينها فتسبب فائدتها عندها

	سنة ١٩٣٦	سنة ١٩٣٥
مخصصات ومرتبوات ديوان جلالة الملك	٠ ٨٦٦ ٩٧٩	٠ ٨١٠ ٠٦٣
اعتماد مجلس الوزراء	- ١٥ ٩٠٣	٠ ٠١٧ ٠٧٦
مكتب المستشارى المالى والقضائى	- ٠ ٣١ ٣٣٣	٠ ٠١٩ ٥١٣
اعتماد وزارة الخارجية	٠ ٣٣٠ ١٩٧	٠ ٢٩٣ ٣٩٤
» » المالية	٢ ٥٤٢ ٦٣٣	٢ ٤٦٠ ٧١٩
» » المعارف	٢ ٦٣٧ ١١٠	٢ ٠٩١ ١٦٤
» » الداخلىة	٥ ٢٠٨ ٢١٦	٤ ٨١٨ ٩١٨
» » الحقاينة	١ ٥٣٧ ٦٥٠	١ ٤٩٣ ١٣١
» » الاشغال	٧٣١٦ ٩٣٣	٤ ٨٤١ ٨٤٣
» » الزراعة	١ ١٣٣ ٥١٥	- ٨٧٩ ٩٩٩
» » المواصلات	٩ ٨٢٤ ١٨٧	٨ ٢٠٥ ٥٩١
» » المصروفات العسكرية	٢ ٢٠٤ ٠٧٩	٢ ٢٤٣ ١٦٧
» » بشات العلم فى الخارج	- ١ ٩٦ ٤٥٥	- ١ ٩٦ ٤٥٥
» » المعاشات والمكافآت	١ ٩٤١ ٥٠٠	٢ ٦٦٧ ٤٠٠
» » الدين العمومى	٤ ٩١٤ ٨٣٠	٤ ٩١٤ ٨٣٠

وقد شرحت الابواب التى اقتضت زيادة الاعتماد وأخصها وزارة المعارف فقيل ان الزيادة وهى أكثر من نصف مليون جنيه لتناول المصروفات المخصصة للجامعة المصرية والتعليم الاولى وانشاء مدرسة تالية للفنون الجميلة فى القاهرة ومدرستين ثانويتين احدهما فى القاهرة والثانية فى سوهاج ومدرستين ابتدائيتين فى القاهرة وطنطا ومدرسة معلمات فى القاهرة على نسق المدرسة النية ومدرسة اولية راقية للبنات فى الزقازيق ومدرسة روضة الاطفال فى المنصورة ومدرسة للصباغة فى القاهرة ومدرسة صناعية فى السويس وقسم خاص لتخريج اسطوانات فى ورشة مصر الصناعية

ويضاف الى اعتماد وزارة المعارف اعتماد بشات التعليم فى الخارج وهو نحو مائتى الف جنيه اى ان الحكومة المصرية صارت تنفق على التعليم نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات بدد ان كانت لا تنفق فى بدء الاحتلال الا نحو اربعين الفاً

## الملكة تيتي شيري

وعصر التجديد الوطني في مصر

بقلم حضرة صاحبة السمو السلطان الاميرة قدريه حنين

( ٢ )

وفصة البلاغ النهائي الذي ارسله ابوي الى سيكينرا طليعة جدياً ولكن درج البردي<sup>(١)</sup> الذي دونت فيه مزق لسوء الحظ وتركيب بعض عباراتها غامض احياناً او غيّر مفهوم البتة وسأحاول مع هذا نقلها هنا باذلة جهد الطاقة في اظهار هذه الحقيقة وهي ان عسف ابوي كان سبباً في انتفاض سيكينرا واليك ما جاء فيها ملخصاً :

« حدث<sup>(٢)</sup> ان بلاد مصر نكبت بنكية ( الاجانب ) ولم يكن لها قط في ذلك الوقت إله ولا ملك من بنيا ولم يكن الملك سيكينرا سوى امير الجنوب ونكبت المدن بالآمو ( البدو ) وكان ابوي اميراً في اوار يسيطر على البلاد بومتها وكل موارد مصر وأطابها له وقد جعل سوتنج Sutekh إلهاً ولم يرد ان يعبد اي اله آخر من آلهة البلاد نشاد له هيكلاً قروي الاركان كأنما جعل يدوم الى الابد وكان ابوي يقصد الى هذا الهيكل كل يوم في موكب سبب لكي يقدم اللدبايح الى الاله سوتنج مع القرابين اليومية وكان رؤساء مملكته يحصلون اكاليل الزهر في الهيكل اسوة بما كان متبعاً في هيكل را

ثم شرع ابوي يبحث عن علة يرسل بها رسالة الى امير مدينة الجنوب وقضى اباناً في هذا البحث وبعد ذلك دعا اليه كبار رؤساء مملكته ورباني سفنه وقواد جيشه المدربين فلم يستطع احد منهم ان يجد وسيلة ترسل بها الرسالة الى الملك سيكينرا فدعا ابوي من ثم الدعاء من كتابه فقالوا له :

« تنازل يامولانا وسيدنا الى الموافقة على هذا » ودفنوا الى الملك ابوي بما اراد من الكلام ليرسله في رسالة الى امير مدينة الجنوب وهو :

« يبلغك الملك ابوي ان التماسح في ترع البلاد ترجع نومة نهاراً وليلاً وأنه لا يقر عبادة اي اله كان من آلهة بلاد مصر ما خلا آمون را ملك الالهة »

ومضت ايام كثيرة بعد هذا ثم ارسل الملك ابوي الى امير الجنوب الرسالة التي

Papyrus Sallier : British Museum (١)

17th & 18th Dynasties. Petrie (٢)

اشار عليه دهاة كتابه بارسلها ووصل بها رسوله الى امير الجنوب  
فقال سيكينترا لرسول الملك اي رسالة تحمل الى مدينة الجنوب وما الذي جاء بك  
الى هنا فاجابه الرسول يجب ان تسرح التماسيح التي في الترع لان الملك ابوي لا يبتأ له  
نوم . فاضطرب امير الجنوب ولم يدرك بماذا يجيب رسول الملك ثم قال له ما هذا الامر  
الذي ارسلك من اجله سيدك . . . . . واعطى الرسول اطابت من اللحم والخبز من جميع  
الانواع واجابه : كل ما قلته لي في نيتي . . . . . ( وهنا الكتابة مطبوعة ) . . . . . وحينئذ  
عاد رسول الملك الى قصر سيده

ثم دعا امير الجنوب اليه كبار رؤساء امارته ورباني سفنه وقواد جيشه المنحكين  
واعلمهم بالرسالة التي ارسلها اليه الملك ابوي فظفروا جميعا مكرتا كئنا المعقدت المنتهم  
ولم يجيروا جوابا لا خيرا ولا شرا  
وارسل الملك ابوي . . . . . »

وهنا اتعن المدون على درج البردي ولم ندر ما الذي ارسله الملك ابوي وحبنا  
ان نعرف ان غلو الملك ابوي في استبداده حمله وهو في اوار حيث يقم على ان يقول  
لتابعه في طيبة « ان التماسيح في الترع كانت تزعجه في نومه »  
ولكن نجمل نيتي شيري خرج للحرب رعثما من اضطراب مشيريه وضعف جيوشه  
وقاتل قتال الابطال فات ميتة شمنا<sup>(١)</sup> اثناء المعركة التي دارت رحاها في رأس الميدان  
ونقلت جثة المشوهة الى طيبة حيث حنطت ودفنت على عجل

\*\*\*

لم تياس نيتي شيري والدة الملك بعد موت سيكينترا تلك الميعة الجيدة الاليمة بل  
اقامت على العرش ابنة الصغير كاموزي  
وكان كاموزي حدثا والحرب لا تزال حامية الرطيس فكان يقبل كارها التصامح  
السديدة التي لم بنتأ مشيروه بشيرون عليه بها لان الجلود كان متغلبا عليه ثم في ذات يوم  
جمع مجلس وزرائه وعزم على ان يعبري كاييه لمقابلة الرعاة القساء  
وقد وجدت وقائع هذه الجملة الشهيرة منقوشة على لوحة<sup>(٢)</sup> صغيرة عثر عليها اللورد

17th & 18th Dynasties: Petrie. Queens of Egypt : Buttles (١)  
The defeat of the Hyksos by Kamose. The Carnarvon (٢)  
tablet No. 1 Journal of Egyptian Archeology: Allan Gardener.  
Five Years Excavation by Earl of Carnarvon & Howard Carter

كشارفون في طيبة منذ سنوات واليك ما قاله الكاتب في ذلك :  
 « كان ملك مدينة طيبة المقننر كاموزي الذي خلعت عليه الآلهة الحياة الابدية ملكاً كريماً وقد جعله الآله ( را ) ملكاً حقيقياً دخوله السلطة بكل معانيها فقال جلانته مجلس عظام حاشيته المجتمعين في قصره : كيف استطيع ان اشرب بطنطي الملكية ما دام في اوار زعيم وفي كوش زعيم آخر ورائي انا نفسي مضطراً الى التحالف مع آمو ( بدوي ) ومع زنجي وما دام كثير من الناس قد استولوا على جانب من ارض مصر وليس في وسعي ان اصل الى ممفيس رم يحنلون هرمو بوليس وكيف نستريح والبرابرة قد بشروا قراتنا واستبدوها

« اني ذاهب لمهاجرتهم وبقر بطونهم ومرادي هو ان اتقد مصر واهزم الاسيويين »  
 فاجابه عظام مصر قائلين : حقا ان الاسيويين قد اوغلوا في زحفهم الى كوزاك Cusac ( القرصية ) وهزأوا بنا ولكن مصر لا تزال في قبضة يدينا تماما لجزيرة اصوان منيعة ومصر الوسطى حتى القرصية معنا والعبيد الارقاء يفلحون اراضيهم الخصبه لمصلحتنا والماشية تأكل الكلال في الاسواق. نعم انهم يحنلون مصر ولكن عندنا ما يهاجموننا يكون لنا شئ من الوقت لمقابلتهم ببيوشنا

غير ان هذا الجواب الشديد الذي اجاب به عظام المجلس و اشاروا فيه بالجري على سياسة اعتدال لم يقنع الملك الشاب وعرضاً من ان يستع له ويلتزم جانب الدفاع شرع في الهجوم وزحف هو ايضاً على الرعاة اه .

ولا تدري مبلغ النجاح الذي اصابه في صد الاسيويين وليس في قدرة احد ان يروي لنا الادوار التي نقلت عليها هذه الممارك التي سالت فيها الدماء ولكن هذه الحرب التي بدأت معاركها التمهيدية في حكم الملك كاموزي دامت زمناً لا يقل عن عشرين سنة<sup>(١)</sup> ووضعت اوزارها في حكم احموسي الاول بالمركة الحاسمة التي استمرت دائرة الرحي خمس سنوات كاملة<sup>(٢)</sup>

وعلى كل حال فقد تفقر الاسيويون شمالاً<sup>(٣)</sup> بانتظام ولا شبهة في ان هذا التفقر دليل المزبمة وكانوا كما جلوا عن منطقة من المناطق استولى المصريون عليها والنصر

17th &amp; 18th Dynasties : Petrie (١)

do do do do (٢)

Ancient Egypt : Winlock (٣)

حليفهم واتبع لهم في النهاية ان يكافئوا حلفاءهم الذين ظفروا اسما لهم في هذا النضال ولكن كأس النصر لم نصف لم تماماً اذ كان لامراء طيبة الابطال جيران اقرباء حسدوم على المنزلة الزبينة التي بلغوها فكافروا يشنون عليهم الغارة من حين الى حين ابا امراء الكلاب فاعانوا الاسرة التي انتقدت مصري بكل ما لم من قوة (١) وفاء يحق الجوار ونالوا في مقابل ذلك من المكافأة ما ارضاهم

وقد عثر على قطعة من ورق البردي في ابو صير Abousir في الفيوم (٢) دونت فيها اخبار زحف الجيوش المصرية وتقدمها بانتظام لاسترجاع الاراضي وردها الى حظيرة الوطن وفي هذه الورقة حساب (٣) دخل جني من احد ممتلكات تيتي شيري (٤) وكرمياتها ولا شك في ان امتلاكها اراضي في الشمال يردان على ان العدو كان قد جلا تماماً عن تلك الجهات

ومات كاموزي شاباً (٥) بعد ما ملك ست سنوات . ويرأخذ من النقوش المغنورة على نصلة سيف كشفت (٦) في طيبة انه كان ملكاً شجاعاً « انجيه توت Thot ابن را المنتصر الى الابد » . ولا عثر ماربيت في سنة ١٨٥٧ في مدفن دراع ابو النجا (٧) على موبياء هذا الملك البطل وجد على ذراعيه اليسرى نخجراً جميلاً معلقاً على الزبي النوبي في اعلى المرفق بمجديلة من ورق البردي

\*\*\*

ولما خلف احموسي الاول (٨) اخاه كاموزي على العرش كانت جدته تيتي شيري لا تزال على قيد الحياة (٩) كما سنرى فيما يلي وكانت الحرب مستمرة اللهب ومصير البلاد معلقاً في ميزان القدر وقد لا يتيسر لنا ان نعرف بالضبط كل ما وقع ولا ان نقف على كل ما عمله ملوك

Ancient records : Breasted (١)

Erman (٢)

The Queen Tati-Sheri grand mother of Ahmes : Winlock (٣)

Kings & Queens of Ancient Egypt : Winlock (٤)

17th & 18th Dynasties : Petrie (٥)

Tombs of 17th Dynasties Kings of Thebes : Winlock (٦)

Collection Evans ; History of Egypt : Budge. Gazette (٧)

des Beaux Arts : Pisani & Brugsch

17th & 18th dynasties : Petrie (٨)

Ancient Egypt : Winlock (٩)

طية البوasl وكيف سدوا النقص في صفوف جيوشهم في هذه الحروب التي بلغت شجاعة الشعب فيها وحمية مبلغاً ليس في الحبان لان المدونات التاريخية الخاصة بهذه المدة الحافلة بالاضطراب لا تزال نادرة ومبعثرة هنا وهناك على طول ضفتي النيل وبتعدد في الوقت الحاضر جمع تاريخ تلك الحرب الوطنية بالذقة غير اننا لما زرنا مدينة الكاب<sup>(١)</sup> النبعة البهيجة استطعنا ان نعرف بالتفريب كم من الزمن دامت الحرب وان نقف على مبلغ شدتها وما وقع في انثائها من الثورات الداخلية وطول الحدود المصرية بعد ما تجررت البلاد

وقد كانت الكاب هذه عاصمة مصر العليا في عصور التاريخ الاولي ولهذا السبب كانت فيها قلعة حصينة جداً اقيمت لصد تيار الشعوب المندفقة عن طريق اودية الصحراء سواء من نوبيا العليا او من السودان الغربي او من دارفور وارجاعها القهري وكانت الكاب ايضاً موضع ازماع القوافل التي تشتغل بالتجارة في البحر الاحمر وتجل ما يستخرج من مناجم الذهب . وكانت امراء الكاب اهل نجدة فشدوا ازر ملك الاسرة السابعة عشرة ولم يفت هؤلاء ان يكافئهم<sup>(٢)</sup> على الخدمات التي ادومها لهم وكانت هذه المدينة الحصينة كمقاطعة خاصة لهم وظلوا زمناً طويلاً جداً يجمعون هذا اللقب الشريف وهو « حراس قلعة الكاب »<sup>(٣)</sup> ولا يزال منظر المدينة حتى اليوم يتي بانها كانت مقاطعة للامراء ومنه يظهر ان اولئك الحلفاء المخلصين للملك المصريين الحررين لبلادهم كانوا اصحاب نفوس عالية ومعاطس ابية

في هذه المدينة رحاب واسعة ويحيط بمواضعها التاريخية جمال وحشي وبها المجاري العميقة التي شقتها السيول المنحدرة من الجبل والاراضي المرشحة لرياح الصحراء العاصفة والادوية الملتهبة بحرارة الشمس المحرقة والنابت في بعض نواحيها ازهار جميلة لانعرف لها اسماء . والصخور الشامخة التي مر بها منذ اقدم عصور التاريخ السباح او الحجاج<sup>(٤)</sup> ونقشوا عليها اسماء واشكالاً من كل نوع . ومنه كلها اشياء لا بد للمرء ان يراها ويحبل نظره فيها وان يجلس امام ذلك السهل المترامي متأملاً مفكراً تحت اقدام هذه المقاصير الصغيرة الصامتة في طرف الصحراء حيث القوافل في العصور الاولي كانت تسمر وهي عائدة من مناجم الذهب بجانتها

Guide to the Antiquities of Upper Egypt : Weigall (١)

Ancient Records : Breasted (٢)

El-Keb ; Quibell (٤) M. G. Foucart (٣)

الى رفع الصلوات الى الآلهة— تقول لا بد للمرء ان يرى كل ذلك لكي يفهم نفوس امراء  
الكتاب حق الفهم ويقدر رجولة اولئك الحاربين الاشداء الذين كان لهم نصيب عظيم  
في تحرير مصر حق قدرها

لقد كان كل شيء عندهم عظيماً حائلاً ولا شك في ان اعظم هؤلاء الامراء بسالة<sup>(١)</sup>  
هو امير البحر احموسي بن ابانا المتقدم ذكره فقد شاء بناء قبره في جوف الجبل الصخري  
المشرف على المدينة الحصينة وعلى السهول المترامية وعلى النيل. وهناك على بعد من القلعة  
قناطر الكوم الاحمر<sup>(٢)</sup> يحيط اقمه بنطاق من الابدية وقد قال لنا انه شرع في بناء  
قبره<sup>(٣)</sup> لما اخذت تشابه الاصقام والامراض لكي يستريح فيه بعد ما ملكت يداه  
جميع النعم الملكية

وفي صباح يوم من ايام الشتاء الباردة اعترتنا ان نزور مرقده الاخير فوجدنا ذلك  
الربان القديم منتصباً يرينا على الجانب الايمن من الخائط تاريخ حياته الطويلة وعلاوة  
على ما في هذا التاريخ من اللذة<sup>(٤)</sup> فانه الوثيقة الوحيدة الموجودة اليوم عن الحروب  
الوطنية التي حاربها الفراعنة العظام واليك خلاصة ما قرأناه تقريباً قال القبطان  
البحري احموسي بن ابانا ما يأتي :

« انقدم اليكم يا ايها الناس جميعاً واخبركم بما نلت من النعم والتعطفات وكيف  
كوفئت سبع مرات برأى من البلاد كلها بهدايا الذهب والبيد وكيف أنتم علي  
بالاراضي الكثيرة التي اقيم فيها فان هذه البلاد لا تسبح باعقال شأن الرجل الباسل  
لقد ريت في مدينة الخاب Eukhab (الكتاب) وكان ابي واسمه (بابا Baha)  
جندياً من جنود المنوط المذكور سيكتفرا ملك مصر العليا ومصر السفلى وحملت محله  
في الخدمة في السنة السابعة « الثور الزحشي » في عهد اهل البلادين احموسي وكنت  
يوشتر شاباً ولم اكن قد اخذت في امرأة بل كنت اقضي ليالي في ارجوحة الخ  
بعد ذلك نقلت الى السفينة « الشمالية » لاني كنت مقداماً وكان من عادتي ان  
اسير الى جانب مركبة الملك ماشياً على قدمي حين كان يطوف البلاد وعند ما عكر

Ancient Records : Breasted (١)

Ruines &amp; Paysages d'Egypte : Maspero (٢)

Guide to the Antiquities of Upper Egypt : Weigall (٣)

Journal 1918. The expulsion of the Hyksos : B. (٤)

Gunn &amp; Aelan Gardener

الجيش امام مدينة اوار عملت عملاً ينطوي على البسالة امام جلالته فرقيت الى مرتبة «عنوان محبس» ولما دارت رحى الحرب في قتال اوار اسرت اسرى فنسحت مقداراً من الذهب جزاءً بساقي واستوثقت المعركة في هذا المكان فنسحت وساماً تالياً ولما دار القتال في جنوب المدينة غشت في الماء واسرت اسرى وبلغ ذلك الى سماع الملك فكافأني مرة اخرى بمقدار من الذهب ثم نهب الجند اوار فاحضرت من الاسلاب عبيداً وهمهم لي جلالة الملك

وعسكر الجيش ثلاث سنوات امام مدينة (وهنا الاسم لا يقرأ) ولما فتح الملك المدينة اسرت امرأتين فانعم عليهما بجانب من الذهب ووتركت الامتان لي وبعد ما فرغ الملك من قتال الاسيويين سافر جنوباً حذاء نهر خنتوفر لكي يخضع التويين سكان الكهوف (وكانوا قد شقوا عمداً الطاعة) واعمل فيهم السيف وغنت عبيداً ولما عدنا متحسرين في النهر كان جلالته مبتهيج القلب جداً! لانه اخضع اهل الجنوب واهل الشمال وحيثما جاء عدو من الجنوب ودنا يوم القضاء عليه فان آلهة الجنوب قبضت عليه وجلالة الملك ظن به في تيبو - ان - ايمو واسره هو وجيشه ونسحت بجماعة جميع الاسطول عبيداً وعلاوة عليهم قطعاً من الارض ثم وصل هذا النص المدعوي تيتي ان وكان قد جمع حوله العصاة فحرمهم جلالته الملك ووهبت اراضي في المدينة التي هي مسقط رأسي وسمحت بطريق النيل السعيد الذكر ملك مصر العليا ومصر السفلى لما سافر الى كوش لكي يمد حدود بلاده وسحق الملك هذا البدوي التويي في قلب جيشه وهناك قاتلت بكل بأس وشدة ورأى جلالته الملك شجاعتي ثم اعدت جلالته الى مصر في يومين من ابتداء آبار (مراو) Hraw فكوفئت وجمعت جندياً للملك

وقد حملت بطريق النيل نحو خمس الاول المتخم ملك مصر العليا ومصر السفلى لما سافر الى خنتوفر لقمع الثورة التي شبت في جميع أنحاء البلاد وركبت الى منصب ربان وعاد جلالته الملك منصوراً على جميع البلاد ونزل الى البر في كرنك بعد ذلك اراد جلالته ان يمد حدود بلاده فسافر الى النهرين في اسيا وانتصر واسر اسرى عديدين وقد غنت جواداً حياً بمركبتيه والجندي الذي كان يسوقها وكوفئت على ذلك

والآن قد صرت هرمًا وانا مكرم كما كنت قبلاً و . . . بنيت قبري « اه

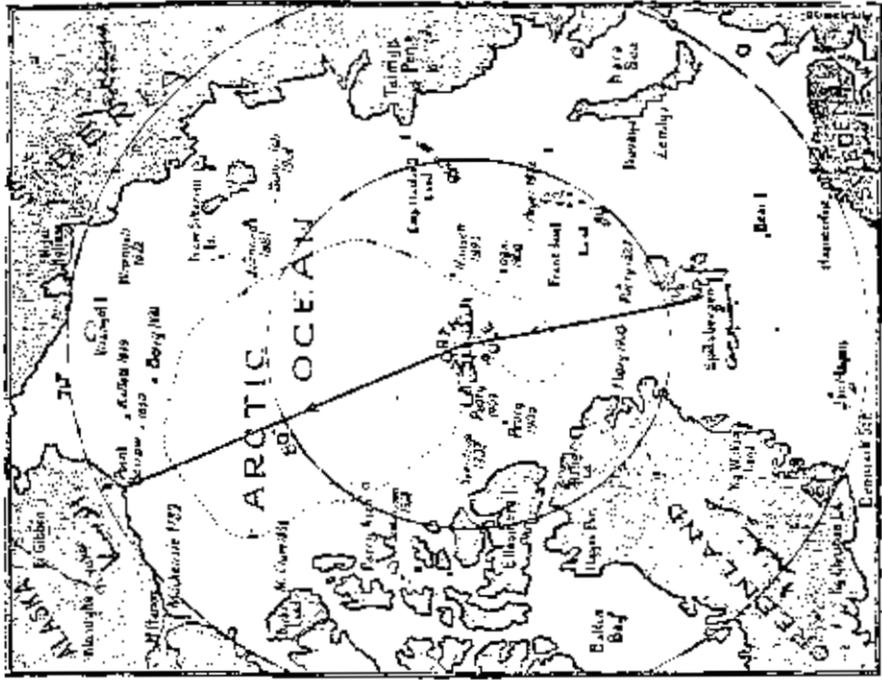
التمتة في العدد التالي

## اول رجل بلغ القطبين

امندسن وبلون

ذكرنا في مقطف يرنو ان امندسن الرحالة النرويجي بلغ في طريقه بالبلون القطب الشمالي - وهو الرحلة الوحيد الذي بلغ قطبي الارض الشمالي والجنوبي وقد بلغ القطب الجنوبي في ١٤ ديسمبر سنة ١٩١١ فقلنا في مقطف ابريل سنة ١٩١٢ ما نعتة «لقد كان من نصيب اهل نروج الساكنين في اقصى الشمال ان يكون مكتشف القطب الجنوبي منهم فقد ثبت الآن ان الرحالة امندسن النرويجي الذي سار بسفينته الغرام قاصداً الوصول الى القطب الجنوبي وصل اليه في ١٤ ديسمبر الماضي وقد بعث الى جريدة الديلي كرونكل الانكليزية بوصف اكتشافه للقطب الجنوبي فنشرته في ٨ مارس وخلاصته انه شرع في سفرو نحو القطب في ١٠ فبراير سنة ١٩١١ فوصل الى حيث قضى فصل الشتاء القطبي وكان متوسط درجة الحرارة ٢٦ تحت الصفر بميزان ستيفراد وارطاً ما بلغت ٥٩ درجة تحت الصفر . وابتداءً فصل الريح في اواسط اكتوبر فعاد الى السير جنوباً فوصل الى الدرجة ٨٣ في ٩ نوفمبر والى الدرجة ٨٥ في ١٤ نوفمبر . وفي ١٧ نوفمبر وصل الى ارض مرتفعة تجعل يصعد فيها هو ورجاله حتى بلغوا ما ارتفاعه ١٠٧٥٠ قدماً في ٦ ديسمبر وكان ذلك حيث العرض ٨٧ درجة و ١٤ دقيقة وفي ٩ ديسمبر بلغوا الدرجة ٨٨ والدقيقة ٣٩ من العرض الجنوبي اي بقي بينهم وبين القطب درجة و ٢١ دقيقة . وفي ١٢ ديسمبر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٣٠ وفي ١٣ ديسمبر بلغوا الدرجة ٨٩ والدقيقة ٤٥ وفي ١٤ ديسمبر بلغوا القطب نفسه وكانت درجة الحرارة حينئذ ٢٣ تحت الصفر . والقطب في سهل مرتفع فسيح جداً . وفي اليوم التالي كانت السماء صافية فرصدوا ارساداً فللكية كثيرة من الساعة ٦ قبل الظهر الى الساعة ٧ بعده فوجدوا انهم كانوا حيث العرض ٨٩ درجة و ٥٥ دقيقة فساروا جنوباً مسافة ٩ كيلومترات حتى يكونوا قد مشوا على القطب حتماً . وقد كانت المسافة من آخر مكان شتوا فيه الى القطب ١٤٠٠ كيلومتر وعليه فقد كان متوسط ما قطعوه في اليوم ٣٥ كيلومتراً »

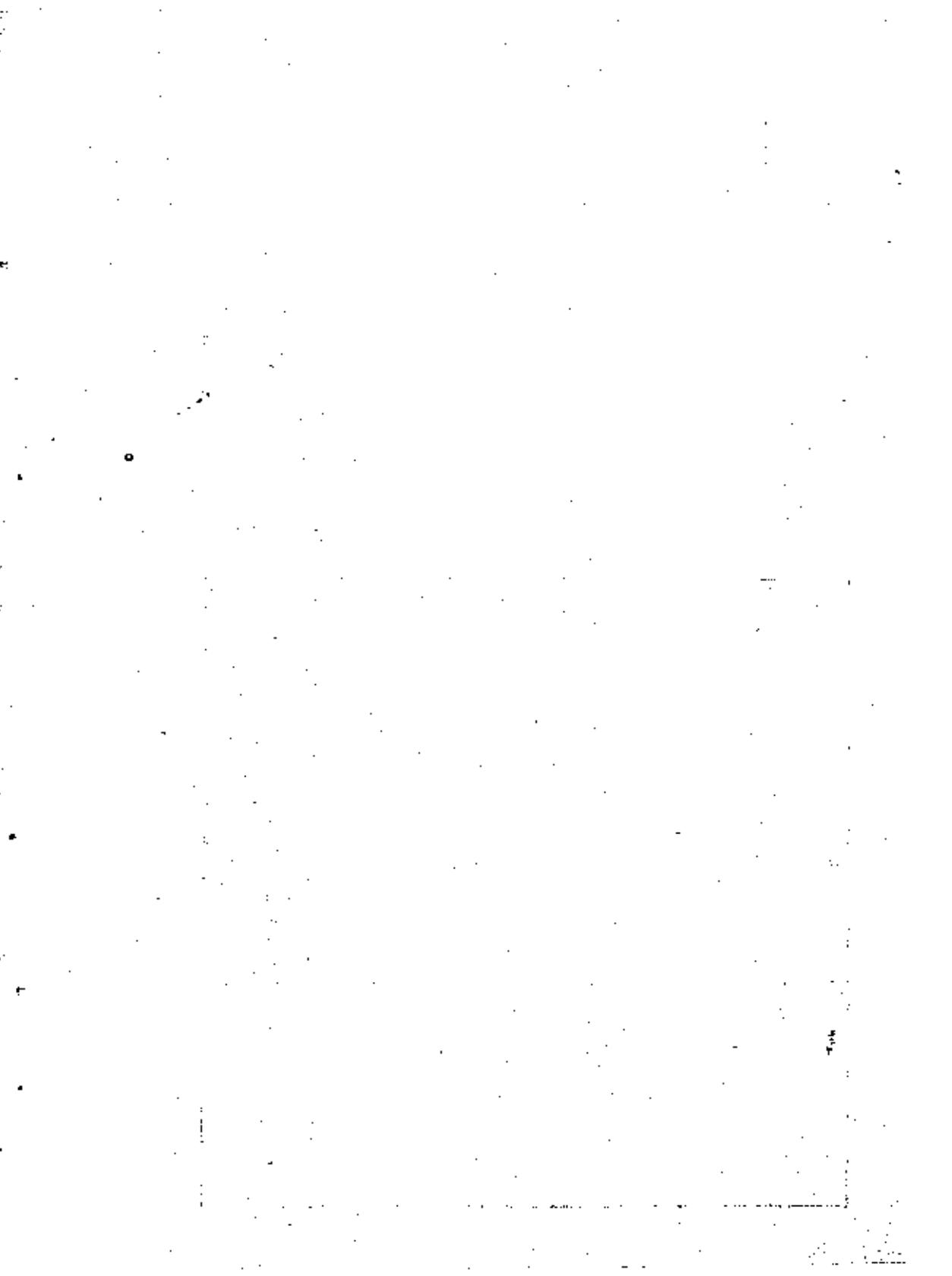
لكن شتان بين ما عناه امندسن حينئذ في الوصول الى القطب وبين لقيه الآن من السهولة في البلون نروج فقد ثبت الآن ان بلون سار من خليج الملك في ستيرجن في

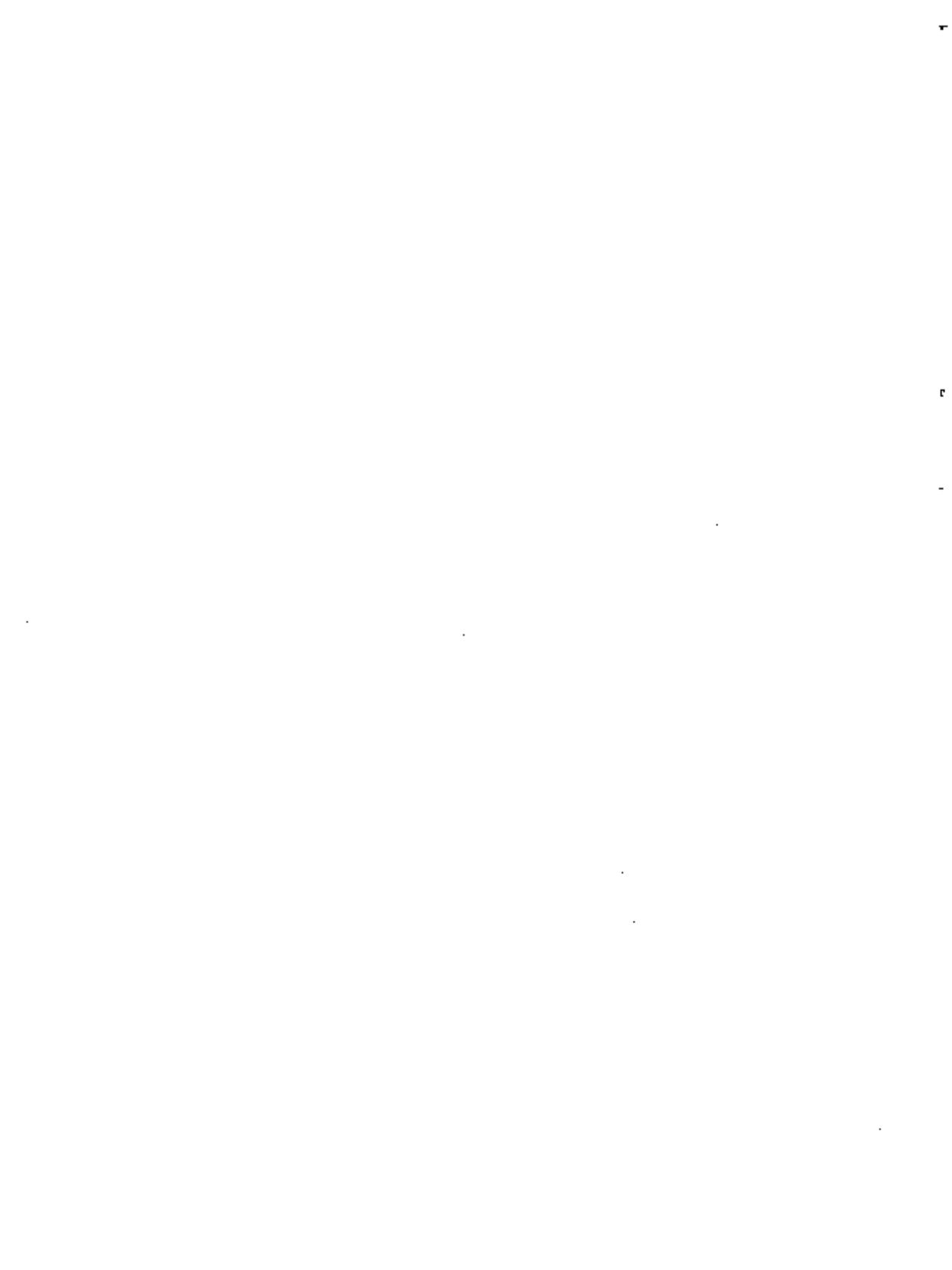


خريطة الامتاع النجدة النجالية واطل الذي سار فيه اسدمن وسجدة  
باللون من سبشبحن ال الاسكلا مار بن فرق القطب الشمالي



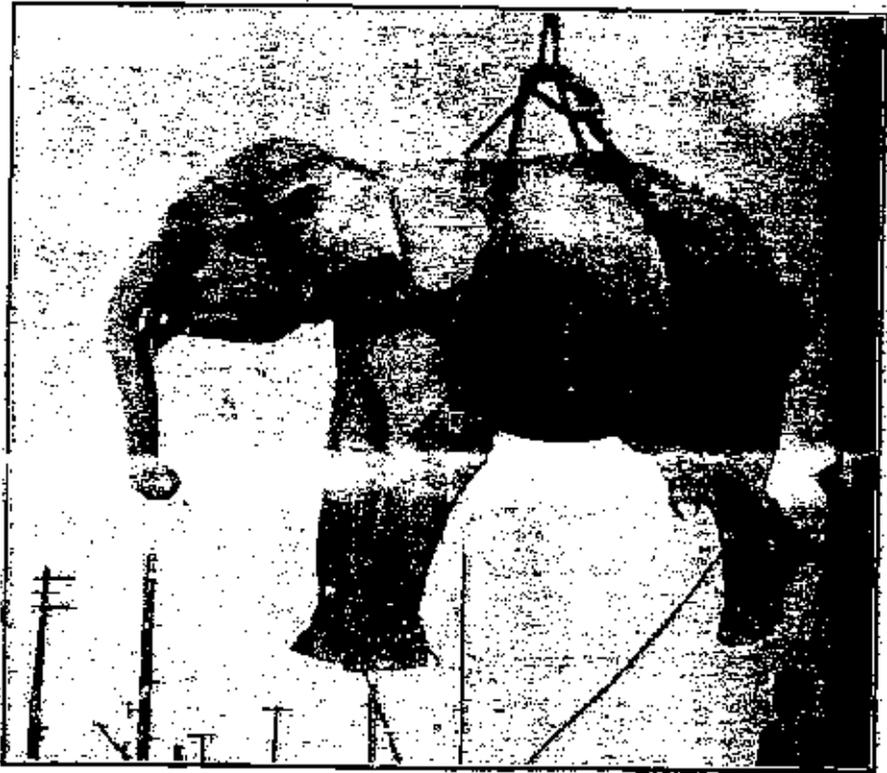
اللون نوج الذي طار به اسدمن فرق القطب الشمالي  
مقطب يوليو ١٩٢٦  
امام الصفحة ٢٢







الفيل الابيض



الفيل الابيض يرفع بالحبال من الباخرة لينقل الى البر

مقتطف يوليو ١٩٣٦

امام الصفحة ٣٣

١١ مايو الماضي نحو الساعة العاشرة صباحاً ومرّ فوق القطب الشمالي في اليوم التالي نحو الساعة الثانية والدقيقة الثلاثين وكانت معه السمير السورث الاميركي والكين نوبلي الابيطالي فانزلوا البلون حتى صار على ٦٠٠ قدم فوق الارض وطرح كل منهم علم بلاده وهو متصل بحربة ثقيلة ففرزت الاعلام الثلاثة في الثلج عند قطب الارض . ووصل البلون بهم الى الاسكا بعد ان قطع المسافة من سبتمبرجن اليها في ٤٥ ساعة ولم تكشف ارض جديدة . والبلون ابيطالي وهو اشخ من البلونات الشائعة الآن نسبة الى طولهِ

## الفيل الابيض

لون الفيل رمادي ضارب الى السواد ومنه صنف ابيض في برما وسيام والظاهر ان هذا البياض عارض سببه قلة المادة الملونة وهو يقع لبعض الافعال كما يقع للبعض بعض الناس

ولاختصاص الفيل الابيض ببرما وسيام صار له مقام خاص فيها ومقامه في بلاد سيام يتلو مقام الملكة ويفرق مقام ولي العهد اي اذا صار الملكة والملكة في الحضلات الرسمية صار الفيل الابيض بعد الملكة وقيل ولي العهد . وهذا الاحترام للفيل الابيض ليس دينياً كما يظن بل هو احترام سياسي لحبائمه من لوازم الملك . ويقال انه ثارت حرب دموية على فيل ابيض في القرن السادس عشر بين سيام وبنغوار قُتل بسببها خمسة ملوك

وقد جيء الآن بفيل ابيض من برما الى مدينة لندن وحيّ معه بانثى زوجة له لونها مثل لون سائر الافعال قبلها لندن في الرابع عشر من مايو ويراد عرضها مدة شهرين الصيف في بستان الحيوانات . ولما بلغت السفينة به المرفأ في تلبري ربط بالحبال ورقعة الرنث ووضع على الرصيف فاذهن لارادة الانسان مع انه اكبر ذوات الاربع واقدراها واذكاهما . وترى صورته في الشكل الاول المقابل مرفوعاً بالحبال . وفي الشكل الثاني صورته بأكل الدريس والى جانبه ولد من اهل برما يحرسه ويقوده ولا هراوة في يده كالوليدة التي تقود البعير بل قضيب دقيق في رأسه حربة

وليس هذا باول فيل ابيض أتى إلى أوروبا فقد كان في باريس فيل ابيض مات سنة ١٩٠٧ من أكله مواد تربية لتدجاء في متطف سبتمبر سنة ١٩٠٧ ما نصه :

« كان في بستان الحيوانات بباريس ( جردن دوبلانت ) فيل ابيض وهو من طلائيل النادرة وقد مات بالامس من أكله للواد الترابية فانه كان يتنص الماء بحرطومه ويضعه على جدران المكان الذي هو فيه حتى يتبلل الطين الكسبي المشادة به الجدران ويسهل عليه نزعه فيتزعه وبأكله فامسبه سوء هضم حاد من جراء ذلك اودى بحياته »

وتبدل الاحافير الجيولوجية على ان النيل نشأ في افريقية من حيوان الوير الذي هو كالمز الصغير اريته وبين الوير قرابة شديدة تجعلها من اصل واحد. ثم انتشر من افريقية ووصل الى اوروبا حينما كانت متصلة بافريقية والى اسيا ايضا ومن اسيا الى اميركا حينما كان في شكل المشودن او ان المشودن نشأ منه والظاهر من الادلة الجيولوجية ان نشأ النيل الاوول كان في هذا القطر في مديرية في النيوم فقد وجدت فيها اقدم آثاره وقد نشرنا بذة صغيرة في هذا المعنى في متطف مايو سنة ١٩٠٨ تلتا فيها ما نصه :

« انشأ المترأل مقالة في اصل النيل ونشوء نشرها في مجلة العلم الاميركية بين فيها ان وطن النيل الاصلي بلاد النيوم في القطر المصري حيث وجدت آثار اسلافه وهي من عصر الايوسين من المعور الجيولوجية ثم انتقلت اسلاف الاقيال من افريقية الى اوروبا على لسان من البر كان يصل تونس بصقلية وانتشرت في اوروبا وانتقلت منها الى اسيا وتميزت هناك الى ان صارت اقبالا حقيقية ثم هاجرت من اسيا شرقا وغربا فالتى ذهبت شرقا وصلت الى اميركا بطريق بوزاخ بيرنج والتي ذهبت غربا وصلت الى افريقية هي والزرافة والاكابي والابل فعاد النيل الى وطنه الاصلي في قارة افريقية بعد ان تحول في قارة اسيا »

## قصة حيقار

بحث جديد مبني على ما كشف حديثاً في القبط المصري وثبت منه ان الغرب تناول من الشرق  
بعض ما ينسب الى فلاسته من الحكم

كانت قصة حيقار شائعة في بلدان المشرق ولاسيما في سوريا وقد قرأنا بعضها في صابانا  
ويقول الباحثون فيها من الاوربيين انها اربعة فصول الاول عن حيقار تقصيه قصيدة بانة  
كان وزيراً لسخاريب ملك اشور ولم يكن له ولد مع انه بلغ من العمر اثنين سنة وتزوج  
ستين امرأة فتبنى نادان ابن اخيه<sup>(١)</sup> واستأذن الملك في اعتزال الوزارة ووضع ابن اخيه  
بدلاً منه . والفصل الثاني يضمن الحكم والامثال التي ضربها حيقار لابن اخيه ليعلمه  
ويهدية ويمدحه لمنصب الوزارة . والفصل الثالث مداره على ان هذا الشاب خان عمه  
وبدد ثروته واغرى الملك بزاعماً انه كان يكيده لذلك لكي يقتله . فامر الملك بقتل حيقار  
ولكن حيقار تمكن من اقتناع السيف بالابقاء عليه . وبلغ ملك مصر ان سخاريب قتل  
وزيره حيقار فاستخف به وبمث اليه لئلا مفاده ان يبني له قصرأ بين السماء والارض فاذا  
استطاع ذلك اعطاه جزيرة مصر ثلاث سنوات واذا عجز وجب عليه ان يعطي ملك مصر  
جزيرة اشور ثلاث سنوات . فاستشار سخاريب حكامه في ذلك فلم يجد منهم من يبرء غلته  
فأسقط في بدمه وندم على قتل حيقار لانه كان ماهرأ في حل الالغاز . فتقدم اليه السيف  
وقال له انه اوجس شراً من قتل حيقار وحسب ان الملك سيندم على قتله فابقاه حياً .  
فسر سخاريب بذلك واسر باحضاره وعفاه عنه ورده الى منصبه وبمث به الى ملك  
مصر فقل له لئلا فاضطر ملك مصر ان يعطي الجزيرة لسخاريب

والفصل الرابع مداره على ان سخاريب امر حيقار ان يعاقب ابن اخيه كما يشاء .  
فذكر حيقار لابن اخيه امثالا وحكماً مغزاه طاقبة الاشرار وما يحل بهم من العقاب فلما  
سمعها انتخ وانتق . فالفصل الاول والثالث يضمنان القصة والفصل الثاني والرابع اشال  
تبين طاقبة الحياطة وانكار الجليل

هذه خلاصة ما كتبه لوزبارسكي في الجزء الاول من سكلو بيدبا الاديان والآداب  
الصادر سنة ١٩٠٨ . وقال الاستاذ نورمن ملين فيها كتبه عن الآداب السريانية في

(١) الكلمة الافرنجية تحتل ان يكون ابن اخيه او ابن اخته

الطبعة الاخيرة من الانسكويديا البريطانية ان قصة حيقار موجودة بالسريانية والعربية والارمنية والحشية والسلافية وان اكثرها شيوعاً النسخة السريانية وقد ثبت الآن انها كانت معروفة في القرن الخامس قبل المسيح اذ وجدت في جزيرة اصوان نسخة منها ارامية مكتوبة على قرطاس من البردي وان النسخة السريانية منقولة عن الاصل الارامي ومنها انت النسخ العربية والارمنية والحشية . ويحتمل ان النسخة الارامية هي اصل النسختين اليونانية والسلافية . وقد اشرنا الى هذه القرطاس او الدورج في الصفحة ١٧٨ من المجلد الثالث والثلاثين

وكتب المستر هولداي في جزء ابريل من مجلة دسكفري فعلاً مسياً في هذا الموضوع بناءً على النسخة الارامية التي وجدت في جزيرة اصوان وقال ان هذه النسخة يتقصر الفصل الثاني كله وفصلها الرابع غير منتظم . وقبلها وجدت كان اقدم اشارة الى قصة حيقار واردة في سفر طوييا من اسفار التوراة المظنون انه كتب في القرن الثالث او الرابع قبل المسيح . وكان بعض الباحثين في هذا الموضوع يقول ان قصة حيقار من اوضاع اليهود وبعضهم انها من اوضاع اليونان والقرينان يجهان انها وضعت في اواخر عهد اليونان . الا ان القديس اكليمينطس الاسكندري روى ان ديموقريطس الفيلسوف اليوناني ( المتولد سنة ٤٦٠ قبل المسيح ) ترجم قصة حيقار عن اثربايلي كانت منقوشة فيه . لكن الباحثين في هذا العصر ارتابوا في صحة هذه الرواية لان وضع الكتب ونسبتها الى مؤلفين مشهورين كان شائعاً في اواخر عهد اليونان

ولا شبهة انه وجدت قصة حيقار باليونانية منسوبة الى ديموقريطس . ثم ان الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل المتوفى سنة ١١٥٣ ليلاد ذكر في كتابه اقوالاً لديموقريطس تماثل ماورد في قصة حيقار . ويظهر من ادلة اخرى ان قصة حيقار المنسوبة الى ديموقريطس كانت معروفة في زمن فلوطرخس في القرن الثاني المسيحي

فاكتشاف النسخة الارامية في جزيرة اصوان حل المشكل فقد ثبت منها ان اليهود الذين كانوا ساكنين في جزيرة اصوان كانوا يقرأون قصة حيقار في القرن الخامس قبل المسيح ولذلك لا يحتمل ان تكون هذه القصة وضعت بعد ذلك بقرون او ثلاثة بل ترجح صحة ما قيل من ان ديموقريطس ترجمها الى اليونانية من البابلية وان اصل هذه القصة بايلي لا يهودي . ومنها يتضح ان الغرب مدين للشرق في كثير من آدابها فان الشبه بين الفصل الثالث من قصة حيقار وبين فصول اسوب وكذلك بين بعض الامثال في الفصل

الراجع من قصة حيقار وبين امثال ايسوب يدل على ان قصص ايسوب وامثالها مأخوذة من قصة حيقار وامثاله . ثم ان امثال ايسوب كانت شائعة في بلاد اليونان في القرن الخامس قبل المسيح ويقال ان سقراط حاول وهو في السجن نظم بعضها شعراً ومن المؤكد ان اول من جمعها وكتبها ديمتريوس الفلاري في آخر القرن الرابع قبل المسيح لكن ما كتبه فقد والموجود الآن من امثال ايسوب مأخوذ من نسخة فيدروس التي كتبها في القرن الاول المسيحي وقصص ايسوب احدث من ذلك

وخلاصة ما ارتأى به بعد بحث يطول شرحه ان ديموقريطس ترجم قصة حيقار وامثاله عن كتابه وجدها في بابل . ثم ان ثيوفراستس تلميذ ارسطوطاليس وضع ما يانها باليونانية فجاء ديمتريوس بعده ووضع قصص ايسوب وامثاله على مثالها . وكل الاستنتاجات السابقة هي من باب الترجيح وعسى ان يكشف بين الآثار المصرية ما به فصل الخطاب . انتهى باختصار كثير

## تقدم علم الطب

٢

من اهم مظاهر تقدم الطب الحديث الاهتمام بالعدوى المركبة (Focal infection) وعلاقتها بأنواع الامراض التي تصيب الجسم . وخلاصة هذا المذهب ان عدوى قديمة تكون كاسنة في جذور الاسنان او اللوزتين او الانف او الحلق او في اي جزء من اجزاء الجسم يتولد منها جراثيم تسير بواسطة الدم الى اية ناحية من انحاء الجسم حيث تحدث عدوى جديدة ينشأ منها امراض لا تتحول الاً الى العدوى المركبة . عرفوا منذ سنين ان مصدر التهاب عضلات القلب (myocarditis) قد يكون من الحلق وان منشأ داء المقاميل (رومازم) وغيره من الامراض احد المراكز المذكورة اعلاه . ولما انتشرت هذه الفكرة غالى مروجها فيها وتجاوزوا حد الاعتدال الى ما لم ينتكرو فيه واضعوها وبعد اختبار قرن رسخت هذه العقيدة وصار الطبيب المعصري لا يفتل عن فحص هذه الاعضاء متى أشكل عليه الامر خاصة في الامراض التي تقدم ذكرها

وهل للجراثيم مزاج خاص \* (Idiosyncrasy) الدكتور روزنو من جهابذة المشتغلين في هذا الموضوع وقد نشر نتيجة باحثه فيه ومنها يستدل على ان بعض الجراثيم تنشأ في احد

مراكز العدوى ثم تتجمع في مكان خاص كالمعدة فتحدث فيها القرحة المعدية أو تتجمع في القلب فتسبب التهاب عضلاته أو صماماته أو في الكلى فتولد حديداً أو حصى أو في المرارة فاما ان تحدث فيها التهاباً أو تصير نواة يتكون منها حصى وهلم جرا . ومع ان نتائج هذا البحث كانت باهرة فلم يعرمن المسلمات ومنه نشأ الرأي القائل بان الجراثيم كالانسان تعيش في البيئة التي تلائم مزاجها اكثر مما تلائم غيرها

تقدم الكيمياء الحيوية  $\times$  ( Biological chemistry ) تقدم هذا العلم تقدماً محسوساً واصدق شاهد على ذلك تدرجنا في معرفة البول السكري (الديابيطس) ذلك المرض الذي يصير الجسم عاجزاً عن التصرف بالمواد انكاربوهيدراتية (Carbohydrates) او السكرية . عرفوا منذ اجيال قديمة ان السكر يفرز مع البول في هذا المرض ومنذ خمسين سنة وجد بعض الباحثين الالمان ان من يموت بهذا المرض وهو في حالة السبات او الغيبوبة يتولد في جسمه استون او حامض الداياستيك (Acetone or diacetic acid) زيادة عن المعدل و يصير الجسم في حالة تخمض (Acidosis) ولما تقدم علم وظائف الاعضاء بفصل احد اعضاء الجسم ومراقبة ما يحدث فيه بعد فصله تبين انه يمكن احداث البول السكري باستئصال البنكرياس (Pancreas) ثم جاء بجائة آخر كشف بواسطة الميكروسكوب انسجة خاصة في البنكرياس تشبه الجزر فاطلق عليها اسم جزر لفرهانز<sup>(١)</sup> وقد تابع المشتغلون في الامراض الداخلية هذا الموضوع ووجدوا ان جزر لفرهانز تتلف فيمن يموتون بالبول السكري ووجد الفسيولوجيون ان ربط قناة هذه الغدة ربطاً يمنع جريان العصارات الهضمية منها يلف نسيج الغدة وتبقى جزر لفرهانز سليمة

تفاه الانسولين على السكري  $\times$  استند الدكتوران بانينغ وبست (Banting & Best) على اكتشاف لفرهانز ومن تايمة وواصلوا السعي في استخراج خلاصة هذه الجزر مسترشدين بارشادات مكليود (Mauleod) احد اطباء تورونتو وساعدهما كولب (Collip) في ذلك فترفقاً الى اكتشاف الانسولين وقازا بعد جهاد نصف قرن اشترك فيه ماتت العناية على اختلاف بلدانهم في حل معضلة البول السكري ومتى استعمل المصابون بهذا الداء الانسولين تمكنوا من حفظ موازنة الكبر في اجسامهم . وقد وجد

(١) اسم المكتشف وهو (Langerhans) طبيب الماني اخصاصي في الامراض الداخلية (١٨٤٩ - ١٨٨٨)

العلاء طريقة اخرى الى حفظ هذه الموازنة وهي الاقتصار على اطعمة خاصة تمنع تجمع السكر في الدم والقضاء على حياة المريض

من الامراض الشبيهة بهذا الموضوع اي الناشئة عن التحولات الغذائية امراض الغدد الصماء او العديمة الاقية كالغدة النخية والدرقية والتي فوق الكليية (Suprarenal) وغدد التناسل وقد تمكن العلماء من اكتشاف حقائق مدهشة عن كل من هذه الغدد بمساعدة الادوات الحديثة كالنكروسكوب وما اشبه التي تمكنوا بواسطتها من درس انجبة تلك الغدد واستخراج خلاصاتها واستعمالها بطريق الفم وخلافه

الغدد من عوامل سلامة الجسم \* اصبح من المعلوم ان وظائف الغدد متعلق بعضها ببعض وقد تقوم الواحدة ببعض وظيفة الاخرى اذا اعتلت او قد يطرأ على الغدة ظل كالاورام او تكون الغدة شحومة خلتة او معدومة او انها عاجزة عن القيام بوظيفتها وهلم جرا فيتولد من ذلك امراض مختلفة كزيادة كبر القامة (Giantism) والسمنة (Obesity) والقرامة (Dwarfism) والتحول (Cretinism) والبله (Idiocy) وغيرها من العاهات الجسدية. وقد تمكن الدكتور كولب قبل اشتغاله بالانولين من استخراج مادة فعالة من الغدد المجاورة للغدة الدرقية (Parathyroids) مفيدة في كثير من امراض هذه الغدد. ولجوه (Hormone) هذه الغدد اثر كبير في مقدار الكلس (الجير) الذي في الدم. ان الكلس (الجير) من المواد التي تدخل في تركيب العظام والاسنان وله اثر كبير في تهييج الاعصاب وبفيد في بعض الامراض كالربو وحمى الحثيش (Hay fever) ويظهر ان له علاقة بالتوبات التنجعية التي تحدث في الصرع وهزة الحائط. فامام الاطباء مجال واسع للتوسع في اكتشاف كولب والتبسط في هذه الابحاث النافعة وقد وجد الدكتوران الن ودويزي (Allen & Doisy) من اطباء جامعة سوري بالولايات المتحدة مادة تشأ في المبيض عقب تولد البيضة فوراً و يظنان ان فيها خلاصة المبيض الفعالة. نم اننا علمنا كثيراً عن هذا الموضوع ولكن معرفتنا وشل من بحر ما نجمل وما هي الآ قيس يرينا الفراخ العظيم الذي لا يزال امامنا

في الجانب الايسر من التجويف البطني تحت الاضلاع كتلة من نسج تختلف عن سائر انجبة الجسم وهي النطحال ووظيفته غير معروفة تماماً فيعتقد الباحثون ان له علاقة في توليد كريات الدم الحمراء كما انه مقبرة لها توارى فيه. ونسب اليه وجود افراز داخلي ولكن هذا الامر لم يتقرر بعد

ان اسباب فقر الدم الحثيث وفقر الدم اللقائوي الذي تزداد فيه انكريات البيضاء ومرض هديجكن (Hodgkin's disease) واورام الغدد اللقائوية والمورفيليا (Haemophilia) التي يتعرض فيها الشخص الى النزف الشديد وعدم تخثر الدم لا تزال مجهولة وقد تُعزى الى اعتلال عضو من اعضاء الجسم لم تعرف وظيفته بعد او الى اعتلال كيمائوي في الجسم عموماً لم تتوفر الى معرفته بعد

وهناك تلال خاصة بالجهاز العصبي كالصرع والصداع منشؤها اختلال في غدد الجسم مجهول السبب. كذلك الامراض الناشئة عن انحلال نسيج الجهاز العصبي كانبواع الشلل فاذا اضفنا اليها الامراض العقلية كالجنون وما اشبه تبيننا الفراغ الواسع في عالم الطب وعظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا في املاء هذا الفراغ

تتوه الحصانة \* ظهر من الاختبارات الطيبة ان بعض الاشخاص يصابون بالربو او حمى الحثيث متى اكلوا او استنشقوا مواد بروتينية غريبة عن الجسم. وقد تمكن العلماء من استنباط كواشف لهذه المواد وذلك باستخراج خلاصة المادة التي يكون المصاب معرضاً للشعور بها خاصة ثم يتحوم هذه الخلاصة في ذراع الشخص فان كانت هي العامل في احداث المرض يحصل رد فعل اهم مظاهره الاحمرار وورم في مكان التلقيح

ويتضح بواسطة هذا الكاشف حل كانت المادة البروتينية هي سبب المرض اولاً فان كان الكاشف ايجابياً حصل رد الفعل الذي ذكروه فيعلم الطبيب ان المادة هي سبب المرض وان كان سلبياً جرب غيره ومتى عرفت المادة صار من الممكن تخفيف تأثيرها او ازالة مجتمن المريض بجرعات تدريجية متزايدة في فترات معينة من تلك المادة حتى تشأ في الجسم حصانة ضدها فيؤمن شرها. وقد توسع العلماء في هذا البحث ووجدوا ان خلاصة بعض (المكروبات) قد تحدث ايضاً رد فعل كود فعل المواد البروتينية وان ادخال هذه الخلاصة الى الجسم يولد اعراضاً شديدة وصارت همه العلماء منصرفة الآن الى معرفة المواد البكتيرية التي تسبب هذا العمل كي يسيروا على حدى. وقد درس الاطباء حالة الجسم بعد ادخال مادة بروتينية غريبة اليه اذ يحصل رد فعل عمومي ام اعراض ارتفاع الحرارة وازدياد كريات الدم البيضاء وغيرها من المظاهر ومع يعرفون السمي الحثيث الى تجويل هذه الخاصة وخصوصاً رد الفعل حين دخول مادة بروتينية غريبة الى قوة فعالة في مقاومة مواد كهذه تجلب الامراض المزمنة

## في جنوب بلاد العرب

### مهد العمران

اشترك المتحف البريطاني ومتحف جامعة فلادلفيا في ارسال بعثة اثرية الى العراق برئاسة المستر ولي لخصرت هذه البعثة اعمالها اولاً في تل الابيض اور انكلدابين الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية تبعد نحو ١٠٠ ميل عن البصرة . فعثرت في شتاء سنة ١٩٢٥ على اقدم آثار العمران في العراق ومنها كتابة معاصرة للملك كان يُسب خرافياً وقطعة من النقش النقيس لم ينتظر العثور عليها هناك . اما الكتابة فتدور على الملك ابي بادا بن مس التي يادا وهي اقدم وثيقة تاريخية مؤرخة ، وكاشفها يرى ان عهدها يرجع الى نحو اربعة آلاف سنة قبل المسيح . اما النقش فتلوح عليه امائر الفن السري وتل الابيض حيث وجدت كانت مصدر كثير من اقدم الآثار السمرية . لذلك رأيت<sup>(١)</sup> ان الخصاص ما يعرف عن الحضارات القديمة في العراق وفي مصر وان ابدى رأياً قد يطل منشا الحضارة في البلادين

### اصحاب الخرف المدهون

لم يكن السمريون الذين وجدت آثارهم في تل الابيض سكان العراق الأول . فقد سبقهم الى الاماكن التي بنوا فيها هياكل اور واروو ( ابر شهرين ) اناس سابقون لهد التاريخ المدون يسبح ان ندعوم « اصحاب الخرف المدهون » وهم يمتثلون كل الاختلاف عن السمرين وقد يكونون رحلوا عن تلك الاماكن قبل قدوم السمرين اليها بزمان طويل . هؤلاء الاقوام كانوا يصنعون خزفاً بديعاً في اشكاله والوانه من غير دولا ب الخرف . ويرعوا في الامور الزراعية فكانوا يستخدمون محراثاً من الحجر طرث الارض ويحصدون غلامهم بمناجل من الاجر ويظنون حنطتهم بدقها بمحجر على حجر . ويستدل من آثارهم انهم كانوا يبيكون ، ومن سلحتهم القوس والفلح والنفاس الحجرية ومن حلام دبايس من السج وخرز من العقيق ولم يعرفوا الكتابة ولا النقش في الحجر مما يدل على انهم لم يستعملوا المعادن . وكانوا يأكلون الحبوب والسمك وانواع المحار ويرجح انهم كانوا

(١) المقالة تستر كروفورد من موظفي الساحة الحربية البريطانية وقد نشرت في جزء بتدير الناضى من مجلة الجمعية الجغرافية الاميركية

يصطادون الطيور والحيوانات الصغيرة بالقتلح والحجر او بالقوس والنشاب. واما ما كنهم فكانت في الغالب اكواحاً من القصب كقيام بعض قبائل البدو

ويقال ان هؤلاء الاقوام كانوا يبتلعون عن السمربين في انهم لم يدجنوا الحيوانات اذ كانوا زراعتاً وصيادين. ومما يؤيد هذا القول وجود كثير من رؤوس السهام الصوانية بين آثارهم . واما السمريون فلم يستعملوا السهام في اول عودهم بالبلاد

وما يعرف عن هؤلاء الاقوام السابقين لسمرين عدا ما تقدم نزره لا يعتمد عليه . وقد وجدت آنية خزفية تماثل خزفهم كل الماثلة في جزيرة بندر بوشير في خليج فارس . ووجدت البعثة الفرنسية خزفاً مدهوناً يشبه خزفهم في السويو بشوشن على عمق ٨٠ قدماً . وعثرت كذلك على ما يماثل هذا الخزف في موزيان على مقربة من شوشن . لذلك يرى المتر فرنكنورت احد اعضاء المعهد الاثروبولوجي الملكي بلندن ان اصحاب الخزف المدهون هاجروا من شوشن الى العراق وان موزيان وهي على ١٥٠ كيلو متراً من شوشن غرباً كانت محطة لهم بين المكانين

وكيف كانت الحال فان ما نعرفه عن هؤلاء الصيادين الاقدمين نزره ولا بهنا امره بوجه خاص لانهم زالوا من غير ان يتركوا وراءهم آثار حضارة حية . والراجح انهم جاؤا من الشمال فمن الممكن ان هوا ايران كان آخذاً في الجفاف حينئذ والحيوانات التي كانوا يصطادونها جملت تنتقل الى الجبال في الجنوب والى السهول التي على سفان دجلة والفرات

### السمريون

م السمريون الذين انشأوا الحضارة في العراق اذ جلبوا معهم الادوات النحاسية والكتابة عدا الحيوانات الداجنة كما تقدم وكانوا يلبسون لباساً خاصاً كأنه رداء مثنى اسمه بايونانية كوناكس (Kaunakes) وكان الجانب الاعلى من اجسامهم عارياً . من اين جاء هؤلاء الناس ؟ ان الكوناكس لباس لا يتفق لبع مع الاقاليم الباردة بل يدل على انه يلبس في اقاليم الجنوب الحارة . ويبدل المتر فرنكنورت بادلة قوية على ان هؤلاء الناس لم يأتوا من الشمال وليس من الادلة الاثرية ما يؤيد هذا المشأ . ولم يُشر احد من الباحثين الى احتمال قدومهم من جهة غربية شمالية لان ذلك بعيد الاحتمال . فلا يبقى لدينا سوى جهتين الشرق الجنوبي والجنوب . وحينما نحاول ان نختار بين احدهما نرى الادلة ضئيلة لا تجعل الاختيار سهل المنال . فان الكوناكس يوافق اقليم الناحيتين الجنوبية والشرقية الجنوبية . وعبداً ذلك فاننا نعرف ان ديانتهم كما ظهرت آثارها

في اور وغيرها ديانة شعب يقطن الجبال . فقد كانوا يقيمون أكاما كبيرة يشنون عليها معابدم لدم وجود « الاماكن العالية » في السهول . وكتابتهم على ما يقول العارفون لا بد ان تكون قد نشأت في بلاد جبلية ولا شك في انهم استنبطوها قبل وصولهم الى السهول

### اتصالهم بالحضارات الهندية

وقد ارتأى الدكتور هول مؤلف تاريخ الشرق الادنى القديم ان اصل السمرين من الهند والمكتشفات الاثرية الحديثة هناك تدل على وجود حضارة قديمة لم تعرف قبلاً<sup>(١)</sup> فالآثار التي وجدت في موهنجودارو ولاركانا في السند وهاربا على نهراقي تدل على وجود شعب كبير بينها وبين الآثار السمرية التي وجدت في شوشن سواء في ذلك الاختتام او صور الثيران او نوع الكتابة . فحسب الباحثون ان هذا الشابه لا يمكن ان يكون قد حدث اتفاقاً ولذلك ارتأى بعضهم ان اصحاب هذه الحضارة التي وجدت آثارها في الهند كانوا على اتصال بالحضارة السمرية حوالي ٣٠٠٠ سنة او ٢٨٠٠ سنة قبل المسيح هل جاء السمرين من الهند؟ اننا لا نرى ذلك لان اماننا اعتراضات حجة على هذا الرأي . اذ اصح ان تاريخ اتصال الهنود بالسمرين يرجع الى حوالي الالف الثالث قبل المسيح فقد كان ذلك قرونًا كثيرة بعد قدوم السمرين الى العراق على اقل تقدير. واذا كانت اصول احدى الحضارتين مستمدة من الاخرى فاصول الحضارة الهندية مستمدة من الحضارة السمرية . قد يكشف الباحثون آثاراً في الهند اقدم عهداً من الآثار التي وجدت حتى الآن . فاذا كشفت آثار كهذه وظهر منها ان الكتابة الهندية سارت في نشوئها سير الكتابة السمرية التي تشبهها ، امكن القول باحتمال قدوم السمرين من الهند . اما وليس لدينا ما يثبت ذلك فوجوه الشيب التي وجدت في الآثار المكتشفة حديثاً لا يمكن لتأييد هذا الرأي

ولما كانت اور بال لا تزال تضرب في مجاهل العصر الظرفاني ، كان العمران زاهياً زاهراً في اربع بقع غير البقعة المذكورة وهي كريت حيث بدأ العمران في اوائل الالف الثالث قبل المسيح ان لم يكن قبل ذلك واتصل بالجزائر والبلدان المجاورة . والثاني في اسيا الصغرى والثالث في الصين والرابع في مصر

(١) راجع مقتطف نوفمبر ١٩٣٤ من ٤٣١

## الخنزارة المصرية المعاصرة

بدأ العهد التاريخي في مصر حوالي أواسط الألف الرابع قبل المسيح على أقل تقدير وسبته عموماً من الخنزارة السابقة للتاريخ المذون ينقسم إلى قسمين امتاز القسم الثاني منها بأسلوب فني من نوع الأسلوب الفني الذي عثر عليه في آثار شوشن عاصمة فارس القديمة على اندغام كل صلة جغرافية بين اصحاب الأسلوبين . وعلى اثر ذلك ارتأى بعض الباحثين ان سكان مصر في تلك الحقبة السابقة للتاريخ جاؤاها من الصحراء الشرقية . وحيث انهم لم يأتوا من نوبيا حتماً فالراجح ان القول بقدمهم من الصحراء الشرقية صواب

كذلك من المحتمل ان عمران مصر في ايام الاسرافرعونية جاءها عن يد شعب غاز كما حدث في سوريا . على ان نشوء العمران في مصر في العهدين التاريخي والسابق للتاريخ نشوء مستمر ولا شك في ان موجات من الغزاة طفت على مصر بين آن وآخر كما يظهر من اثرهم في الفن المصري على الاقل ليس من الحتم ان يكونوا دخلوها غزاة فاتحين . وكشف اثرهم في الفن المصري من اقوى الادلة على دقة المباحث الاركيولوجية

## الاثار الاسيوية في الفن المصري القديم

وجد حديثاً في جبل العرق قبضة سكنين عاجية منقوشة ، وهي في متحف اللوفر الآن ، وهذه القبضة تثبت على وجود قاطع وجود اثر اسوي في مصر . ففي اعلى القبضة على احد جانبيها صورة رجل او بطل قابض على اسدين شديدين اسد عن يمينه والآخر عن شماله

فهذا الترتيب مما يمتاز به الفن العراقي القديم ويعيد الى الذهن خرافات جلفميش ولا ريب في ان الرداء الذي يرتديه البطل في هذه الصورة عراقي . كذلك لحبته المرسلة ولباس رأسه . وتحت هذه الصورة صورة كلبين لا يشبهان كلاب مصر في شيء وتحتها اسد يقفز على كفل ثور « يسير بهدوء كأن لم يحدث حادث ما » فموضوع هذه الصورة عراقي واسلوب تصويرها ونقشها يماثل اسلوب الفن الذي عثر على آثاره في شوشن كما تقدم . والامثلة كثيرة على وجود اثر اسوي في الفن المصري فنكتفي بما تقدم . ويظهر ان البناء بالطوب كان من الامور المشتركة بين البلادين فقد استخدم المصريون الطوب في بناء مصاطب الاسرة الاولى وتظهر آثاره في الاختام الاسطوانية التي عثر عليها في العراق

واذا تجاوزنا النظر في الامور الفنية الى اتصال البلادين جغرافياً وجدنا من الادلة

ما يؤكد هذا النظر . لأنه ثبت تقريباً ان القادمين ( الى العراق ) التقوا بالمصريين على شواطئ البحر الاحمر حيث يمتد وادي الحمامات الى النيل . فعلى ضفة البحر الاحمر المصرية قرب وادي الحمامات عثر الناقبون على اقدم الآثار التي ترجع الى العهد السابق للفرسخ في مصر وقد ثبت ان العناصر الغربية عن مصر كانت على اتصال بالاسرة الاولى المصرية وهي الاسرة التي نشأت في جوار وادي الحمامات . فالراجح ان البحر الاحمر عبر حينئذ وقد ثبت من قبضة السكين الماجية التي وجدت في جبل العرق ان هؤلاء القوم الغزباء كان عندهم سفن . ونشر المستر فونكفورت ادلة اخرى اثبتت فنية لاثبات ذلك لا محل لسطها هنا يستخلص منها ان بعض الدورات التي وجدت على آية في العراق وعلى آية اخرى في مصر من عهد الاسرة الاولى متشابهة تماماً مع انها ليست مصرية في شيء فالراجح ان المصريين اقتبسوها من السمرين

#### بلاد العرب مهد العمران

نقدم معانا ان السمرين جاؤا العراق من الجنوب في الغالب وليس من الهند وان هناك اثراً اسيوياً في الفن المصري القديم والظاهر ان هذا الاثر سمري قبل نستطيع ان نجد مصدراً واحداً للسمرين ولما نحسب اثراً عراقياً في مصر ؟ هل خرج السمريون من بقعة في جنوب بلاد العرب اصححت الآن قاحلة ، يدفعهم الدافع الذي دفع اصحاب الخراف المدعون من شوشن الى ما بين النهرين اي تغير الاقليم ؟ هل توطن جماعة من هؤلاء السمرين الرحل وادي الفرات وتوطن جانب آخر منهم وادي النيل ؟

اذا حصرنا نظرنا في الادلة العقلية ترجع لنا ان السمرين كانوا يقطنون جانباً من جنوب بلاد العرب اذ لا نعرف عملاً آخر يصح ان يكون موطنهم الاول . ولكن القول بان جنوب بلاد العرب مصدر الاثر الاسيوي في الفن المصري المتقدم ذكره شديد الانتقار الى الاثبات . على انه لا يحسن بنا الاغضاء عن رأي بطل حادثتين بعلة واحدة وهذه العلة مبنية على تغير الاحوال الجوية في البلدان المذكورة وهيطة متينة الاساس . فن المعروف لدى علماء الظواهر الجوية ان جفاف الصحاري زاد بعد انقضاء العصر الجليدي الاخير وهناك ما يبرهن القول بان صحاري اسبوانريقية كانت ارضاً معشوشبة مأهولة في الغالب ، في جانب من العصر الجليدي الاخير . والراجح ان الانسان في تلك الازمنة القديمة اقبل على السكن فيها سواء كان صياداً او راعياً رحالة . فاذا قل متوسط ما يقع في تلك الاراضي من المطر تحولت حالاً الى صحراء قاحلة فيهجرها ساكنوها الى الابدية

التي يكثر فيها المنظر . ولا يبعد ان اسباباً كهذه الاسباب كانت فعالة في افرقية ولسها كانت السبب الاول في دفع الناس الى سكن وادي النيل وتفرق الشعوب من العصر الحجري الحديث في اطراف اوربا الغربية . ولعلها ايضاً كانت السبب في سوق سكان اواسط اسيا الرحل الى سهول الصين . على ان تفرق الشعوب في تلك العصور القديمة لا يهتاهنا في المقام الاول

فهل وجدت ادلة تثبت وجود عمران سمري قديم في جنوب بلاد العرب ؟ كلا لان تلك البقعة هي من البقاع القليلة التي لم يعمل فيها معول الناقبين الى الآن . وزد على ذلك فان الرحالين الاوربيين لم يلفوا اليها الا نادراً وحينئذ اكتفوا بنظرة عجلية الى جغرافية البلاد واحوال اهليها . فقد يوجد في اليمن وحضرموت وعمان اكمام في جوفها آثار قديمة كالاكمام التي عثر عليها حديثاً في وادي السند بالهند . واذ كان ذلك ممكناً في الهند بعد اقتضاء ١٠٥٠ سنة على احتلال الانكليز لها ومرور سنين كثيرة على البحث الاثري المنتظم في ارجائها افلا يسوغ لنا ما فأمله من العثور على ما يماثلها في ارجاء بلاد العرب المذكورة ؟ واننا نجد في كتابة الماجور تسيزن من آخر الزواد الذين اخترقوا جنوب بلاد العرب ما يوافق رأينا مع انه ليس من القوة بحيث يفتد دليلاً متيناً . فقد وصف سكان واحة المرة في وصف جبرين بعد زيارته لما سنة ١٩٢٣ قال انهم يسكنون الخيام ويسكنون الرابية عدالسانهم القومي وكانوا الى سنة ١٩٢١ وثنيتين واعدادهم قبيلة العوامر يتجولون في الصحراء الى الجنوب ويسكنون لسائناً آخر نصف قبيلة المرة بانه سلسلة من الحروف الخلتية ثم يقول المستر تسيزن «ان ملاح الوجه في قبيلة المرة يدكر في ملاح رأيتها على نقوش سمرية قديمة فاذا حسبنا انهم بقايا تلك الامة القديمة لم يكن حباننا من قبيل النيل لان الترحلات ومرور الامم على طرق التجارة لا تؤثر فيهم ولا نزال منهم تغييراً ما في مقل الصحراء»

فاذا اعتمدنا على هذا الرأي — وجود حضارة قديمة في جنوب بلاد العرب — فممكننا من تحليل الاثر الاجنبي في مصر القديمة تمايلاً ابلغ من تحليله باتصال مباشر بين مصر والعراق . وقد قال لي عالم اميركي مختص بالتاريخ المصري القديم ان التقب في اليمن من الغايات القليلة التي لم يسع اليها عملاء الآثار بعد . كان ذلك قبل الحرب وكان يأمل ان تبدأ عملية التقب هناك . على ان نشوب الحرب الكبري اوقف كل بحث في مهد العمران

## الطيران بعد خمس سنوات

تناول هنري فورد الانوموبيل فقلب اساليب صناعتها رأساً على عقب وجعل انوموبيله المشهور في متناول كل احد لخص منه وبساطة تركيبه ومثانة بنيانه وسهولة اصلاحه . وقد تحول اهتمامه حديثاً الى الطائرات فاشترى شركة طيران باسرها وبني لها معامل متسعة في مسقط رأسه ديربورن وميداناً للطيران يحسب مثلاً للياديين من نوعه وعهد في ادارة هذه الشركة الى مؤسسها الاول المتنبط والمهندس المشهور المتروليم ستوت وهو اول اميركي صنع طائرة كل اجزائها من المعدن فكان بذلك رائد عهد جديد في الطيران التجاري وخصوصاً بعد ما اتفق مع فورد — هو يستخدم قدرته الفنية والعلية وفورد بمضده بامواله ووسائله الصناعية والتجارية . وقد قابله حديثاً مكاتب مجلة الاميركان جغري بينما حديث على مستقبل الطيران لخصه فيها بلي

يحتاز الطيران في ارتقائه ثلاث مراحل . المرحلة الاولى هي التوسع في استخدام الطائرة في التجارة والصناعة . والمرحلة الثانية هي بناء الطائرات الضخمة لنقل المسافرين بين القارات مع مقادير كبيرة من البريد والبضائع والمرحلة الثالثة حين نتكهن من جعل الطائرات صغيرة الحجم رخيصة الثمن حتى يستطيع الافراد ان يمتلكوها كما يمتلكون الانوموبيلات . نحن الآن في المرحلة الاولى ولا بدء من بلوغ المرحلة الثانية في خمس سنوات

ان التغير الكبير في صناعة الطائرات التجارية سيأتي من ناحية المواد التي تصنع منها . فقد كنا في الماضي نستعمل الخشب في بناء الطائرة وقد اخذت الانظار نتيجة الآن الى صنع طائرات معدنية . ثم لا بدء من جعل الطائرة الواحدة تعتمد على محركين او ثلاثة محركات على الاقل بدلاً من ان تعتمد على محرك واحد . فحتى صارت الطائرة الواحدة تعتمد على ثلاثة محركات صار يصح الاعتماد عليها كل الاعتماد من حيث سلامة المسافرين والنقلات . وقد بدأنا فعلاً تبني طائرات من هذا الطراز في معامل فورد بديربورن واحداها تستخدم الآن بين فروع معامل فورد في مختلف المدن الاميركية وهي مجهزة بثلاثة محركات من نوع محركات ريط وفي استطاعتها ان تحمل ١٥ الف رطل من البضائع . فاذا اختلف احد هذه المحركات استطاع المحركان الباقيان ان يطيرا بالطائرة من غير ان يضطر السائق الى تخفيض سرعتها . واذا اختلف محرك مما بقي محرك واحد وقوته كافية لان تطير بالطائرة مسافة غير قليلة يتسنى في اثنائها للسائق ان يجد محلاً

ملائماً للتزول فلا يتعرض لخطر النزول في مكان غير ملائم. اما اذا كانت الطائرة تعتمد على محرك واحد وطراً ظل ما على ذلك المحرك اضطر سائقها ان ينزل بها الى الارض سواء كان مكان التزول ملائماً او غير ملائم. والطائرات التي فيها ثلاثة محركات يندر ان تحتل المحركات كلها في وقت واحد. فالطيران في الطائرة المعدنية التي تصوي ثلاثة محركات اسلم طاقبة منه في الطائرة التي تصنع بعض اجزاها من الخشب وتتمتع على محرك واحد. ولكن ثمن الاول نحو ٧٥٠٠ جنيه وثنى الثانية ٤٥٠٠ جنيه. هذا فيما يتعلق بالطيارة التجارية المستعملة الآن وهي الطيارة الخاصة بالمرحلة الاولى

اما الطيارة التي ينتظر بناؤها حين بلوغ المرحلة الثانية فتكون كبيرة جداً وتكلف نحو ٢٠ الف جنيه. ثم متى توسعنا في العمل يهبط ثمنها الى ١٠ آلاف جنيه ويكون في كل طيارة خمسة محركات او ستة نبرم كلها بالهواء فتستطيع ان تنقل عشرين مسافراً او أكثر مع صناديقهم وما زنته طن من البريد ومقداراً من الوقود يكفيها لتطير من نيو يورك الى بولن متلاً بسرعة مائة ميل في الساعة من غير ان تخط على الارض. وتحتوي غرف المسافرين فيها على كل وسائل الراحة والزناقة ومجلسها بين جناحي الطيارة فان لها جناحين على كل جانب احدهما متصل بالآخر فيظهران كجناح واحد

اما الطيارة الصغيرة الرخيصة الثمن التي يستطيع الفرد ان يستعملها كما يستعمل اتموموبيله فقد لا تتأخر اكثر من ثلاث سنوات على ابعده تقدير. ولا نستطيع ان نتكهن الآن بشكلها على وجه من التدقيق ولكني انصوّر انها تشبه اتموموبيلاً طائراً وتستطيع ان تنقل من شخص الى خمسة اشخاص وتعمل ادارتها حتى يستطيع كل احد ان يتعلم ادارتها بعد خمس ساعات من التمرن. وكل طيارة منها تجهز بما يمكنها من الحط على الارض او سطح الماء على السواء ويبلغ ثمنها في البدء الف جنيه ثم متى كثر المصنوع منها خفّض الى ٣٠٠ جنيه. اما ما يقال عن استعمال هذه الطيارات في الذهاب الى السرق لشراء بعض الحاجات والعودة بها الى البيت فمن قبيل التخيل الذي لا تدعمه الحقائق لاني اشك كل الشك في وصول الطيارة الى درجة من السهولة تستعمل فيها كما يستعمل الاوتوموبيل. واكثر ما تستعمل له هذه الطيارات الصغيرة يكون في السفر من مدينة الى اخرى. وقد تستعملها المخازن التجارية الكبيرة في توزيع البضائع على اصحابها او في احكام الاتصال بين فروع المخزن المنتشرة في مدن مختلفة. ولكنها تستعمل في البدء للترفة والتلمي كما تستعمل الاتموموبيل اولاً

## اسباب الارق وعلاجه

### قوائم علمية عملية

الارق ذهاب النوم وقت النوم. وقد كتب فيه الدكتور ولم سدر الاميركي مقالة في مجلة الاميركان كبيرة الفائدة قريبة المأخذ قال فيها ما خلاصته  
لقد وجدتُ بالاخبار مدة ممارستي صناعة الطب ان تسعة اعشار الذين يشكون من الأرق يأرقون لشدة خوفهم وقلقهم منه كأنهم يحسون ان صحتهم تلف اذا لم يناموا ساعات معينة كل ليلة حتى لقد يحسب بعضهم انه سوف يموت من قلة النوم  
لا شبهة انه اذا طال الارق وازمن اسرَّ بالصحة واقلق البال فقد ينحل الجسم من جرأته ويضمحل المرء بسبب شديد ويتعذر عليه القيام باعماله بالهمة المعتادة . ولكن اذا لم يكن الارق ناتجاً عن علة شديدة زال بفعل الطبيعة من غير علاج . يتكرر الارق ليلتين او ثلاثاً او أكثر ثم يزول من نفسه وقد بنام الانسان حينئذ نهاراً فيقوم نومه هذا مقام ما ارقه ليلاً

وما يشعر به الانسان من التعب والخمول بعد ليلة ارق فيها ليس سببه قلة نومه بل اشتغال بالمر من انه لم يتم . فان النوم . مطلوب لذاته لان فيه يستريح الجسم والعقل فهو الراحة الكافية ولكن التعلق اي اشتغال البال به لا يمنعه بل يزيده وبالنسبة من ذلك راحة البال تأول الى ازالته

يحدث الارق عادة لسبب من الاسباب التالية

- (١) اضطراب الدورة الدموية اما بزيادة ضغط الدم او بقلة الكريات الحمراء فيه او بسبب ذلك من الاسباب
- (٢) الامراض المضوية كالربو (الازما) وغراجات الدماغ ومرض بويط
- (٣) الآفات السمية كحموضة الدم والغواتر
- (٤) الخلل في تناول الطعام كزيادته عن الحاجة او التأخر في العشاء
- (٥) زيادة التعب البدني او الشغل العقلي
- (٦) الاعياء العصبي واجهاد الدماغ ونحو ذلك مما يمثله به عمل المجموع العصبي
- (٧) الهم والتعب العقلي والجسدي او التهيج العقلي والجسدي

فاذا اصابك الارق وتكرر ليلة بعد ليلة وجب ان تبحث عن سببه بين الاسباب المتقدمة بالدقة التامة. وقد تجد له سببين او اكثر وقد يكون سببه العادة لا غير او يكون له سبب خطير. مثال ذلك ان رجلاً في الثالثة والستين من عمره جاءني وقال انه كان مبتعاً بصحة تامة ولكن منذ سنة تغيرت حاله فصار يشعر بدوار (دوخة) في بعض الاحيان لكنه لم يعبأ بها ثم صار يقلق ليلاً فاستغرب مما اصابه وجاءني لكي انظر في سبب قاعته فوجدت لدى الفحص ان ضغط دمه يبلغ مائتين<sup>(١)</sup> وحسبت ان سبب ذلك انه من الذين يأكلون كثيراً. ولا محل للهم فيه لانه كان دائماً قنوعاً رضي الاخلاق فلا بد من ان ارقه نتج من الزيادة في ضغط دمه من كثرة الاكل فعلاجه تظليل الطعام

وجاءتني فتاة قالت انها منذ سنة جمعت تشعر بتعب وصداخ خفيف ثم صارت تصاب بالارق ففحصتها ووجدت ان ضغط دمها لا يكاد يبلغ المائة فهي مصابة بفقر الدم (الانيميا) فحُفَّت تحت الجلد بائل فيه من املاح الحديد وأطعمت اطعمة كثيرة الحديد كالاسباغ وصفار البيض والطاطم والبرنقال فجعل فقر الدم يزول رويداً رويداً وحينئذ قل ارقها ولما عاد دمها الى الحالة الطبيعية زال الارق تماماً

ويظهر من هاتين الحادتين ان الارق قد يكون ناتجاً عن خلل في الدورة الدموية ومتى زال هذا الخلل زال معه الارق. وقد يكون سبب الارق مرضاً عضوياً كالربو وخراجات الدماغ وحموضة الدم وما اشبه فاذا زال المرض زال الارق ايضاً ان علاج الارق يقوم بعلاج المرض. ويدخل تحت ذلك الارق المسبب من شرب الشاي والقهوة فيجب على كل معرض للارق ان يمتنع عن شربهما

والمساحيق التي يتناولها البعض لمنع الارق وجلب النوم يجب ان تعد من السموم وتجتنب لان الاستمرار على استعمالها لا يزيل الارق بل يمكنه

شكت الي امرأة من علل كثيرة ومنها الارق المستمر فوجدت لدى البحث انه مضى عليها خمس عشرة سنة وهي تستعمل المساحيق التي قيل لها انها تمنع الارق. ووجدت على مائدة الي جانب سريرها نوعين او ثلاثة من هذه المساحيق وكانت اذا استلقت في سريرها ومضى نصف ساعة وهي متيقظة جعلت لتناول من تلك المساحيق الى ان تمام. ولم يكن من السهل ان اجعلها تفرغ عن هذه العادة فوكلت بها ممرضة تمنعها من اخذ

المساحيق لمرّ عليها ستة اسابيع تحمّلت فيها اشد اعناء حتى تمكنت من الشروع في ابطال هذه العادة ومن ثم اخذت مسيتها تجود وارقتها بقلء ولم تتمكن من ابطائها تماما الا بعد ثلاثة اشهر فتم لها الشفاء من الارق وما يترتب عليه

والذين ارقهم ناتج من كثرة الاكل عددهم قليل في جنب الذين يصيهم الارق من التأخر في تناول العشاء . فاذا رأيت انك تسيقظ او تطلق في نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل وتبقى مستيقظا الى الساعة الرابعة او الخامسة فاعلم ان سبب ذلك في الراجح هو كونك تأخرت في تناول عشاءك . وتلليل ذلك ان المواد الشوية والسكرية التي في الطعام تنتقل الى الكبد وتحويل فيه الى غليكوجين (سكر الكبد) وهذا التحويل يتبدى بعيد تناول الطعام . وبعد ست ساعات يشرع الكبد يرسل هذا الغليكوجين الى الدم وهو من منبهات الدماغ فينبهه اي يوقظه من نومه وهذا نوع من الارق

لفرض انك تمثيت الساعة الثامنة واستلقيت في سريرك بين الساعة العاشرة والحادية عشر فان جسمك وعقلك يستريحان سريرا اي انك تام وفي نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل يكون جسمك قد استراح تماما ونحو ذلك الوقت يشرع الغليكوجين يصل الى دماغك فيجتمع فيه فاعلان الراحة والمية فينتبه وينبه الجسم اي انك تسيقظ من نومك في الوقت الذي تود ان تكون نائما فيه وهذا هو الارق . فاذا كان الانسان سرحنا للارق فلا يحسن به ان يتناول أكثر طعامه في الماء

ان الذين يحولام الارق للاسباب الاربعة المذكورة انما قلل جدا في جنب الذين يارقون للاسباب الثلاثة الباقية واولها التعب من زيادة العمل البدني او الشغل العقلي . اما التعب من العمل البدني فالتعب من تلقاء انفسهم اذا رأوا انه حرمهم من النوم . واما التعب من الشغل العقلي فالتعب منهم لا يتجنبونه ما داموا محوطين باسبابه وعلاجهم الاجماع عن هذه الاسباب واعتياد الالعب الرياضية او الالعب على انواعها فانها تسلي العقل اي تصرفه عن الاشتغال بالمواضع التي تشعبه . واذا كان لابد من الشغل العقلي قيل النوم فليغسل المرء رجله بماء حار فيليل نومه ويضع على رأسه فوطه مبلولة بماء بارد فيكثر ورود دمه الى رجله ويقل وروده الى رأسه لان الدم ينبت الدماغ واذا واضب المرء على الشغل العقلي المتعب صار من الذين سبب ارقهم الاعياء العصبي واجهاد الدماغ اي من الفريق السادس . وانني اعرف كثيرا من هذا الفريق

اجهدوا اعصابهم فكثت وتولاهم العياء العقلي فصاروا يتوهمون انهم كثيرو الارق والحال انهم ينامون نوماً كافياً ولو انكروا ذلك. ومنهم واحدة قالت لي انها لم تنم «لحظة واحدة في الليلة الماضية» مع ان المرضة التي كانت تمرقها أكدت لي انها نامت خمس ساعات او ستا وقتاً استيقظت فيها ولكن المرجح عندي ان نومها كان متقطعاً وانها استيقظت في الصباح منهوكة القوى فقام في نفسها انها لم تنم قط

ومن المحقق ان المصابين بالاعياء العصبي والجهد العقلي لا ينامون نوماً خالياً من التعب. اعرف امرأة في الخامسة والثلاثين من عمرها اصببت بالاعياء العصبي مراراً ثم استردت صحتها واجيراً دخلت مدرسة جامعة تطلب العلم فيها وبعد اشهر قليلة تولأها صداع شديد وجعل نومها يقل رويداً رويداً حتى صارت تمر الليلة كلها اسباتاً وهي يقظى. فعالجناها بكل طرق العلاج العادية اى الدلك وفرك العمود الفقري والفرك بالكحول والقراءة بصوت عال على اسلوب واحد والحمامات فلم تستفد. وكانت قد قرأت عن التسمم الزاقي من الطعام فاعتقدت انه هو سبب ارقها وجعلت تغير الزان طعامها ولما لم تجد بها فرقاً زال هذا الاعتقاد منها وصلت بما اشرت به عليها وهو ان تترجج راحة نامة من كل شغل عقلي معاً كان ومررت ثلاثة اشهر وهي لا ترى غير عمرقتها ولا تنظر في مکتوب ولا تشتفت الى شيء يخلق بالما. وقبل انتهاء الاشهر الثلاثة صارت تنام كأنها طفل رضيع على ما قالت

واتذكر شيئاً رأى والداه ان يخرجاه من المدرسة لكي يشفى مما اصابه من الانحطاط العصبي فلم اوافق على ذلك بل اشرت بتقليل دروسه وبتنوع طعامه حتى يكون بيظاً خفيفاً معتدلاً وان يروض جسمه رياضة منتظمة ويستحم كل ليلة في حمام معتدل الحرارة. وهذا الحمام من الوسائل التي تجلب النوم وتمنع الارق ويراد به الحمام الذي حرارة مائه ٩٧ درجة بميزان فارنهایت الى ٩٨ لا اكثر ولا اقل ويجب ان تبقى على هذه الدرجة ما دام جسم السحيم غائساً في الماء ويجب ان تغطي عيناه بخرقه مبلولة ولا يشكلم ولا يكلمه احد ويبقى غائساً في الماء نصف ساعة الى ساعة ونصف وان تبقى حرارة الماء واحدة باضافة قليل من الماء الساخن اليها ومتى جعل يشعر بالنص يخرجه من الحمام حالاً وينشف ويلف بمنشفة كبيرة ويوضع في سريريه. واذا كانت هذا الحمام حاراً او بارداً فانه يضر المصابين بالارق من الاعياء العصبي واما الحمام المعتدل اى الذي حرارته مثل

حرارة الجسم فينضمهم . وقد تدعو الحال الى اعادته ليالي متوالية قبلما تنتج منه النتيجة المرومة . واني اعرف كثيرين يسهل عليهم النوم بعد ما يقيمون مدة طويلة في حمام فاتر اشربت بالحمام المعتدل على الشاب المار ذكره وقد يكون استفاد منه ولكن اكثر الفائدة كان من تعديل دروسه وطعامه ورياضته ولم تحصل الفائدة حالاً بل جرى على هذا التعديل نحو اربعة اسابيع قبلما شرع نومه يهين ويزاد التحسن وبدأ وبدأ الى ان شفي تماماً ولم يخرج من المدرسة

وصلنا الى الفريق الاخير من المصابين بالارق وهو الفريق الذي يتولاه المهن والتلق . وكل الذين لا يتامون نوم الراحة والعافية هم من هذا الفريق لان قلة نومهم تهمهم وتقلق بالهم ولو لم يكن فيهم علة اخرى لقلة النوم

وفي الهم نوع من الخوف فان المصابين بالارق يأخذون همومهم معهم حينما يذهبون الى غرفهم ليناموا فيتولاهم الخوف من الارق . والخوف بصاحبه التلق دائماً والتشجيع العقلي فمن كانت كذلك ينهض في الصباح شاعراً بالتعب لان عضلاته لم تستريح مدة الليل

فعلى من كان كذلك ان يتدرج بالصبر ويبحث عن علة ارقه فاذا لم تكن له علة مرضية فليتذكر ان مجرد استلقاء الانسان في فراشه عشر ساعات او تسع ساعات يكفي لراحة جسمه وعقله ولو لم يتم . ومن افضل الامور لمنع الارق ان يتغلب الانسان على الخوف منه . فاذا استلقيت في سريرك فضع في بالك انك ستنام وان لم تتم فلا ضرر وهذا هو الواقع ولست تتحدع تنسك ان قلت هذا القول لان الاستلقاء في الفراش عشر ساعات او تسع ساعات يريح الجسم والعقل كما تقدم اذا صرف الانسان عن باله التلق من عدم النوم . وهذا افضل شيء تفعله مستقداً صحته فانه يريحك فعلاً ويأدل الى شفائك من الارق

واذا اعتقدت انك تستفيد من استعمال الحمام والدلك وانكهربائية فاستعملها . اما انا فانني بالحمام المعتدل المذكور آنفاً وتنطيل الرجلين وفرك سلسة الظهر والدلك المعتدل . وعندني ان الذين يستفيدون من استعمال هذه الوسائل انما يستفيدون بنوع من الايمان اي باعتقادهم ان هذه الوسائل تفيدهم كما ثبت لي بالامتحان فانني كنت اتنع البعض انني مستعمل انكهربائية لعلاجهم فيقولون لي اني افادتهم وقد ناموا جيداً من استعمالها مع

انني لم استعملها. والحقبة انه رشح في ذهنهم اني اشعلتها لهم فذهبوا الى اسرهم بشرقهم  
ان يناموا فناموا

وبما يجب ذكره ان الفراش يجب ان يكون وثيراً مريحاً . والانسان يقضي ثلث عمره  
في فراشه فيجب ان يهتم به ويخضع بعنايته . والظاهر ان النوم على الجانب الايمن اصلح  
الادوية لتسهيل انتقال الطعام من المعدة الى الامعاء ولا سيما للذين يشغلون عشاءهم  
ويتأخرون في تناوله . ويحسن ان تكون غرفة النوم مظلمة وقت النوم وعلى عمبي المزاج  
ان يناموا باكراً الساعة العاشرة والتنفس العميق قد ينفي الى النفس

اذا كنت مصاباً بالارق واستعملت كل ما اشرت به في هذه المقالة ولم تستفد وجب  
عليك كما يجب على كل احد ان تعلم كيف يحدث النوم

في سبب النوم اقوال احدها ان عضلات الجسم تسكن اي تنقطع عن العمل فتتج  
النوم عن ذلك . وقد يكون له اسباب اخرى ولكن هذا السبب اهمها . ولا تسكن  
العضلات من غير ان تسكن الاعصاب المتصلة بها اي ينقطع الجسم والعقل سماً عن العمل  
ويستريحان فيحدث النوم ومتى اراح المرء عقله من العمل يجد ان عضلاته تشرع تسكن  
لستريح ايضاً . فاذا كان المرء مصاباً بالارق حسب انه لا يستطيع ان يسكن بل لا بد له  
من ان يشغل في فراشه . اما انا فاقول انه يستطيع ان يسكن اذا اراد ومرن نفسه على  
السكون التام . ففي اول الامر يشعر ان لا بد له من تحريك رأسه او يده او رجله فاذا  
عصى شعوره زال من نفسه . وهذا يصدق على الحيوانات فانك اذا امسكتها ومنعتها  
من الحركة فانها تحاول التحرك فاذا لم تستطع فانها تسكن وتنام

واذا صرف المرء ذهنه عن التفكير في الاعمال التي عملها في يومه والاعمال التي  
يتولى عملها في غد فان عقله يسكن ومتى سكن جسده معه وتولاه السبات

فاذا أكد لك الطبيب ان ارقك غير ناتج عن مرض في عضو من اعضاء جسمك او  
خلل في وظيفة من وظائفه فاعلم انه لا وجه لغوف والتلق من قلة النوم وان الراحة في  
السرير تعني عنه الى ان تشغل على الارق بما تقدم من الوسائل



## سامية: أو الحب والوفاء

قصة مصرية تاريخية من عهد نابليون

من حنات النيل على وادي الجزيرة المشهورة بطيب هوائها وحسن موقعها وروائها والمعروفة بجزيرة الروضة . وهي بين الجزيرة ومدينة القسطنطينية والنيل دائر عليها . كانت تعرف قديماً بجزيرة مصر وجزيرة الحصن . وصحيت بالروضة لأنه لم يكن في الديار المصرية مثلها في جمالها ونضرتها . وكان فيها من الدور والقصور والبساتين ما لم يكن في غيرها . ومن المباني الشهيرة التي كانت فيها دارٌ لانشاء الفن الحربية بنيت سنة ٥٥٤ من الهجرة وعُرفت بدار الصناعة . والحصن الذي شاده احمد بن طولون سنة ٢٦٣ هـ ليكون مقلاً لامواله وذخائره . وسنة ٣٢٥ هـ نقل الاخشيد دار الصناعة الى ساحل القسطنطينية وانشأ مكانها بستاناً جمع فيه انواع النبات النادرة والاشجار والازهار وسماه البستان الخنار . ومن ابداع المباني التي كانت في هذه الجزيرة واغربها شكلاً الدار التي بناها الخليفة الامر باحكام الله لزوجته البدوية على شاطئ النيل وصحيت بالهدج . وسنة ٦٣٨ هـ انشأ فيها الملك الصالح نجم الدين ايوب القلعة الشهيرة المعروفة بالقلعة الصالحية فهدم الدور والقصور والمساجد التي كانت بالجزيرة وادخلها في القلعة ، وسورها بسور عالٍ دري النون يأخذ بالابصار لشدة لماعه وتألقه . وكان هذه القلعة مشون برجاً سامية الدرسي وكان فيها ايوان جلوسه لم تر العين مثله ولا يُقدر ما اتفق عليه<sup>(١)</sup>

اخى الدهر على هذه الجزيرة فاقتربت بعد ان كانت طامرة ، ولم يبق فيها من المباني غير مقياس النيل وبعض القصور التي بناها المماليك البحرية ايام عزهم وسطوتهم ، ومنها قصر في الجانب الشرقي تجاه مدينة القسطنطينية ، كان يزهي في ذلك العصر بمظاهر الفخامة والبهاء ، وتيجل فيه آيات الجمال والاشراق ، فامسى وقد صدت عليه يد الحدثنان فابلت جدته وسلبت حسنه وبهجتة وآخر من مكنته من امراهم الامير عبدالله كاشف الجرف الذي قُتل في واقعة اناية المعروفة بواقعة الاهرام التي انحصر فيها جيش الجنرال بوتانيرت على المماليك سنة ١٢١٣ هـ ( ١٧٩٨ م ) . وبعد مقتل هذا الامير بقيت زوجته في ذلك

(١) المخطط للقرنيزي جزء ٢ صفة ١٧٧ من طبعة بولاق وحسن المحاضرة للسيوطي جزء ٢ صفة ٢٠٢ طبع حجر بمصر

القصر ولما ابن يتاهز المشرين اسمه ابرهيم وفتاة في اخطامة عشرة اسمها سامية . وكان ابرهيم رضي الاخلاق ذكي الفؤاد، وكانت سامية بارعة في الجمال آية في الادب والكمال ولم يكن لابرهيم انيس ولا جنس غير امه واخته . وقد الفوا العزلة بمد فقيدهم فلا يزورون احداً ولا يزورهم غير شابهة عربي يرحم الادب اسمه خالد وهو ابن الشيخ مروان من قبيلة نجيم العميني النازلة قرب اهرام الجزيرة والمشهورة بقبيلة النجيمة

خرج ابراهيم ذات يوم وقصد ساحل الجزيرة ليسري عنه ما ساوره من الهموم والاشجان فلج شخصاً قادماً من بيده قبينة فاذا هو صاحبه خالد فطاب نفساً ببقياه واتي به الى القصر فحضرت امه وجعلوا يتحادثون في احوال البلاد فجاء ذكر الجنرال كبير الذي تولى الحكم على مصر بعد سفر يونانيرت الى فرنسا وكان يعترف بالسرعسكر كبير . فامتدحه خالد لما اتصف به من الكياسة وحسن السياسة ، فتذكر ابرهيم وقتئذ نكبة المالك وما آل اليه امره بعد العز والجاه وتأثر وملمت عيناه ، فقالت له امه : هو من عليك يا بني فالايام دول ، والمملك بيد الله يؤتيه من يشاء ، وما ذلك الا اجزاء ما فعلت ايدينا بهذه البلاد ، فلنصبرن على حكم القضاء ولما رأى خالد ما غشي ابراهيم من الكدر اراد ان يحول مجرى الحديث فأل عن سامية وكانت تحجب عنه ، أما انها فكانت تجالسها لما تحلى به الادب ومحاسن الاخلاق ، وما اتاه من الشجاعة والمروءة يوم اميب زوجيا في واقعة الاهرام . ذلك ان خالداً هذا كان من الشبان الذين جندهم المالك لحرب الفرنسيس ومن رجال الفرقة التي كان الامير عبد الله قائدها وكان هذا الامير جيباً مشهوراً بالشجاعة والفروسية والاقدام<sup>(١)</sup> فلما اشتبك الفريقان وحمي وطيس القتال حمل على صفوف الاعداء حتى كاد يمزقها فاصابته رصاصة في صدره وسقط عن جواده فجهم عليه فارس من فرسان الفرنسيس ليجهز عليه فانبرى له خالد وطعنه بمخنجره فارداه . وبعد المعركة عاد فوجد الامير في مصرعه ولما تأمله رآه يحرك جفنيه فلم انه ما زال في قيد الحياة ، فاحتله الى خيمة وضعد جرحه ثم نقله الى قصره بجزيرة الروضة ولم يكن هناك وقتئذ غير سامية وامها اما ابرهيم فكان قد خرج في ذلك اليوم ليتوقف ما يكون من امر المعركة ، وكان يسير على غير هدى لما عراه من المطع والذهول . وكان دوي المدافع كالرعد القاصف والدخان قد ملأ القضاء حتى حجب وجه الشمس . وما انتهى القتال رأى بعض المنهزمين يتحدثون بفوز الفرنسيس فألهم عن الامير عبد الله كاشف

(١) الجبرتي جزء ٣ . صفحة ٦٧ من طبعة بولاق





المسيو جومار  
عن صورة في متحف برنابرت بالقاهرة

مقتطف يوليو ١٩٢١

أمار. الصفحة ٥٧



البرنس أوف ويلس

مقتطف ديسمبر ١٩٥٦

امام الصفحة ٣٩



قتلوا : قتل في المعركة . نقر<sup>١</sup> مشياً عليه ، ولما افاق اراد السير الى مكان الواقعة فلم يجد الى ذلك سبيلاً لكثرة المرح وانتشار الجنود في تلك الارحاء ، فعاد الى الروضة ، ولما وصل الى القصر وعلمت سامية بقدميه هزعت اليه وقالت له : لا تجزع يا اخي فان ابائنا لا يزال حياً . ولما رأى ابراهيم اياه وكان غائباً عن الصواب اكب عليه يقبله وهو يبكي ويتحبب . وفي منتصف الليل تنبه الامير قليلاً وقال لابنه بصوت ضيف متهدج : كن رجلاً يا ابراهيم . ثم التى نظرة على زوجته وابنته ولم يقوَ على النطق وانغمض عينيه وقضى الامر . فارق الامير عبد الله الحياة وقد مضى على ذلك نحو السنتين ولم يفارق الحزن زوجته وولديه فقد اصابتهن مصيبتان فقد عميدهم وزوال ملكهم

\*\*\*

مالت الشمس للغيب ، فاشتعلت بنفلة الشفق ، وجرت الى مستقر لها وراء الافق وكان بجانب الحرم الاكبر من امرام الجيزة خيمة تترآى من بعيد كأنها هرم صغير . وكانت الشمس وهي سائرة الى خدرها ترسل من نبال شعاعها ما غشى جوانب الاهرام وكشبان الصحراء بنشاه من نضار بهر الابصار

خرج من هذه الخيمة رجل وسيم الطلعة طويل القامة ذو هيئة ووقار وجلس على هضبة من الرمال مولياً وجهه قبل المغرب ليشاهد الشمس وهي تتوارى بالحجاب . وكان هذا النظر الزائع مما يتبعج له نفسه وتقر به عينه فكان يرقبه كل يوم عند الاصيل في ذلك الفضاء حيث لا يحجب الاقشع عن البصر . وما يرح شاخصاً الى السماء حتى غابت ذكاه ، وسد الشفق اطنايه على تلك الارحاء ، فأوى الى خيمته كجاري طاديه

كان هذا الرجل من كبار العلماء الذين صحبوا الجنرال برتايرت الى مصر فبحث عن آثار التراثة واسم المسيو جومار<sup>(١)</sup> وكان لا يعتمد على النقل والرواية ولا يدون شيئاً عن الآثار الا بعد تحقيقه بالعيان شأن رفاقه العلماء الذين كانوا يجوسون خلال الديار للبحث والاستطلاع كل منهم فيما اختلف به من العلوم والفنون

وفما كان في خيمته واذا باعرايين قادمين على جواديهما وهما الشيخ مروان وابنته خالد اللذان تقدم ذكرهما ، ولما صاروا الى الخيمة نزلا عن جواديهما وحياء أحسن تحية

(١) هو العالم الشهير ادم فرانسوى جومار Edme--François Jomard الذي رافق الحملة الفرنسية مع جماعة من العلماء وعين في عهد محمد علي باشا والي مصر رئيساً للبعثة المصرية الاولى في باريس ولد سنة ١٧٧٧ وتوفي سنة ١٨٦٢

وقال له الشيخ مروان : انك يا مولاي ممن لم علينا حتى الجوار فوق ما لك عندنا من المتزلة والكرامة وقد جئنا ندعوك الليلة لحضور زفاف ابنتي ومن الاقوال المأثورة : ان من دعى فليجب . فشكرها الميسر جومار ووعدها بالحضور ولما انصرفا قصد دار العرس في كنفور العقيبات بجوار الكرم الاسود <sup>(١)</sup> مع ترجمانه مراد ابن السيد سليمان التجدي من كبار تجار الغوريه . فلقني من الحفاوة والاكرام ما لم يره من قبل فقال للشيخ مروان : لقد تحققت الليلة بالخبر ما سمعته وقرأته عن العرب وما اتصفوا به من السماحة والكرم . وكان الشيخ مروان يبلغ السبعين حلو الفكاهة والمخاضرة . عالمًا بأخبار العرب وایامهم ، وكان الميسر جومار يسأله عن احوال البلاد وما توالى عليها من الحوادث والكوارث وهو يجيبه بانفتح لسان وارنى بيان . وكان السيد سليمان التجدي وابراهيم بن الامير عبد الله الكاشف من الحاضرين في الحفلة . وكان احد الرجال يقضي في فناء الدار بصوت رخيم على نغمات المزمار ثم قامت فتاة حسناء سائرة الوجه ورقصت الرقص المعروف عند البدو « بالتحجيل » وحولها حلقة من الرجال جاثين على ركبهم وهم يصفقون لها على توقيع الالحان وقد ابدعت في الرقص مع توافقي حركاتها لتتم الفناء وتصديده الاكف . فسرت الميسر جومار وقد شجاه الفناء واطربه واعجبه رقص البدو لانه جمع بين المهارة والرشاقة والحشعة والادب . ولما كان مولعًا باستطلاع احوال العرب والوقوف على عاداتهم قال للشيخ مروان : الا يزال العرب للآن محنفظين بما كانوا عليه ايام جاهليتهم من العادات والاخلاق . فقال : ان العرب فريقان البدو والحضر والحضارة غاية البدوي فهو يسعى اليها ولا يشوق الى احوال البادية الا لضرورة تدعوه اليها . ومتى تبسرت له اسباب الحضارة اقام في المدن واقتبس عادات اهلها . ولكن مما بلغ العرب في الاخذ باسباب الحضارة فلا يزالون كما كان عليه اباؤهم في الجاهلية من الشتم والاباء والمرورة والوفاء فهذه سمجيا توارثها الخلف عن السلف ولم يغيرها الزمان والمكان . بعد ذلك دار الحديث على الاثار المصرية فسأل الشيخ مروان الميسر جومار عن الغاية من بناء الاحرام التي حارت فيها الافكار وكثرت الظنون والآراء ، فقال : ان الاحرام انما هي قبور للملوك الفرعنة فكان المصريون يقولون بالخلود ، وكانوا يحرسون على بقاء الاجساد ، وبعد تحنيطها كانوا يودعونها تلك المباني المماثلة او التبور المتحوتة في الصخر لوقايتها من الآفات وسطو المصوص

(١) سمي فيما بعد بالسكوم الاخضر وهو من كنفور العقيبات التي منها الآن نزلة ابطران ونزلة السماء

وهذه الاحرام من اعجب عجائب الدنيا وأقدمها عهداً وهي أكبر شاهد على ما بلغه قدماء المصريين في فن البناء من الابداع والافتقان وما كان للموكم من العظمة وعلو الشأن فقال له السيد سليمان النجدي هل لك ان تخبرنا كيف بنيت هذه الجبال الشاهقة . ورأى الميوجومار ان الوقت يضيق عن الشرح والبيان فقال له : اذا شرفتي واخوانك في المجمع العلمي يوم السبت المقبل ( ١٤ يولييه )<sup>(١)</sup> وهو اليوم الذي سيجمع فيه العلماء للبحث ومراجعة الاعمال شرحت لكم ما اردتم شرحاً وافياً واطلعتكم على رسم الاحرام وغيرها من المدافن والمعابد التي شاهدتها في الوجهين القبلي والبحري فقد رحمتها رسماً دقيقاً مفصلاً ودونت كل ما تيسر لي من المعلومات عن هذه الآثار بحسب ما وصل اليه العلم في هذا العصر<sup>(٢)</sup> غير ان العقبة التي تحول دون الوقوف على الكثير من اخبار المصريين ومعارفهم انما هي قراءة الكتابة المسطرة على آثارهم فلم يأت بعد للعلماء فك رموزها . وتما يتشربقرب حل هذه المعضلة ذلك الكثر الثمين الذي عثر عليه جنودنا من عهد قريب يشرب رشيد وهو حجر من الصوان الاسود عليه كتابة بالحروف المصرية واليونانية وقد ارسلنا رسمه الى علماء الآثار في اوربالمعاونتنا في البحث والدرس لعلنا نتهدي الى ضالتنا المنشودة من كشف القناع عن هذه الطلائع والرموز<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

في اليوم المعهود ذهب الشيخ مروان مع ابنه خالد والسيد سليمان الى المجمع العلمي وهو المههد الذي انشأه بونايرت في مصر في سنة ١٧٩٨ لنشر العلوم والننون على نسق المجمع العلمي في باريس ، وخصص له دار حسن كاشف جركس<sup>(٤)</sup> فوحيب بهم الميوجومار وعرفهم بالمسيو مونغ الرئيس . وطاف بهم في قاعات المجمع واطلمهم على ما تحتويه من

(١) اليوم الذي قتل فيه كليبر

(٢) نشرت بحاث الميوجومار عن الآثار المصرية في المؤلف الكبير المسمى

Description de l'Égypte « وصف مصر » التي وضعه علماء الحملة الفرنسية وطبع في باريس

(٣) كان لاسلامه ارناسوي شامبوليون فضل السبق في حل رموز الخط الهيروغليفي بالنظر في

اسماء الاعلام المسطرة بهذا الخط على حجر رشيد ( وهي عمالة بدواتر اهلبلجية ) ومقابلة حروفها

بالحروف التركية عنها هذه الاسماء في الكتابة اليونانية وقد عرض نتيجة البحوث على مجمع العلماء

بباريس في سنة ١٨٢٢ اي بعد اكتشاف حجر رشيد بمدة ٢٣ سنة

(٤) كانت هذه الدار بالناصرية مكان المدرسة الصنية الآن . ولا يزال هذا المههد قائماً في

مصر ومكانه الحالي في الجانب الشمالي الغربي من حديقة وزارة الاشغال وكان اسمه « مجلس

الانبارف » فسمي من عهد قريب « المجمع العلمي المصري »

تخفي وآثار ورسوم وادوات عملية وكتب قيمة افرنجية وعربية . وانهم كذلك واذا  
بشيخة في القاعة التي كان العلماء مجتمعين بها فسألوا الخبر فقيل لهم : ان الجنرال كبير قُتل  
وخرج الجميع قاصدين دار الجنرال ببركة الازبكية . أما الشيخ مروان وابنه والسيد  
سليمان فانهم لما رأوا الجنود ينشون في الطرق وهم في هياج واحتدام ويريدون التفتك  
بأهل البلد رجعوا ادراجهم ، ولما كان المساء خرجوا خائفين يتربعون

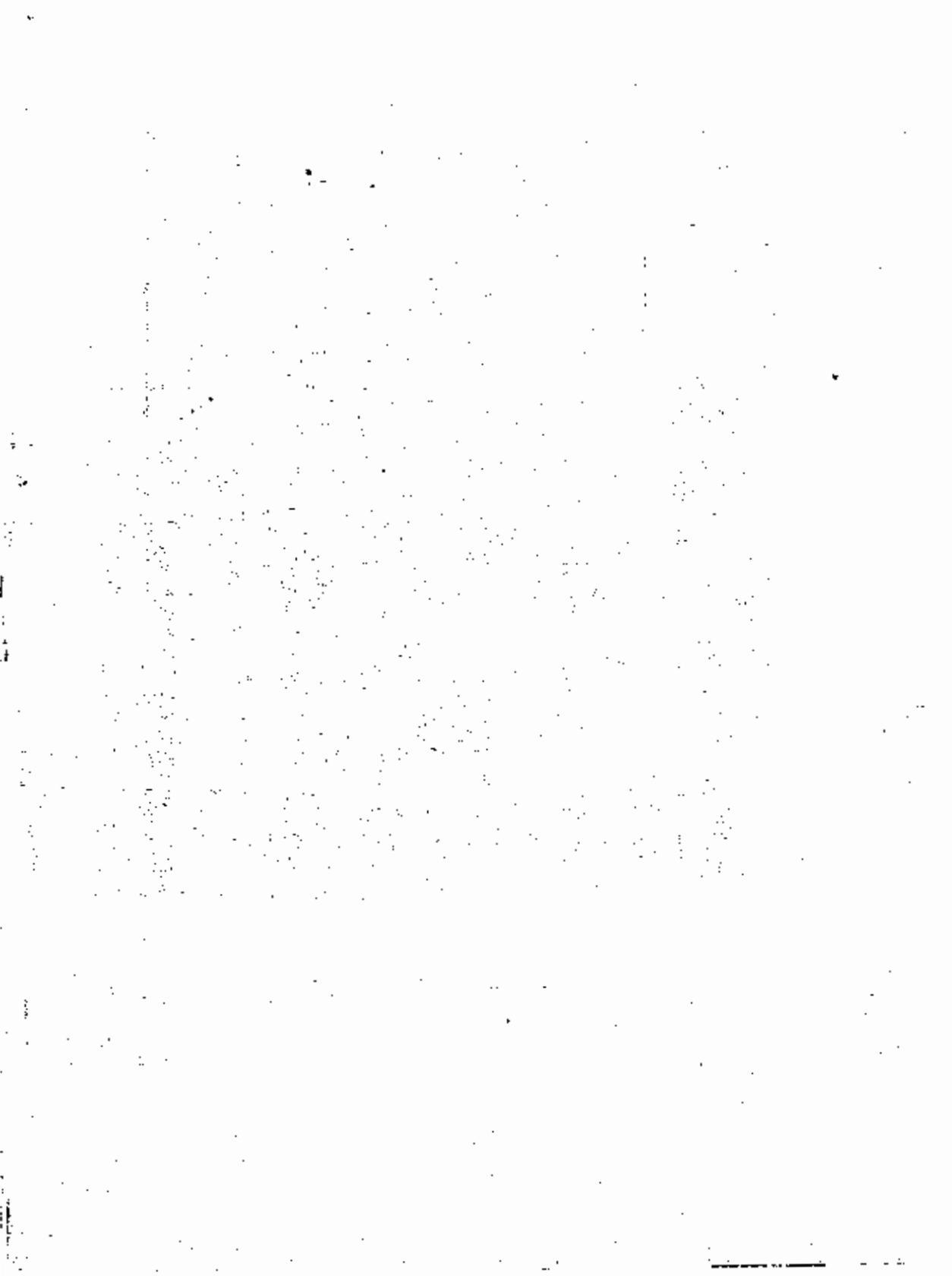
وقد ذاع الخبر وانتشر في أنحاء البلاد ووقع الرعب في القلوب ولم يزل جنود  
الفرنسي في هياج حتى علموا ان القاتل شاب اسمه سليمان الحلبي وقد حضر من غزة  
للتفتك يكبير بأيعاز من احد اغوات الانكشارية . وكان كبير في ذلك اليوم عند الجنرال  
داماس احد أركان حربهم ثم خرج يتمشى مع بروتين كبير المهندسين ولم يكن هناك وقتئذ  
احد من الحرس فانتهز سليمان هذه الفرصة وبادر اليه ولما دنا منه اوهمه بأنه له حاجة  
يريد قضاءها ووطنه بمنجبر اربع طمنات فجمع عليه بروتين وغربه بمصاعلي رأسه فقال  
منه ما تاله كبير (١)

ولما علم ابراهيم ابن الامير عبد الله الكاشف ان كبير قتل باغراء احد المالك راعه  
الامر وزم تسرده . وفي ذات يوم زاره السيد سليمان وكان من اسدقاته ايده فرآه كاسف ابال  
فسأله ما خطبك يا بني : قال : اما علمت يا والدي ان الجنرال ميتو الذي تولى الحكم على  
مصر بعد كبير قد امر بنفي جميع ابناء المالك ونسائهم من هذه الديار وهذا ما اخشى  
منه على امي واخوتي لا على نفسي . فقال له السيد سليمان : اذا حدث ما يريك فاتي  
ابذل ما في وسعي لتدارك الامر ، تكن واثقا بالله ولا تئس من رحمتي

لبث ابراهيم بقصره اياماً وهو مروّع القلب واهمّ تواميه وتسلية وهي لا تنوح بما  
بها من البرحاء شفقة عليه . وكانت سامية اذا غلبتها عوامل الشجن تخلو بنفسها وتبكي .  
وبعد ايام قلائل حضر شيخ الخط و اخبر ابراهيم بان الحكومة امرت بابعاد اولاد المالك  
ونسائهم الى اقصى الصعيد . فذهب من ساعته الى السيد سليمان وقال له : قد حرم القضاء  
وكان ما خفت ان يكون فهل لك ان تدبر امري ، فقام السيد سليمان وقصد الميوس جومار مع  
ابنه مراد وشرع له الحالة واستعطفاه وتأثر ووعدها خيراً . وبعد ايام حضر مراد واخبر  
اباه بان الجنرال ميتو اذن لابراهيم ان يتي في القاهرة مع امه واخيه حبيب غزالة  
( التتمة في الجزء التالي )



مصراع الجنرال كليبر  
من صورة قديمة في متحف بونايوت بالقاهرة  
مقتطف يوليو ١٩٢٦  
امام الصفحة ٦٠



## أحد الغاز التاريخ

### زوجة جان جاك روسو واولاده منها

ولد روسو في جنيف ومات امه يوم وضعه وفره ابيه من وطنه فنشأ يتيمًا وقضى فتوته ذليلًا. فلما بلغ اشدّه فرّ فالتقت به المتادير في دير ثم اضطر فسي لرزقهِ باعمال البهلرية ثم قبل الخدمة في بيوت الاغنياء وذاق حلو الحياة وسرها غير مكترث لتقلبات الايام ثم حلّ ضيفًا في منزل مدام دي قارين فكانت ايامه معها اسعد ايام حياته الى ان حلّ بالدار من زاحمة وفاز عليه فانقضت سعادته ورحل عنها

بعد ان ترك روسو بيت مدام دي قارين دخل في خدمة دي مايلي احد اغنياء ليون مريبًا لاولاده . وبالرغم من ان روسو ألف اعظم كتاب في التربية وهو « ايل » فإنه لم يفلح في الوظيفة التي شرع في القيام باعبائها . وتعليل عدم فلاحه سهل فان رجلاً عبقرياً قليل الصبر طائراً في سماء الخيال مشغولاً بالنظريات أكثر من شغله بالنتائج العملية مفضلاً للقيود التي يخضع لها افراد الناس في حياتهم الشخصية وحياتهم الاجتماعية كذلك كثير الغرور بنفسه منتظراً من الدنيا تحقيق آمال لا عد لها ولا حد — ان رجلاً هذه صفاته يستحيل ان ينجح في صنعة التعليم وان ينجح في وضع اعظم كتاب في فن التربية . ويظهر ان الذي زاده محققاً على الزمان وغيضاً عما وصلت اليه حاله وضيحاً من القيام بانعام العمل الذي ندب اليه تذكره حياته السابقة في دار شارميت عند مدام دي قارين فكان اذا تذكر حقول ساقوى وحديقة الدار واشجارها الباسقة التي كان يجلس في ظلها وخصوصاً اذا تذكر الايام السعيدة التي قضاها في مجبوبة حب هذه المرأة التي كونت عقله وقلبه وكان يعتقد انه خلق لها وخلقت له، كان يشعر بنار تشتعل في نواده ويعتريه دوار ويحس كأنه دقات قلبه قد رقت وان انقاسه قد انقطعت ( الاعترافات — ٥ — ٤٧١ ) . ولما ظهر فشله في التعليم وبلغت منه الذكرى مبلغها تولاه الشوق القاتل والحنين الى دار شارميت وصاحبيتها استقال بغير جدال في ابريل ١٧٤٠ وولى وجبه شطر حبيبة قلبه وموقظة عقله تلك التي كانت له أمًا وخليلة فلما بلغ بيتها والتقى بها وحادتها ادرك ان الماضي لا يعود فاقام معها بضعة اشهر على مضض ثم تجدد همه وكدره وعاودته علة التجول والانتقال فبادر بالرحيل الى باريس فلما بلغها

وهو فقير عرض على الأكاديمية مشروعاً جديداً لتدوين الانغام الموسيقية وكان بيني التصور على هذا المشروع فلم يحجز رضاهم فقتع بالرفض وانزوى ينتظر نقبات الدهر ومفاجآت الحوادث . فلم يلبث ان تقرب الى سيدتين عظيمتين مدام دو بيان ومامد بوزنتال ولا ندري هل حسن السياسة او سخافة العقل ادعى يردسو الى النزول بالاولى منهما وتحرير رسالة غرامية بعد اللقاء الاول . ولا يخفى ان اعظم النساء واغناهن لا تقب اذا خطب ودها اخس الرجال . لاجل هذا لم تر مدام دو بيان بدلاً من الصبح من روسو وربما كانت تشعر بسرور داخلي فهي التي وصفتها بقولها انه « شاب بارع في تحية النساء ولكن لا يبدو عليه ادب ظاهر وهو يجهل قواعد الحياة الاجتماعية ولكنه ذكي الى الدرجة التي ليس وراءها غاية وهو اسمر اللون وله عينان ينشبق منها لهيب الفكر الذي يضئ طلعتة باسمها » وقد ورد هذا الوصف في مذكرات مدام دو بيان ( جزء ١ فصل ٤ ص ١٧٦ )

فرسالة الغرام التي كتبها روسو الى مدام دو بيان لم تغير قلبها عليه مع انه كان في ذلك الحين من احط الرجال وهي من ارفع نساء عصرها واذا اضننا الى هذا انها رأت روسو لاول مرة في بيت مدام بوزنتال يوماً كل الخدم في غرتهم تأبى الرأي الذي ذكرناه وهي ان المرأة لا تتميز ولا تقب اذا خطب ودها اخس الرجال . وزد على ذلك ان مدام دو بيان اوصت ابن زوجها يروسر خيراً فاستمر على موالايتها ومناصرتة زمناً كما انها سمعت له سعيًا حميداً انتهى بتميينه كاتماً لاسرار سفير فرنسا في البندقية في ربيع ١٧٤٣ وكان اذ ذاك الكونت موتيجيو وكان رجلاً جاهلاً احمق لا يصلح لشيء وللدلالة على شدة سخفه تذكر انه لاحظ ان احد الخدائين يبلى قبل الآخر فصار يأمر صانع احديته بصنع ثلاثة احذية بدلاً من حذائين . فلا غرابة اذا لم يتطع روسو ان يعيش في ظل تلك السفارة التي يشرف عليها كونت موتيجيو فعاد من فوروا الى باريس في آخر سنة ١٧٤٤ وقد بلغ منه الخلق والنيظ مبلغاً شديداً واخذ بشرح شكواه الى وزير الشؤون الخارجية ولكن لات حين مجيب . وخلاصة رأي روسو بعد الذي اسابه من المذلة وسوء الطالع في البندقية ان الانظمة المدنية والسياسية تؤدي الى تضحية العدل وتساعد الاقوياء على هضم حقوق الضعفاء وسمحتهم ( الاعترافات ٧ - ٩٢ ) ولم يستفد روسو من اقامته في البندقية التي فتنته بلذاتها شيئاً كبيراً ولكن احتكاكاً بالسياسة ولو عن بعد في تلك السفارة به فيه فكرة التأليف في الشؤون العامة ففكر اولاً في وضع كتاب عن الانظمة السياسية ورسم خطة هذا الكتاب فعمله ولكن عاد فعديل وبعد

أخبار عدة سنين دون كتابين كان لها شأن عظيم الأول في « أسباب التفاوت بين البشر » والثاني « العمدة الاجتماعي » الشهير الذي كان له أعظم اثر في عقول رجال الثورة الفرنسية

\*\*\*

عاد روسو الى باريس كما ذهب اليها وكان القدر قد اعد له خلية جديدة يقول -  
اصدقاؤه وانصاره انها اكبر مصيبة رما بها الدهر ويقول هو انها اعظم نعمة حبت  
بها الالهة !

عاد الى باريس فنزل في فندق قدر حقير في « كارتيه لاتن » او خط المجاورين بجوار  
مدرسة السوربون وكانت صاحبة الفندق من الطبقات السفلى والتازلون في فندقها لا  
يفضلونها في شيء فهم خليط من المشردين الذين يمشون بالتطفل على جسم الحياة  
الاجتماعية باسم الدين تارة وباسم الحكومة طوراً وهم في الحقيقة شرار ولصوص وكانت  
تخدم هذه الطغمة من الاوغاد شابة في الثانية والمشرين من عمرها وتجلس بجوارهم على  
المائدة وكانت ذات حياء ظاهر وخفي ولكن حياءها وتواضعها شجما ربة الدار على  
ممازحة الاضياف على حساب تلك المكيئة . كذلك هي لاء المشردون . فيهم القائل والايين  
وقاضع الطريق وخدام السيدلي وسربي الاطفال وصاحب الخنة وطالب الخلفة والشال  
لم يصونوا السنتهم عن مغازلة الصبية . فلما رأى روسو مذلة هذه المكيئة وكانت على  
جانب من الحسن ظن قلبها يعادل ظاهرها حسناً ولين هو يكة فنعطف عليها ثم تودد اليها  
ثم تقرب منها ثم احبها واصطفها واتخذها خلية . وقد دامت هذه العلاقة بين الرجل العظيم  
العقل والقلب وبين تلك المرأة الساذجة الى ان قضى نحيباً بمد ان قاسى من موم الحياة  
واضطهاد الأعداء وناهضة الحاسدين ما قاسى . وليس هنا مجال الكلام الطويل في  
تليل الارتباط بين ذلك الرجل وتلك المرأة ( كان اسمها تريز ليشاسور ) وهي من ضعف  
الفكر وموت النفس الى درجة انه حاول بكل قوته ان يعلمها القراءة والكتابة فلم يفلح  
ولم تكن لسوء حفظه وحفظها تستطيع ان تعيد اسماء الشهور ولا ايام الاسبوع ولا تدرك  
رقفاً واحداً من الحساب ولا تضبط ثمن سلعة تشتريها . وقضى روسو شهراً يعلمها قراءة ارقام  
الساعة ثم يس من رحمة الله . وقد روى مؤلف كتاب « روسو بين الاصدقاء والاعداء »  
نبذة من خطاب كتبتة الى روسو فاذا الفاظة عبارة عن الغاز يحتاج القارئ في حلها  
الى فطنة شامليون الذي اتج له الوقوف على اسرار الهيروغليفيه من قراءة حجر رشيد .

(راجع الكتاب المذكور جزء ٢ ص ٤٥٠) . على اننا اذا جردنا شخصية روسو من مؤلفاته اعظيمة ومن شهرته التي طبقت الافاق في حياته وبعد موته فقد نرى اختياره لهذه المرأة اصحح له من اختيار سراها . فان طبيعته الحاسة السريعة التأثر لا تحتاج الى امرأة قوية العقل تبعث فيه روح الجد والنشاط وتاعده على النهوض — ان امرأة كده ربما كانت قتله في عشرين ولكن طبيعة خادمة هامة ضعيفة الشعور ميتة الاحساس راضية من العيش بانكفاف غير مدركة للبعد معنى ربما كان اثرها في حياته مهدئا لطيبانه الفطري . ونظن ولا نجهز ان غريزة الرجل هي احسن دليل له في الزواج خصوصاً اذا كان حراً الاختيار فان اختيار روسو لتلك النكبة كان اعظم دليل على انها تلائم طبيعته . ولا دليل لدينا على صحة هذا الرأي اقوى من اقواله المتكررة في اعترافاته بان حياته مع تيريزا . . . كانت نبيها وفردوساً وجنة دانية القطوف . وانه كان يراها كأنها اعظم عبقريه في العالم . وهذا الذي حرره في اواخر ايامه دليل على انه كان حقيقة سعيداً بزواجها . اما تيريزا نفسها فلو خيرها لفضلت على هذا الفيلسوف الغريب الاطوار رجلاً من ساسة اغليل وخدم الاصطبلات وقد هياً لها الحظ هذه النعمة بعد موت روسو فقد جمعت ما بقي لها من تركة الرجل العظيم واتخذت لها زوجاً من هذه الفئة . ولا غرابة في ان تيريزا ارملة جان جاك روسو تزوجت بعده بايس في اصطبل فان نساء اعظم قدراً وادسع ادراكاً واشرف اصلاً منها نزلن الى رجال احظ من خادم الاصطبل . وعلى كل حال فان كان ارتباط روسو بهذه المرأة محترماً له او مقللاً من مجده او كان مشيطاً لهمتيه او مانعاً له عن التخليق في معاء العلي التي خلقت له وخلق لها فاننا لا نلومها ولكن نلوم هو شخصياً لانه ما من شيء ادل على ميول الانسان ورجائيه من نوع المرأة التي يرتبط بها . كذلك لما كانت علاقتهما غير زوجية فلم يكن هناك ما يمنع صاحب اعظم عقل اصلاحه في القرن الثامن عشر من الاتصال عن زواجه بعد خمس سنوات او خمس عشرة سنة فاللوم في البقاء معها على روسو نفسه لا على تلك الغيبة القليلة الادراك والاحساس التي قضت شينوخيتها المشؤومة بعد موته في عشرة خادم اصطبل بعد ان كانت زوجة لاعظم رجل !

وعندنا ما يثبت ان روسو في اواخر ايامه شعر بالحسرة عند ما الجأته الدنيا الى الوحدة والاكتفاء بخالطة تلك المرأة التي لم تكن تفهم شيئاً ولكن هذه الحسرة لم تكن تجديده تقمًا بعد ان ذهب الشباب وولت الايام التي كان يستطيع خلالها ان يبخار عظمى

النساء واذكاهن". ومن العجيب ان طبيعة قلب حساس كقلب روسو تزداد تعلقاً بالناس كلما كرت الايام ونقادم العهد . ولكن هيهات ان تكون قلوب الناس على هذا النحو من الميل فان قلب تريزا السخينة اذا كان يصح ان يكون لها قلب قد انصرف عن هذا الرجل العظيم لما رأت ان نهاية العيش مع انكباب على الكتب واخذ باهداب الحكمة وانصراف عن لهو الدنيا وزخرفها

اقول وكما ازددتا امعاناً في حالة هذا الرجل وهذه المرأة ازددتا اعتقاداً بان حالته المنوية كانت على غير ما يرام وان اختياره هذه المرأة ورضاه بمشورتها أكثر من ثلاثين عاماً ووصفه تلك البشة بأنها المثل الاعلى في النساء كل ذلك دليل على انه لم يكن بحالة نفسية عادية . اما اهل هذه المرأة فكانوا من اسفل الناس فقد كانوا ادنياء وكسالي وكانوا سيئ الخلق . كانت امها « متجملة » بمختلف القبايح التي يفضها روسو في جنس النساء فما بالك وقد اصبح لها صهرآ ولبتها بملأ وصارت له « اجمل الامهات » وقد صبر روسو على الضيم في عشرة موالات الاسافل سنين طويلة ولم يقاطع صحابة الآ بعد أن ثبت له انها سمحت عقل بنتها ضده وافرغت جهودها بظمها الاشعبي واكاذبها في جعل صهرها موضع احتقار جميع اصدقائه . وبعد ان مضى على ارتباطها سبع عشرة سنة شعر روسو بتحول قلب امرأته عن حبه ولكنه كان بالنسبة اليها على حاله الاولي واستمر نفورها وتحول قلبها عن هذا الرجل العظيم الى درجة انها بعد ذلك بسبع سنين ابي حوالي ١٧٦٢ عرضت عليه الاتصال عنه . ولا ينبغي لنا ان نظلم المرأة ونجعل تغير قلبها على دناءة اصلها وجهلها وبلادتها فقط ومن العدل ان نذكر بتغير تحزب الامور التي نظمتها كانت سبباً في نفورها منه

(١) انها رأتة يتخلى عن ابيها الشيخ ويتركه بقضي ابامة الاخيرة في ملجأ العجزة

(٢) تخليه عن اولاده بان القام في ملجأ الايتام

(٣) اشتغاله عنها اسابيع عديدة اثناء تأليف كتبه

(٤) عاطفة احتقار النساء عامة التي تكون عادة ملازمة لافكار العطاء

على ابن روسو مع كل عيوبه وعاهاته المنوية الملازمة للمبقرين لم نقل مودته واخلاصه لها يوماً ومراجعة كتبه اليها تدل على ذلك لاسيما الخطاب المؤرخ ١٢ اغسطس ١٧٦٩ . كما انه في ١٧٦٨ احتفل بالزواج منها زواجاً شرعياً لتستطيع حمل اسمه ولتنتفع بالانتساب اليه بعد موته وقد كافأته على ذلك بانها في يوم تشييع جنازته الى مدفن

الباتيون في أثناء الثورة الفرنسية كانت تطل من نافذة بيتها على الموكب وقد خاصرها خادم الاصطبل الذي صار بعد ذلك بعلها

\*\*\*

لما بدأ روسو عشرة تيريز لم يكن يملك مورداً للرزق وكان يعيش من حرفة الكتابة وخدمة مدام ديپان وقد رزق في خمس سنين من تيريز بخمسة اطفال قذف بهم جميعاً الى ملجأ الاطفال وكل مؤرخي حياته و مترجمي اخباره يصدقون هذه القصة الا جيول ليمتر فانه يرمي بالكذب والاختلاق ويدعي ان روسو انما افعل قصة الاطفال ليثبت للبلاد ان له اولاداً . وقد حاول ليمتر في محاضراته ( ٨ - ١٩ ) تأييد هذا الفرض بادلة كثيرة بعضها مقبول وبعضها من قبيل المنطحة ولكن لا يمكن التعويل على واحد منها . وكفانا دليلاً على صدق غير الاطفال ما كتبه روسو في الاعترافات وفي كتاب اميل وقد دافع عن نفسه لدى ذكر هذه الجرائم الخلة وهي التخلي عن اولادو لدى ميلادهم يانه صبح في حانة انت العادة المتبعة في فرنسا في ترك الاولاد بعد مولدهم مباشرة . وما أضعفه من دفاع ولكنه في كتاب اميل يتذكر فعنه بحسرة وندم ويقول ان من فعل فعنه لا يستحق ان يكتب كتاباً عن التربية

ولا ننسى ان روسو لدى مولد اولادو الخلة لم يكن زوجاً شرعياً لتيريز بل كان خيلاً لها ويظهر للاسف ان هذه العادة كانت شائعة واستمرت الى سنة ١٩١٢ في فرنسا لان الولد غير الشرعي لم يكن يستطيع ان ينسب الى ابيه الا اذا شاء الوالد الاعتراف به . ولنا ندرى ما الذي كان يعوق هذا الفيلسوف من الاعتراف باولادو ؟ وظالما دافع عن نفسه بقوله انه كان يخشى فساد تربية الاولاد بسبب عائلة زوجته . وقال طوراً انه يريدنهم عمالاً ومزارعين لا عباداً مالي وشهرة وقال انه من رعايا « جمهورية انلاضون »

الى آخر ما سولت اليه نفسه من الكلام الفارخ والمبارات المهيمة التي لا طائل تحتها وقال حيناً انه فعل ذلك حرصاً على شرف حبيبتو تيريز لئلا ينسب اليها انها حملت سفاحاً وطوراً يقول ان الحاجة اضطرته لذلك . ولكنه اعترف في خطاب الى المسيو سان جيرمان تاريخه ١٧٢٠ انه كلما حاول تيريز فعنه وجد من تصميرو ما يؤنبه على اقتربها . وكتب الى مدام فرانكي في ١٧٥١ يقول انه لا يجوز للفنراء ان يتناسلوا لانهم لا يستطيعون ان يفتقروا على اولادهم

ثم قال ان الطبيعة تريد التناسل بين الجنس البشري لان الطبيعة تخلق رزقاً كافياً

لمجتمع ولكن طبقة الاغنياء المزدولة وحدها هي التي تحرم الفقراء من الحياة لتتأثر بجميع خيرات الحياة وتترك لهم مصائبها وشروورها . ومما تكن اعذار روسو قن الجلي انه تخلص من اولادوه لانه لم يكن يستطيع الاتفاق عليهم ولم يكن يريد ان ينقص نفسه بمشاهدة آلامهم وفي هذا من حب النفس وضبط الارادة العالقين باهل الفنون ما فيها فانه يظهر ان عاطفة البنوة والابوة والامومة ضعيفة في اهل الفنون

ومما تكن جريمة روسو عظيمة في نظر اهل المواطف الرقيقة فان بعض المتكبرين استباح له حذراً لان ايجاد نسل بنية القاء الاطفال في المجأ خير من ايجاد نسل بنية ترك الاطفال عالة على المجتمع ولو كانوا يستنون باسماء والديهم اعتماداً على المثل القائل بان من يتلقى الاطفال يتلقى لهم رزقاً . وفي سنة ١٧٧١ شرعت مدام لوكسمبرج في البحث عن لقطاء روسو ولكنها لم تهتد اليهم وهكذا عاش روسو واولاده وبشائه في هذا العالم دون ان يعرف احد من الآخر . ولما فشت السيدة في بحثها سر روسو بهذا الفشل وقال لها لقد فانت فرصة سروري بلقائهم انما البحث يكون له ثرة ضرور تبرز نفسها . وعدم وجود اللقطاء هو الحادثة التي جعلت جرج ليتنر في ١٩٠٨ يؤكد انهم لم يوجدوا ونسي خبره ان ملاجى الياس من افسد الاماكن الاجتماعية ويصعب جداً الاهتداء الى الاطفال الذين يتكون فيها بالرغم من التدوين في الدفاتر وترك علامات واشارات تدل على كل طفل وان حوادث العشور على بعضهم ليست الا من نوادر النقاء والقدر ان الزواج الشرعي الذي اشرنا اليه حصل بعد التعارف والعشرة بخمسة وعشرين سنة وقد قام به روسو في منزله بحضور شاهدين احدهما عمدة البلدة ، واتخذ لنفسه اسماً جديداً وهو رينو وما اشبه هذا بقدر اناطول فرانس زواجه على قارنته قبيل وفاته

اما روسو فقال للشاهدين اني امامكما زوج هذه السيدة ! ولا ندرى لماذا لم يتخل هذا الزواج كما هي العادة ولا ندرى لماذا اتحل اسماً غير اسمه ولكن الذي نعلمه ان علاقتهما كانت متوترة وربما حاول روسو بهذا المقدر ان يصلح الحال بينه وبين زوجته الجديدة وخيلت له القديمة ولكنه لم يصلح ولا نسى ان سقراط كان زوجاً لانتيب وان عظمة الرجال لا تنفس بزواجهم وحياتهم العقلية لا تقسم بحياتهم المنزلية . على هذا القياس ينبغي لنا ان نحكم على طلاقة روسو بتيريز ليغاسور

محمد لطفي جمعة الحامى

## العلم والوهم : مناظرة أدبية

بين السر أليف ليدج والامتاذا رسترنج

السر اوليفر ليدج من أكبر علماء الطبيعة في هذا العصر له في النور والكهربائية والمنطوية مباحث مبتكرة يستعمل فيها الرياضيات العليا كأنها من قواعد الحساب البسيطة مما يدل على تفوق عقله ودقة تحقيقاته . هذا في العلم ومع ذلك نراه يتخضع بأعمال الذين يدعون استحضار ارواح الموتى والتحدث معها الخداع لا يجوز على أكثر الناس وقد انتقدنا خطته هذه مراراً ولا سيما فيما كتبه عن كتابه الذي ألفه عن ابنه ريند بعد موت ريند كما ترى في المجلد الحمين من المنتطف بعنوان الحياة بعد الموت ، إلا اننا نبنا الخداع هذا الى اتجاه عقله كله الى الامور العلية التي فاق فيها الاقران . ونحن نعرف رجلاً يشبه من هذا القبيل كان استاذنا في العلوم الرياضية زمن الطلب فان عقله كان من العقول النادرة في حل المسائل الرياضية العويصة ومع ذلك كان يصدق ما لا يصدق صفار الاولاد لبساطته ويتخضع بكل شيء خارج عن مواضع مباحثه العلية

\*\*\*

في اوائل ديسمبر الماضي دعي السر اوليفر ليدج لاقاء الخطبة التي تلقى تذكراً للامتاذا هكلي فجعل موضوعها « مذهب النشوء » تكلم على نشوء الموجودات بعضها من بعض الى ان وصل الى الانسان فقال ما ترجمته « ثم ماذا حدث في عالم العقل - لاشبهه انه حدث نشوء وارتفاع حدث ازدياد في القيمة وارتفاع في الفائدة . الاحياء الدنيا صارت مخلوقات عاقلة وزاد ارتفاعها الى ان نشأ الانسان منها . وما هو الانسان . ان كانت بالموت نهايته صح لنا ان نشك في الفائدة من وجوده ولكن ان كان يبقى بعد الموت كما اعلم فقد أعد له ارتفاع مستمر . ان آلة الكون الطبيعية استعملت لكي تجعل شيئاً للكون العقلي والروحي . آلة النسيج الميكانيكية تنسج شقة جميلة . موشاة ولكن الشقة تمتق وتلف وكذا ما يصنع الانسان من الصور والمثابيل ولكن ما ينظمه من الاغالي والاشعار ليدجر ثومة الظلود وقد يتي ما دام الانسان »

فكتب الامتاذا هنري رسترنج في مجلة ناتشر في السادس من فبراير هذه السنة يقول « اطلعت على خطبة هكلي . وللسر اوليفر ليدج اسم كبير ولا رايته شأن عظيم لدى

الجمهور بما له من المقام في العلم ولا شبهة أنه يحق لنا ان نطلب منه ان يفصل عنا قبلما يقول على ملائمة من الناس « وما هو الانسان. ان كانت بالموت نهاية صح لنا ان نشك في القائدة من وجوده ولكن ان كان يبقى بعد الموت كما اعلم فقد أعد له ارتقاء مستمر » اما نحن معشر العلماء فقلنا نستطيع ان نقول « نعم » ولا سببا في المسألة العظمى التي اشتملت بها عقول الناس في كل العصور. وخير لنا ان نتشبع بتعجيب الشاعر الذي قال

عليك بالصبر يا انسان ما عصفت ريح الشدائد او حانت بك النوب  
للموت شأن خفي لست تدركه وسرته في بطون المتعب مخجوب

فاجابة السر اويلغر لادج في عدد ٢٧ مارس من مجلة ناتشر بقوله

« يظهر لي ان صديقي الظريف الاستاذ ارمسترنج يشك في اشياء كثيرة مما تقوم عليه ادلة راهنة ويفتخر بشكوه. ولكن لا مزية تشك فان رفض الدليل المتين سخافة كالتشك بالدليل الضعيف. وموقفه هذا يجرمه من الابهاج بما كُشف في هذا العصر من الامور الجليلة لانها لا تنطبق على رأيه. ويحزن بالمرء ان يكون له رأي ولكنه قد يتعصب لرأيه فيصير مبعوداً له. ويظهر لي انه ألف الابتعاد عن المسلمات في سياسة التعليم التي اتبعها وجرى على اساليب اخرى يحميها اولى بالاتباع حتى صار لا يكاد يرى ما في الآراء الجديدة من الصحة اذا عرّضت له

« الا ان غرض العلم معرفة الحق لا التردد والجهل. والحذر حسن جدا ولكنه قد ينجح الى تجنب البحث. وارجح انه لو وجد الاستاذ ارمسترنج في عهد ظليله لكان بين الذين كفروه ورأى الآن في مذهب النسبية ما يبرز عمله. لكن ظليله كان صمحا في دهواه ولو لم يكن قادرا على اثباتها الاثبات الكافي. والرواد يكونون في الغالب متقدمين على اهل التقليد

« ثم ان الاستاذ ارمسترنج طلب مني ضمتا فيما كتبه ان استعني من الجمعية الملكية لانني بلغت درجة الاقتناع في موضوع طال فيه الجدل والشك ولا يزال الفريقين الاكبر من اعضاء الجمعية يشكونني على قوله. فاننا اعدناه انه اذا طُلب مني رسميا الاستعفاء فاني استعني حالا من غير اعتراض. ولكنني لا اعدل عن المجاهرة بما اعتقد انه حق ثبت بادلة واضحة متكررة كما رأيت وجها لهذا المجاهرة. ولو كان في نفسي شيء من الريبة لما ترددت عن اظهارها ولكنني انكاري الحق جنون مطبق مها تروى على الاعتراف به »

فاجابة الامتاذ ارسترفج في عدد ٢٤ ايرين من ناشر بما ياتي  
 ليكن جوابي لصديقي السر اوليفر لدرج قول مريدث  
 اصوب الشمال اصوب الجنوب هل الحق حق\* يفيد القنوب  
 ألا الحق حق\* ولكن قومي غريبو خلاف وشك سعيب  
 يجرع فلان في الاكل حق\* ويمطش فهو بماء شروب  
 فقد الجيع وسائل عن الحق فالحق مبنغة كل ارب

\*\*\*

وكنا نضرب ان الامر انتهى عند هذه المناظرة الادبية لان مقام السر اوليفر لدرج  
 بين رجال العلم امنن من ان يزعم ولكن طلعت علينا الببتنك امير كان بالامس وفي  
 صدرها الفقرة الآتية « وردت الاخبار البرقية من اوربا ان الجمعية الملكية في بريطانيا  
 العظمى طلب منها واحد او اكثر من اعضائها ان تنكر في تكليف السر اوليفر لدرج  
 ليستفي من عضويتها لان آراءه في البرنزم تضاد مبادئ الجمعية »  
 ونحن لا نسترب ان يطلب ذلك بعض اعضاء الجمعية ولكن يتعذر علينا ان نصدق  
 ان الجمعية تجيبهم الى طلبهم . نعم اننا نرى ان ما قاله الشاعر مريدث ينطبق على السر  
 اوليفر لدرج فانه ود ان يسمع صوت ابه يخاطبه من عالم الغيب فاعتقد انه سمعه ولو كان  
 الوسيط هو المتكلم ولكن اعتقاده هذا لا يحط من قيمة موارف العلية وهي في الطبقة العليا  
 بين موارف الناس في هذا العصر وكفى المرة نبلا ان تعد معايبه

\*\*\*

وانا نرى فيما تقدم عبرة لا للذين يعتدون مناجاة الارواح لان هؤلاء يتعذر  
 صرفهم عن اعتقادهم بل للذين يخدعون بهم فيصدقون اقوال المضلين الذين لا يعتقدون  
 صحة هذه المناجاة بل يستخدمون الادعاء وسيلة للتدجيل . وعبرة اخرى للذين يحسبون  
 اعتقاد بعض العلماء صحة امر دليلا قاطعا على صحته ولو ناقض كل حقائق العلم المعروفة  
 غير ان ما نحبه الآن مستحيلا من الافعال لا ينبغي ان يكون مستحيلا لذاته بل  
 ان الاستحالة نسبة اي انه مستحيل تجاء ما نعلمه من الحقائق العلية فقد تكشف غدا  
 حقائق اخرى تثبت بها صحته

## قيمة البحث العلمي

ومهمة المقتطف<sup>(١)</sup>

إيها المحفل الكريم

للحدود الفاصلة والحوادث الظاهرة في تاريخ أمة من الأمم أو عصر من العصور أو عمل من الأعمال، أثر في النفس يهيب بها إلى التأمل والاعتبار. فمقتض قليلاً من سرعة اندفاعها وراء شؤون الحياة، حتى تصوب أشعة البحث إلى مطويات الماضي تعرض ما فيها من عبر وتروود بأمالها بجاهل المستقبل تنشف ما يكتنه لها الدهر في طيات الغيب. ذلك هو الشعور الذي اخلج في نفسي لما عرفت أنني واقف الساعة في هذا الجمع الكريم الذي احتشد هنا لكي يزجي إلى المقتطف نحية في يوييلة الالهي. فترتي ثرة وتملكتي خشوع وجلال لما تصورت انقضاء نصف قرن من تاريخ العمران. ليس لان نصف قرن شيء يذكر في ازل الكون ومرمده بل لانه كان حقيقة، عصرأ ذهبياً بما اصابته فروع العلم على تعددها من تقدم. وما نالته اساليب البحث على دقتها وتميدها من فوز وتأييد. وهذا الارتقاء ظاهر اثره في جميع مناحي الفكر ومسالك الحياة — فن اكثر العلوم النظرية دقة وعموضاً، الى اكثرها انطباقاً على الاعمال وابعدا اثرأ في معاش الناس، من ادق المعادلات الرياضية العالية الى اعوص الآراء الجديدة في شكل الكون وبناء المادة، الى اشهر المستنبطات والمخترعات في الصناعة والزراعة والمواصلات والمخاطبات وتديبير المنزل واسباب المرض ووسائل العلاج — كل ذلك اصاب من التقدم في عصر المقتطف مما يجعله من اعظم العصور مقاماً في التاريخ

وقد كان «المقتطف» في كل ذلك رسولاً اميناً بين حضارة الشرق وحضارة الغرب. وميداناً رحباً تبارت فيه اقلام الككتاب على اختلاف اجناسهم ومعتقداتهم. ورائداً مقدماً يحمل منار العلم والبحث عالي لا ينضب لمصباح هزيت ولا يطفأ له نور. ومدرسة جامعة شرقية في نشأتها وغايتها، غربية في اسلوبها ومنهجها، تنير وتقف

(١) الحظبة التي اناها فراد افندي صروف احد محرري هذه المجلة في اخفلة التي اقامها جامعة بيروت الاميركية للاختلال يوييل المقتطف الذهبي

وتهذب وتضم ابناء الشرق في وحدة معنوية وثيقة في زمن عزت فيه اسباب التضامن  
ولدت عوامل التفرقة والانتقام

فكان جديراً بنا وقد بلغنا حدّاً فاصلاً في تاريخ هذا العمل الفداء ان تقف هنيئة ،  
كما وقفنا الليلة ، نتأمل في معناه ، وننظر في بعض الفوائد التي تجني من المناجحة التي  
عني بتحقيقها ونشرها

من الغريب ايها السادة اننا في هذا العصر الذي دعي بحق عصر العلم كما نسبت  
من قبله عصود الى الطران والحديد وغيرها ، في هذا العصر الذي تفلعل فيه العلم حتى  
انصل بكل كبيرة وصغيرة من حياتنا اليومية افراداً وجماعات — اقول انه من الغريب  
ان نجد اناساً ينتصون قيمة المباحث العلمية المحضة او لا يحفلونها المحل اللائق بها بين اسباب  
الحضارة واركان العمران . ولعل اعظم البواعث على هذا الموقف الشاذ ان كثيراً من  
المباحث العلمية لا تقاس فائدته بالدرهم والدينار . فاذا دار الحديث في مجلس من المجالس  
على بعض المكتشفات التقنية او الآراء الجديدة في شكل الكون وبناء المادة او تحليل  
الشوء وقدم الانسان اعرض كثيرون عن الخوض فيه او الاصغاء اليه وذلك لانهم  
يرون ان هذه المباحث عظيمة لا تنيد الناس فائدة عملية ما . وقد غاب عنهم اننا لا  
نستطيع الحكم فيما قد ينجم — او لا ينجم — من الفائدة العملية عن احد المباحث مما  
كان ذلك البحث هيبداً في الظاهر عن النفع العملي المطلوب . ولقد اثبت لنا تاريخ  
ارتقاء العلوم ان اكثر المكتشفات العظيمة لم تجن منها فائدة عملية ما في بدء عهدها ، ثم  
صارت اساساً لاعظم ما نراه في عصرنا من مقومات العمران

من كان يقول ان المباحث الاولى في طبائع الكهربائية وتجقيق نوايسها تؤدي في  
اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين الى استنباط التلفزيون اللاسلكي  
والتلفون اللاسلكي حتى يستطيع ابناء لندن ان يرقصوا على توقيع موسيقى تداع من العالم  
الجديد فوق الخضم الاثلاثيني ، وحتى صار في وسع هواة اللاسلكي في القاهرة ان  
يصغروا الى الانباء والاعاني تداع من فينا ووروما وباريس ولندن احياناً . من كان  
يقول ان تلك المباحث النظرية المجردة بنى عليها المولد الكهربائي والمحرك الكهربائي  
الذنان قلبا الصناعة رأساً على عقب ، او قد يقلبان الزراعة ايضاً ، وما يتعلق بهما من احوال  
الاجتماع البشري . وماذا اقول في اشعة اكس الفعالة في الصناعة والطب ومباحث مندل  
النظرية في الوراثة وما كان لها من الاثر الفعال في تربية الحيوانات والنباتات ، وما قد

يكون لها من الاثر الفعال ايضاً في تربية نسل الانسان . كذلك من يستطيع القول بان مباحث العلماء الآن في بناء الجوهر الفرد مثلاً لا تُجعل في المستقبل القريب جدّاً ، قاعدة لاستخدام القوى الهائلة المدخرة في دقائق المادة او القادمة من الفضاء على اجنحة الاثير ؟ لذلك اصاب فرايدي كبد الصواب حين فاه بجوابه المشهور لسيدة سألته في تهكم عن تجربة علمية جريها « ما فائدة تجربتك هذه يا مستر فرايدي » فقال « ما فائدة الطفل حين ولادته » ولما سأله غلادستون الشهير مثل هذا السؤال اجابه في دعة العالم وانفتحه « مهلاً يا سيدي فقد تجي الحكومة منه امراً طائلاً »

ثم ان من ينظر في كل بحث علمي الى الفائدة المادية اولاً دون غيرها ، مثله مثل مثل من يقتل الدجاجة لينوز ببيضتها الذهبية فيحضر الاثنان معاً

انا اعرف ان لا قيمة لاكتشاف جديد او رأي طريف ان لم تكن منه فائدة في ترقية العمران . ولكن كيف يرنى العمران ؟ كيف نحكم ان لهذا الاكتشاف فائدة وليس لغيره مثلها ؟ او لا يحسب تثقيف العقل وتهذيب النفس و ترقية اساليب الفكر من اسباب ترقية العمران ؟ وهل من وسيلة لافادة الازهان وتثقيف العقول افضل من درس الرياضيات وعلوم الطبيعة والحياة على اختلافها ؟ او لا يقام وزن ما لاثري البحث العلمي في ازالة جانب كبير من الخسومة الحادة بين اصحاب العلم الطبيعي واهل التحكم الديني ؟ او لا يحسب التعاون بين العلماء والباحثين في مختلف الاقطار ، كانشاهدته في المؤتمرات الدولية العلمية ، ومعهد التعاون الفكري الجديد ، وتبادل الاساتذة والطلبة ، من اسباب ترقية العمران لانه فعال في توطيد اركان الطائفة ونشر الروية الاخاء ؟ فليتنا ايها السادة ان لا نجهل العلم مطية الاخفاق يجعله عبداً من عبيد التجارة وحشد الاموال . طيننا ان لا نضيق امامنا سبل الارتقاء بجمصر غابتنا و غرضنا من العلم في النفع المادي المباشر ، فاما من شعب ولا من فرد يبلغ قمياً من الرقي اذا ضاق افق نظره الى الحياة ايها السادة :

لا يرنى العلم بازدياد المكتشفات العلمية وابتكار الآراء الطريفة فحب ، بل ان ارتقاءه يقتضي كذلك نشر مبادئ العلوم وحقائقها على اسلوب يشوق الجمهور ويحثه على الاهتمام بها . فترقية العلم تقتضي دعاءً كما تقتضي رواداً ، ومقام الجندي المندفع في هذا الجهاد رفيع وتبيل كقائد الحكيم

لا بد اخوتي ريب ما في ان التفرغ لفرع واحد من فروع العلم الكثيرة هو سبيل

الارتقاء والتفوق في هذا العصر، وهو السبيل الذي يسير عليه الباحثون بفضل المعاهد والمعامل الكثيرة وما تنفقها عليها الحكومات والشركات والجامعات والجمعيات واهل البر والاحسان. لكن ازاء حوائج كثيرة ارى نقصاً كبيراً قد يوازئها، ذلك ان هذا السبيل يبعد بالساثرين عليه عن الوصول الى قبلة العمران الصميعة وهي لتقيف الجمهور، الذي لا يستطيع ان يجاري الباحثين في مباحثهم ولا ان يدرك اقوالهم ومصطلحاتهم، فتشأ بين الجماعتين هوة بعيدة القرار تجعل التعاون بينها ظمير العمران متعذراً او صعب المنال. لذلك كان بسط الحقائق العلمية ونشرها لازمين ككثفها وتحقيقها، وهذا البسط والنشر هما جانب من المهمة العظيمة التي تضطلع باعبائها المجالات العلمية من نوع «المتنطف». واني واثق كل الثقة باننا حتى آن الاوان لكثافة تاريخ النهضة الشرقية الحديثة على قاعدتي الانصاف والتحقيق لا يسع الباحث ان يغفل نصيب المتنطف في اذكاء نورها ونارها. فالجهل ظلام والظلام عبودية، والعلم نور والنور حرية، والحرية تطلق اما العقل مجال الفكر وامام المهمة ميدان العمل. والفكر التقد تدعمه المهمة العالية اساس لكل عمل ناجح ونهضة حية وعمران صحيح

## المتنطف والجامعة

في هذه الربع الفيحاء نشأ المتنطف وتزعرع، ومن هذا المنبسط الازرق الواسع المترامي عند اقدامها، الذي لازمه الرحي والالهام في كل ادوار التاريخ، اخذ المتنطف رحابة العدر وبعث النظر في معالجة المباحث التي عني بها حتى ذاع قوله «مناظر ك» نظيرك «ذبوع الاشال. وعلى هذه الجبال الشامخ الراسخة تلتى دروساً خالدة في الرسوخ والنبات على خدمة العلم ونشر العرفان

هنا تفتت روحه بالغاية النبيلة التي مضى في تحقيقها، نصف قرن غير وان ولا مدعان هنا ومن اساتذة هذه الجامعة الاول، اخذ منشأه قسماً من النور نثراً في ارجاء الشرق

هنا في المعمل الكيماوي والمرصد الفلكي، في دار الكتب وفي منتدى الصلاة، في مواقف التعلم وفي مناصب التعليم، تعلم ان الحق غاية الادراك البشري، وان البحث العلمي المقرون بالذكاء والانصاف اهدي الوسائل الى كشف ذلك الحق، وان العلم والتفيلة والتعاون من الاركان الاساسية التي يجب ان يقوم عليها كل عمران صحيح، فراحا يذيعان بالقول البليغ وبالثل الابلغ الجبدي السامية التي شيد عليها هذا المعهد المنير

فالمكتشف ابن هذه الجامعة وثمره من ثمارها اليانعات ، ومن بواعث سرورنا ونخارنا  
ايها السادة ان الصلة بينها وبينه كانت ولا تزال وثيقة الرمي وطيدة الاركان . تصفحوا  
مجلداته الثمانية والسبعين تروا اسماء بلس وفاندريك ووربات وبوست ولويس ديورتر  
وضومط ودابي وجرداق وخولي وسحي والمقدمي وغيرهم من اعلام هذه الجامعة عدا  
مخترجها المنتشرين في كل اقطار المعمور ، سلسلة متصلة الحلقات من الاسماء المنيرة التي  
اتخذت لها من صفحات المكتشف منار تذيب من ذراها اقوال الهداية والرشد ، وتتأثر بسط  
من قمها انوار الحقيقة والعرفان

فحين وانتم يا حضرة الرئيس والاساتذة ، جنود في جيش الحضارة بشير حرب النور  
على الظلام ، حرب الصحة على المرض ، حرب الفضيلة على الرذيلة ، حرب النظام على  
التوضى ، حرب العلم والبحث على الجهل والاستسلام ، حرب التعاون والبناء على التخاذل  
والتدمير ، حرب الصلاح والاصلاح السائرة بالناس الى غايات الرفعة والنيل والكمال

## باب المناظرة والنظر

قد رأينا بمد الاختار وجوب فتح هذا الباب فتحتاه ترضياً في المنار وانهاضاً لهمم وتشجيعاً  
للذهان . ولكن المهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براه منه كله . ولا ندرج ما خرج عن  
موضوع المكتشف ورامي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتق من اصل  
واحد فتأثر ك نظرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الملائق . فاذا كان كاشف اغلاط  
غيره عظيمها كان المقرب باغلاطه اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل . فالقالات الواوية مع الايجاز  
تستحار على الطولة

### الاقطاع في الاسلام

حضرة العالمين منشئي المكتشف

قد اطلمت على تنفي في عدة كتب في موضوع « الاقطاع في الاسلام » فاحييت  
جمعها وترتيبها على هذه الصورة لتنتشر في المكتشف الاغمر  
عند ذكر الاقطاع لنتجته الافكار عادة الى اوربا حيث كان لهذا النظام في اخرهيات  
القرون المتوسطة الشأن الاعظم اذ ضربت اصوله في ريوعها بركة من الزمن كان لها

من عظيم الاثر ما كان . ومع هذا فالمدقق يرى ان هذا النظام لم يكن وفقاً على اوروبا وحدها ، ارسمة اتسمت بها دون غيرها فقد توسل به الفرس والروم وغيرهم من الامم — قديمها وحديثها — في سياسة ملكهم ، واذ ليس من قصدنا تتبع هذا الموضوع من وجهته العامة فنلتنقل الي موضوعنا « الاقطاع في الاسلام »

ينقسم الاقطاع في الاسلام الى قسمين رئيسيين : اقطاع التملك واقطاع الاستغلال . واقطاع التملك يقسم بدوره الى ثلاثة اقسام : اقطاع الارض الموات واقطاع الارض العامرة واقطاع الارض المحتوية على معادن يمكن استغلالها . ولكل من هذه الاقسام اقسام اخرى مفصلة في كتب الاحكام السلطانية والخراج لابي حنيفة وصحح الاعشى . فن اراد التوسع في هذا الموضوع فطليه بها

واقطاع الاستغلال على نوعين : الاول اقطاع خراج وهو ان تؤخذ الاثارة فيه بالنسبة لنوع الارض والمزروع فيها . والنوع الثاني هو اقطاع العشر وهو ان يكون عشر الغلات فيه للقطع كائناً ما كان نوعها . ولكل من هذين النوعين جوازات واحكام اضر بنا عن ذكرها لضيق المقام

والاقطاع في الاسلام وجد في اقدم عصوره فقد ذكر الماوردي في الاحكام السلطانية ان النبي اقطع الزبير ارض التبع . وذكر ايضاً ان ابا ثعلبة الخشني استقطع ارضاً كانت بيد الروم فاعجب ذلك واقطعة اياها . وفعل مثله ابر بكر وعمر وعثمان فان كلا منهم اقطع اقطاعات سواء كان ذلك في الجزيرة العربية ام في الاقطار المفتوحة . وقد بلغ خراج الاراضي المقطعة في ايام عمر سبعة ملايين درهم وفي ايام عثمان خمسين مليون درهم<sup>(١)</sup> . وفي زمن بني امية اخذت اقطاع معظم وبيع بنسبة اتسع الترخ . اما في العصر العباسي الاول ، خصوصاً الفترة الاولى منه فقد توقف عن الترخ بعض الشيء وذلك بسبب السياسة الرشيدة التي سار عليها الخلفاء حينئذ وهي بالكلية مغايرة لسياسة بني امية ، فقد عني الخلفاء فيه بتعمير الاراضي وردها ويجفر الترخ وانشاء السدود وامنوا التلاح على اراضيهم واموالهم ورددوا عن كاهلهم عبء الضرائب التي كانت تشكل عاقبة في زمن بني امية وخاصة في القسم الاخير منه اذ استعمل الخلفاء كل وسيلة لجمع الاموال . وبقيت الحال حتى هذا النقط الى انقضاء هذا العصر — العصر الذهبي للامة العربية — لانه في العصر العباسي الثاني عاد هذا النظام الى الظهور بصورة اعم

(١) التمدن الاسلامي ج ١ ص ٢١٧

وأوسع بسبب ضعف الخلفاء وتمكن الأتاجم من أمور الدولة - ولما أفضى الأمر إلى  
الخلفاء الطليقيين ممن أتى بعدهم أصبحت أكثر البلاد قطائع مقسمة بين الجنود والأمراء  
حتى إن السلطان صلاح الدين الأيوبي جعل أكثر البلاد قطائع لاسرائيل وجند<sup>(١)</sup>  
واختللت غلات القطائع فقد بلغت غلة اقطاع بعض الأمراء في مصر زمن المماليك  
٢٠٠٠٠٠ دينار في السنة<sup>(٢)</sup>

ويرجع الاقطاع في الاسلام في نشوئه الى عدة عوامل تعاونت على اخراجه الى  
حيز الوجود . فمن ذلك كثرة الاراضي المستنفاة التي اتت عن طريق الفتح وذلك انه  
لما سرح عمر الجيوش العربية الى الشام والعراق وتمت له الغلبة على مملكتي الروم  
والفرس وجد ان كثيراً من اراضي هذين القطرين كان مقسماً الى قطائع بين أمراء  
المملكتين وقوادها فاستنفاها عمر هي وكل ارض قتل صاحبها او فر<sup>(٣)</sup> . ولما كان من  
ام مقاصد عمر ان يتي السجون جنداً على تمام الالهة للعرب لا يمنهم مانع عنها حذر  
عليهم امتحان الفلاحة واقتناء الضياع اذ فرض لهم ولعائلاتهم الرواتب من بيت المال فلماذا  
لم يكن بد من اقطاع هذه الاراضي لانا س يستغلونها فيستفيد بيت المال من خراجها  
ويستفيدون هم ايضاً

وقد ساعد عمر على تنفيذ هذه الفكرة طبيعة العرب في ذلك الوقت لانهم كانوا  
بالاجماع متفقين على ذم المهن البدوية ومنها الفلاحة . وقد جردوا في ذم الاخيرة لانها  
تناقي طبعهم ولا تثنق وامياهم . وقد قال ابن خلدون في مقدمته في الاستدلال على  
ان الفلاحة معاش المستضعفين « . . . . . ولذلك لا تجده يتحمله احد في اهل الحضرة ولا  
المترفين ويخص متحمله في المذلة . . . » . ولهذا لم يجد عمري شقة في صرفهم عن اتجاها  
ولما افضى الامر الى بني امية اخذ الاقطاع مساقاً آخر لانه انصرف هم الخلفاء في  
هذا العصر الى الاكثار من الاموال لتثبيت دعائم ملكهم . فازاء هذه الحالة لم يجد اهل  
البلاد الاصلية ، وهم اهل الخراج ، بدلاً من الاحتياج ببعض اقارب الخلفاء والعمال  
تعزراً بهم فكانوا يلثون ضياعهم ويخارصهم اليهم على هذا النحو وذلك ان يكتب الملقى  
ارضة او ضيعة باسم من احتجى به من الكبراء فيتساهل معهم الخلفاء في امر الخراج اما  
لحمة الملقأ اليه عندهم او تجنبا لاثارة غضبه ، ويكتب ذلك في دواوين الحكومة

(١) التمدن الاسلامي ج ١ ص ٢٠٦ (٢) السيوطي ج ٢ ص ١١ (٣) كتاب الخراج

فتصبح تلك الارض او الضيعة بتوالي الاعوام ملكاً للنجباء اليه ولا عقابيد من بعدهم (١). وقد كان لهذه الحادثة شبيهه في اوربا في القرون الوسطى لما حطى سيل البرابرة عليها فان النلاحين ورجال الاكايروس وكثيرين في المدن من لم يكن بإمكانهم الدود عن حياتهم او صدّ عدوان المعتدين اقطعوا اراضيهم للأمرء ذوي الحول القادرين على حمايتهم واصبحوا تابعين لهم يعملون في حقولهم مقابل حمايتهم لهم . وهذا لم يكن بالشئ اليسير في عصر عزّ فيه الأمن وانتشرت الفوضى

وبقي شأن الاجباء في ازدياد حتى بلغ معظمه في العصر العباسي الثاني . وما يؤثر عن هذا العصر ان الامرء والوزراء ومن كان في طبقتهم كانوا يتهادون الضياع والقطائع ويهبونها جائزة على قصيدة او نكتة . فهذا يدلنا على مقدار ما بلغ اليه الاقطاع في هذا العصر

وكان من جملة الاسباب التي ساعدت على اتساع نطاق الاقطاع في العصر العباسي الثاني والقسم الاخير من الاول كثرة الاراضي التي تركها الامويون بعد ان عمل العباسيون فيهم السيف فاستولى هؤلاء عليها واقطعوها لمن ناصرهم في دعوتهم

القدس - دار المطبوعين

اديب عوده

## الشرق يخاطب الغرب

حضرة الفاضل محرر المتتطف الاعز

ورد في مطلع هذا العام كتاب سلامي من بوذيي اليابان يدعون فيه الولايات المتحدة الاميركية الى الاشتراك مع اليابان في تأييد الصداقة بين الشرق والغرب . والكتاب منديل بامضاء سونيم اوتاني رئيس طائفة المونضوالمجي ، هي اعظم الطوائف البوذية في اليابان واوفرها نهضة وحضارة . ولكن بالرغم من اهمية الدعوة ومركز الرئيس اوتاني في اليابان ، ظلت رسالته وزيارته للولايات المتحدة مجهولة ولم تقسح لها الصحف السيارة مجالاً للظهور . لان الناس ارغب في مطالعة اخبار الجرائم والمجرمين منهم سيفي مطالعة اخبار رسل المحبة والسلام . يدان الزعيم البوذي العظيم زار وهو في مدينة نيو يورك ادارة مجلة « العمل المسيحي » فنشرت رسالته قائمناً تعريفها لقراء « المتتطف » الادباء فيها بأقبي :

(١) التمدد الاسلامي ج ٢ ص ١٠٨

« ان المدينة الشرقية نشأت في الهند ، وانتقلت منها الى اسيا الوسطى فالصين ، فكوريا ، حتى وصلت الى اليابان . غير انها وهي في طريقها الى اليابان قد امتزجت بمدنيتان مختلفتان . وقد نمت شيئاً فشيئاً حتى بلغت الى أوجها في اليابان . وهي الآن تدير وجهها شطر الباسيفيك

« والمدينة الغربية نشأت في اليونان وزهت على شواطئ البحر المتوسط ومن هنالك أرسلت الى رومية فامتزجت بمدنيتان اوربا ثم عبرت الاطلانتيك وجاءت الى الولايات المتحدة حيث بلغت الى أوج عظمتها . وهي الآن تدير وجهها شطر الباسيفيك

« وهكذا نرى ان المدينتين ، الشرقية والغربية تواجهان احدهما الاخرى . ولذلك وجب علينا ان نوحّد هاتين المدينتين في مدينة واحدة ونستثمر ما فيهما من الثمار البانعات لاجل خير الانسانية قاطبة

« في الشرق ، الصين في اضطراب داخلي ، والهند مقيدة بقيود الجهل والعبودية ، واليابان وحدها مسؤولة عن السعي وراء تأييد الصداقة وتمكين الصلة بين المدينتين بالعمل الصالح ظهر الانسانية . وليس في الشرق اليوم دولة غير اليابان تستطيع ان تعمل شيئاً من هذا القبيل

« واميركا هي اغنى الدول الغربية ، بل هي اغنى دول العالم كان هذا الغنى بالمال ام بالتواضع من اذكياء النساء والرجال . ولذلك فان اميركا مسؤولة بالدرجة الاولى عن تأييد الصداقة بين هاتين المدينتين . والمعاصرة مع اليابان لتعزيز المدينة الحقيقية المتحدة منهما لخدمة الانسانية ومصالحها»

قالى تحقيق هذه الفكرة يجب ان نجه افكار ابناء هذا العصر ، سواء في ذلك ابناء الشرق وابناء الغرب

الارشمندريث انطونيوس بشر

## مؤسسة<sup>(١)</sup> روكفلر

حضرة الفاضل محرم المنتطف الاغر

اسمحوا لي ان اضيف الى ما ذكرتموه في مقتطف ماير المامي عن جود الاميركيين في سبيل العلم بعض التفاصيل عما تقوم به مؤسسات روكفلر ليطلع عليكم قراء المنتطف :

(١) (المنتطف) كان تواجد ان ترجم كلمة Foundation بكلمة وقف لان هذا هو معناها هنا

إذا كان احد في شك من محبة الولايات المتحدة للبشرية وعطفها عليها ومساعدتها في تقويم اودها فليقرأ تقرير مؤسسة روكفلر - المؤسسة التي لا تعرف وطناً لها الا الارض جمعاء ولا هدفاً تشده الا خدمة الجنس البشري على اختلاف ايمه وتباين مذاهبه - فقد حاربت الحمى الصفراء في البرازيل وعبرت الابحر لموازة الجامعات الطبية في اوربا واسيا وكالفت الملايا في اميركا الشمالية واميركا الجنوبية وتخطتها الى كثير من جهات الارض للناية نفسها فهي تنفق الملايين من الدولارات كل سنة على تميز العلوم ومكافحة عاديات الحروب والاورثة

قال رئيس هذه المؤسسة جورج فست ما يأتي :-

« لكي يكون عملك خالداً وذا قيمة كبيرة ركز قواك لمدة طويلة على اشياء معلومة ومفيدة فلدا ترى هذه المؤسسة قد ركزت تقريبا كل جهودها على التهذيب الطبي وارشاد القوم الى المحافظة على الصحة العمومية ولا بعداً منى وثقت في المستقبل من تقدم هذه ننصرف بجهودها الى امور غيرها

وهي تهتم كثيراً بالتقدم النوعي اكثر من اهتمامها بالتقدم الكمي منه وفي الدقيقة التي تشعر فيها ان المشروع الذي ساعدته وعضدته اصبح مستقلاً اي قائماً بتفقاته لتوقف حالاً عن موازنته وهي تساعد ابدأ القوم الشيطيين الذين يكفون ويعملون

ثم ان ترقية التهذيب وتميز النون واحياء العلم ليس عمل بلاد واحدة او شعب واحد بل عمل كبير تشترك فيه كل امم الارض وشعوبها وتسمى هذه المؤسسة بجهودها لتعويض الغرض الذي اخذت على عاتقها الوصول اليه وموخدمة الجنس البشري في العالم كله ولقد بلغ ما انتقت في السنة الماضية في سبيل ثابتها ٦٤١ ١٢١ ٠ دولاراً واليك بياناً موجزاً بما عملته

اكتسبت مبلغ ثلاثمائة وخمسين الف دولار لنشر مجلة تبحث في علم الاحياء واذاعت منشورات حمة في بلدان مختلفة عن التهذيب الطبي وساعدت في نشر الاساليب التهذبية والطبية الحديثة بواسطة اعضائها وجهود العلماء وتبادل زيارات الاساندة وطلبة العلم بين مختلف المعاهد وعضدت المدارس الطبية في أكسفورد وكبريدج وابدنبرغ وويلس وموتريال ويسكل وسان باولو وهنكولغ وسيام وجامعة بيروت الاميركية والمتشفي الطبي في باكين وثلاث مدارس وسبعة مستشفيات في الصين وعززت فرع الطبيعيات والكيمياء وعلم الحياة في عدة مدارس مينة وفي جامعة الحكومة في سيام وعلم الصحة في جامعة

هارثورد وفي مدارس لندن وبراغ وروسوسان باولو وامتدت جامعة بايل ومدارس البرازيل وفرنسا ويوسوغلافيا ويولندا والغبين الطبية بمبالغ كبيرة لتميز تدريس علم التمريض وازدادت هيئة طبية منتقلة لمكافحة الحمى الصفراء في المكسيك والبرازيل واميركا الوسطى وساعدت ثلاث عشرة ولاية في اميركا وهيي وبرتوريكو ونيكاراغوى والبرازيل وابطاليا وفلسطين وكويزلند والغبين لاستئصال شأفة الملاريا فيها وحملت حملة شعواء على الذودة ذات الصنارة في اثنتين وثلاثين ولاية في الولايات المتحدة وفي جزائر الهند الغربية واميركا الجنوبية والوسطى والمكسيك واوروبا والشرق الاقصى وزادت اعتمادات جمعية خدمة الفلاحين الصحية في اثنتين وثلاثين ولاية في الولايات المتحدة وفي نيويوركنيوك بكندا والبرازيل وفرنسا وتشكوسلوفاكيا وساعدت دائرة الامراض الوافدة في جمعية الامم وعاولت هذه الجمعية في ارسال البعثات الصحية الى عشرين بلادا مختلفة وارسلت على ثقمتها ثمانمائة واربعة وستين طالبا من قبل ثلاث وثلاثين امة مختلفة للدرس والمطالمة وامتدت حكومات عديدة بالمال لتخصين شؤونها وعضدت مشاريع كثيرة صحية وطنية وتهدبية غير التي ذكرناها ولم تفحصر خدمة هذه المؤسسة بالعناية في الجسم فحسب بل تناولت تهذيب روح الانسان فتمتحت المبالغ الكبيرة من المال لكثير من المعاهد والجامعات الدينية التي اخذت على عاتقها ترقية روح الانسان من الرجعية الدينية

بيروت — الجامعة الاميركية  
نجيب نصار

## المسكوكات العربية

وصاحب السعادة احمد زكي باشا

حضرات اصحاب المقنطف الاغرض

بلتني ان العلامة احمد زكي باشا التي في مدينة القدس خطابا نبيسا عن الآثار السورية وقد استطرده في خطابه الى مسألة شغلته منذ السنة الماضية وهي مسألة النقود العربية وما كنت ارتأيه انا من استعمال القطع الزجاجية كنقود لتداول مع انها في اعتقاد الباشا ليست سوى اوزان وعيارات. وقد اتى سعادتة في خطابه المذكور بالبراهين على تحطيمه لي ، ولما بلتني هذا قلت اني اتره واعترف بكون العلامة المشار اليه من العلماء المدققين وله اطلاع واسع في علوم شتى لاسيا في فنون العرب وآدابهم لكنه غير ضليح

من علم النقود الذي يسميه الافرنج (علم النوسماتيك)

والبرهان على ذلك ما نشره منذ بضع سنين عن تقدم لصلاح الدين الايوبي اذ زعم انه اُنتجت عليه صورته . فثبتت زعمه هذا ببراهين قاطنة لا رد عليها وهي مدرجة في مجلة المتطف سنة ١٩١٦ المجلد ٤٩

واما قوله ياني لم آت ببرهان على استعمال الزجاجات كقنود فلا انكر اني لم اعثر حتى الآن على شهادة مؤرخ عربي بحث قال هذا الكلام ولكن جاء ذكر هذه النقود في تاريخ مصر الحديث للمرحوم جرجي زيدان في الجزء الاول من الطبعة الثانية وجه ٢٦١ اذ قال :

« وترى في الشكل الخامس والخمسين صورة قنود زجاجية ضربت في عهد الدولة الفاطمية ايام احتياجها الى المال وقلة الذهب . وحالما تولى صلاح الدين الفاطمي ضرب قنوده المعروفة بالنقود الناصرية نسبة اليه »

والشهور ان جرجي زيدان نقل هذه الرواية عن مؤرخ فرنساوي جليل وهو الموسيو مارسل احد رجال البعثة الفرنساوية في عهد نابوليون الاول . واليك عبارته باللفظ الفرنساوية نقلاً عن تاريخه « مصر من النوح العربي الى تملك الفرنسيين » المطبوع في باريس سنة ١٨٧٧ في حاشيته وجه ١٢٩ :

« Salah-ed-dyn avait, en effet, fait frapper à cette époque un assez grand nombre de nouvelles monnaies, soit en or, soit en argent, pour retirer de la circulation les monnaies de verre, espèce d'assignats que la pénurie progressive des finances avait forcé les khalyfes fatimites d'émettre sous divers règnes, et dont Salah-ed-dyn annula l'usage. »

والمبارة لا تختلف كثيراً عن ترجمة جرجي زيدان واخبرني احد الباحثين عن المسكوكات المتبقية ان لديه مجموعة وافية من الزجاجات يشتق منها باجلى بيان انها اشتملت بثابة قنود وقال لي :

ان هذه الزجاجات اشتملت كقنود ليس فقط عند العرب بل اشتملها قبلهم البيزنطيون اي الروم الذين تملكوا بلاد المشرق . ومن يجعل ان العرب تعاملوا بالنقود الرومية والفارسية والساسانية الى ان اُبطلت في اوائل الدولة الأموية وقام مقامها القنود العربية المشهورة عند الامويين والعباسيين ؟ اه

ومما يؤيد رأينا في ان الزجاجات لم تكن تشمل فقط ثلث مليار بل للتداول كقنود

هو كثيرة ما تركه لنا الأقدمون منها لاسيما في الديار المصرية . فانها تعد بالآلاف  
وهشرات الآلاف — فلو كانت ضربت للعمار والموازن فقط لما كانت وجدت بالكثرة  
التي نراها في المتاحف العمومية والخصوصية و بين ايدي تجار العاديات وغيرهم  
وكم حدث ان الدول استعملت ايام الضيق معادن غير الفضة والذهب لابلن ورقا كما  
جرى في عهد الدولة العثمانية باستعمالها العملة النحاسية كالبالك وورق التانغة وذلك  
اشهر من نار على علم فهل يستبعد ان تكون ازجاجات استعملت ككتفود في ايام  
الفاطميين وغيرهم

وترجو من سعادة زكي باشا ان ينظر الى جيبه اذا كان لم يزل مقيما في البلاد الشامية  
فانما يرى من التتود الصغيرة السورية كالفرش والفرشين والخلة غروش هل هي افضل  
من ازجاجات اللطيفة التي كانت محكمة الصنع جميلة اللون فانها لعري اكثر قيمة من  
الفرط استعمل في بلاد الشام القاهرة يوسف البان سركيس

### مصطفى كمال وحرب العراق

حضرة الناظر رئيس تحرير المنتطف المحترم

قرأت في الجزء ٤ من المجلد ٦٨ من المنتطف الصادر في ابريل الماضي مقال :  
( الاحوال في تركيا الحاضرة ) فقرأت ان ما جاء فيه بخصوص تغلب معطن كمال  
باشا على الجنود البريطانية في العراق واسر قائدهم الجنرال تاويزند ليس بموافق للتحقيق  
ولاسيما ان معطن كمال لم يحارب البتة في العراق ابان الحرب الكونية  
اما انتصار الاتراك على القوات البريطانية في واقعة الكوت الشهيرة فكان نتيجة  
للخطة التي وضعها المارشال فون درغولتز الالماني الذي كانت قد ارسلته حكومته الى  
العراق خصيصا لاسترداد الكوت اذ كانت قد سقطت بومشتر في يد الانكليز تحت قيادة  
المرحوم الجنرال تاويزند

فاتخذ الاتراك الخطة المذكورة دستورا لاعمالم الحربية في جهة العراق وتم لم  
التغلب على القوات البريطانية وامر قائدها الجنرال المرمس اليه على يد المشير خليل باشا  
قائد الديلق العثماني السادس وليس مصطفى كمال كما جاء به حضرة محرر المقال المذكور .  
فبادرت بايضاح هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

عبد العزيز يوسفاني

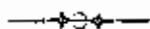
## عتاب في قطيعة

فديتك اقول الوشاة كثيرة  
 هموا على ما بيننا من مودة  
 وانا على خير الزمان وشرو  
 فبالحموات يتركونا احبة  
 فهل سامع منهم مقالة كاشع  
 ائزة وودنا نالدا ان تزيله  
 وتركب هجرا دون ذب جينته  
 اكله الوري قوتال سود ام اني  
 الومك اذ قالوا وانت لقولهم  
 حنايك من خل فلر كنت موضعي  
 وياصيدق الماضي متى حلت عن وفا  
 عليك سلام من وداد مشع  
 ولكن صفاء النفس بأبي على الاذي  
 وكنت اذا ما صاحب رام عثرتي  
 تحمكت عنه غير لائق عرضة  
 اراققه متغورا فان غام امره  
 فان عاد في امري رجعت لامره

فذرهما هباء في الهباء مضيحا  
 وثابت حب عز ان يتزعزعا  
 متيمان في فرد من الرأي اجما  
 ولم بصرعوا تلك المودة مصرعا  
 وراض مقالا عض عرضي فاروجما  
 فربة من لم يخ للصدق موضعا  
 وتصيح بالقول الزيف مولعا  
 لخصي ارمي بالعقارب لعا  
 سمع اما ابصرت عني مدفعا  
 لما كنت ارعى من يذمك ممعا  
 وقد كنت تدرى عند ضيمي ادعا  
 وبالرغم مني ان تكون مشعا  
 بقاء فكن ذلك الحبيب المودعا  
 وهدم اركان (الاحاء) وضعما  
 وشمرت ذبلي مسرعا حين اسرعا  
 هجرت وما هجري الا ترعما  
 راقلت عن هجراني حين اقلما

خليل زكي

سكرتير مدرسة البنات بالحمية



## باب تدبير المنزل

قد نتجت هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم للمرأة واهل البيت ممرت من تربية الاولاد وتدبير الطعام والناس والشراب والسكن والزينة وسير شهادت النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عاقبة

### صحة الاطفال في الصيف

عجم الصيف بحر شديد وارتفعت درجة الحرارة فاضطربت لذلك صحة الاطفال وبدأت اعراض النزلات المعدية المعوية تطلق الآباء والامهات واختل نظام العائلة وسادها الحزن والكآبة . حالة تشاؤها كل عام ولما تأثيرها السيء في صحة الاطفال عموماً وفي الرضع خصوصاً الذين منهم لا ينعمون بشدي امهاتهم . ولقد ثبت تأثير مثل هذا الحر وعدة من أكبر العوامل في ازدياد وفيات الاطفال في مصر وفي كل انحاء العالم حينما يجي الصيف ويشد الحر ولنا في مشاهدات واحصائيات العالم ومصر خصوصاً أكبر دليل

### صحة الاطفال ومصلحة الصحة

على انني اتامل بعد ذلك من جديد عن مجهودات مصلحة الصحة التي بذلتها وبذلنا في كل عام لمقاومة هذا الوباء المعروف لها ويحق لنا ان نسميه وباء وهو يتكرر حتماً في كل سنة ، اتامل عن وسائل حماية الطفل في مصر سواء كانت حكومية او اهلية . اتامل على الاقل عن مشورات مصلحة الصحة لتفهم الامالي واجبات الاحتياطات في مثل هذه الاحوال وارشاداتها خصوصاً فيما يتعلق بصحة الطفل والعناية بتغذيته . أليس ذلك من واجبات مصلحة تهيمن على صحة الشعب بأسره ؟ ألا يكون هذا الاحتياطات ار الارشاد أكثر وجوباً في فصل يكثر فيه عدد الضحايا من الاطفال وفي بلد خال من المعاهد الصحية المعدة لحمايتهم وفي امة لا يزال الجهل منتشراً بين الكشيرات من الامهات ؟ لطني على اولئك الاطفال اليتامى الذين يصعبهم الحر فيوتون ضحية الطبيعة وقوتها واهمال الآباء و جهل الامهات فتقدمهم مصر في كل عام كأنهم قربان لفصل الصيف قد يقال ان اشتداد الحر أمر طبيعي في مصر وليس في مقدور البشر مقاومتة ولكنني

مع التسليم بذلك لا أرى أن الحر بمفرده مسؤول عن كل هذه الضحايا ولو أنه ثبت أن حرارة الطفل السليم قد ترتفع أحياناً بلا مرض في أثناء اشتداد الحر وأن العصير المعدى قد يغير مفعولة ويقل تأثيره ويخلل نظام الهضم . وقد ثبت فوق ذلك أن الحر يضعف امتداد الأطفال لمقاومة فيجملهم أكثر عرضة للنزلات المعدية المعوية . ولكنني أرى أن هنالك عوامل أخرى من الأهمية بمكان تعمل جنباً لجنب مع هذه المقدمات فتزيد في تأثير الحر . وهذا هو ما أريد أن أيقن في مقالي وما أطلب مصلحة الصحة أن توضحه بمختلف الوسائل للجمهور حتى يكون على بينة من هذه العوامل فيتحبها . وتختصر هذه العوامل في عدة أشياء أهمها تغذية الأطفال في فصل الصيف وأنواع النظافة بأوسع معانيها واختيار الملابس الملائمة وعدم تعرض الأطفال للحر الشديد . أما عن التغذية فهي بيت الداء وهي من أهم المواضيع التي تشغل أطباء الأطفال ولهم في ذلك عدة ملاحظات وعدة طرق ويكفي هنا أن نشرح ما يسهل المقام تنويراً للأذهان

### صحة الأطفال والمأكل والمشرب

مفروض أن الرضيع يتناول غذاءه بأية طريقة كانت بمقادير معلومة وفي مواعيد محددة لا تقل عن ثلاث ساعات وتتقطع في أثناء الليل . وهذه المقادير تزيد تدريجياً كلما نما الطفل وكما زاد وزنه وبتعدل نوعها بحسب السن وحسب الأحوال . فإذا جاء الحر وجب تعديل الغذاء وتقليل مقداره باعتبار أن جسم الطفل في هذا الفصل يحتاج نسبياً إلى مقدار قليل من الطعام الذي يسطي الحرارة لأنه يفقد مقداراً قليلاً من الحرارة وعكس ذلك في فصل الشتاء . فمقدار الغذاء الصحيح الذي يحتاجه الطفل اليه مثلاً في شهر يناير يصبح زائداً عن احتياجه في شهر يوليو أو أغسطس . ألسنت ترى مثل هذه الحالة شخصياً فتضعف شهيتك في الصيف وتشط في الشتاء ؟ ألسنت تحتاج إلى الكثير من الماء والسوائل في فصل الصيف لتروي ظمئك لأن جلدك يفرز الكثير من سوائل جسمك ؟ وبالجملة ألسنت تعدل مأكلك ومشربك وملبسك خصباً في فصل الصيف ؟ هذه مسائل بديهية يجب أن تطبق بمذاقها على الأطفال والرضع الذين أمرم سوكل لمن يرضعهم ويعنون بهم لأنهم لا يستطيعون أن يطلبوا جرعة ماء بينما العطش يفتنهم على أن المتبع خطأ غالباً في مثل هذه الحالة هو أن يقدم الغذاء للطفل كالعادة شتاءً وصيفاً فإذا ما غضب له أو ترك جزءاً منه أو اعرض عن الثدي أمه قامت قيامة العائلة وساورها الخوف والقلق . وهنا تحاول الوالدة أن ترهق الطفل ليتناول غذاءه أو لكي يروي

ظلاً، فيأخذ ذلك الممكن باقي نصيبه مرثماً فيضاعف بذلك مجهود جهازه الهضمي ويختل نظامه وتبدأ الكارثة. ولو أنه قدم إليه في المرة الثانية بعدما اعرض لحكة في المرة الأولى قليل من الماء العادي التي بعد اغلائه وتبريده لما حدث ما سطره لك ولأجتنب كثير من الضرر

لا تمنغي فترة قصيرة حتى يصاب الطفل الذي اعطي أكثر من احتياجه بالتمتع فيقي ويسهل سائلاً غير مهضوم وهل يجب لذلك وهذه هي الطريقة الطييبة للتخلص من الزيادة؟ على أنه لو ادركت الوالدة في هذه اللحظة ان الطفل غذي أكثر من اللازم وتاولته سهلاً في الحال لتنظيف امعائه واقتصرت على تغذيته بالماء التي مدة ١٢ — ٢٤ ساعة لزال هذا المارض لوقت ولعاد الطفل الى حالته الطييبة بشرط ان لا تعود انه الى سيرتها الأولى ترهقه شئ وثلاث في تناول غذائه. ليس هناك أي خطر من الصوم طول هذه المدة او اطول منها أحياناً وليس هناك أي خطر من استعمال الماء التي للرضيع في أي وقت وخصوصاً في فصل الصيف. واد ان اشير هنا الى الاعتقاد الفاسد السائد بين الامهات وهو عدم استعمال الماء مطلقاً للرضيع حتى يبلغ سنّاً محدوداً — هذه غرافة لا اثر لها من الحقيقة — لان الماء التي هو من اهم العناصر التي يحتاج اليها الجسم وقد جعل الله منه كل شئ رحي. اضف الى ذلك ان احتياج الطفل الى الماء بعد ان اصيب بالاسهال أصبح ضرورياً لتعويض ما فقدته الجسم ولكي لا يعنى من سوائله وبسج هيكلًا عظمياً لتغلب عليه امراض التسم فبمرت لوقت

#### فوائد عملية

- ١ — واثماً للنائدة نذكر هنا أهم الاحتياطات التي يجب ان نتبع
  - ١ — يجب ان يقلل غذائه الطفل نسبياً في فصل الصيف وان لا يرمى في تناول غذائه وأن لا يرضع كلما بكى اناء الليل واطراف النهار ويجب ان يعطى الماء التي بعد اغلائه وقيلاً من عصير الفاكهة
  - ٢ — عند أول ظهور الاعراض السالفة الذكر يجب اعطاء الطفل سهلاً في الحال ومنعه من تناول غذائه والافتصار على الماء المغلي بعد تبريده مدة ١٢ ساعة ثم استشارة الطيب ليقرر عمل اللازم بعد ذلك
  - ٣ — يجب ان لا يفطم الطفل في زمن الصيف واذا كان لا بد من ذلك فيؤخذ رأي الطيب ولكن فطمة تدريجياً مع استعمال الاغذية المناسبة التي يشير بها الطيب وبلاحت

ان النظام كثيراً ما يكون سبباً في حدوث الزلازل المعدية المعوية وذلك لجهل الامهات في تغذية الاطفال ولأنه يتم دفعة واحدة

٤ - يجب ان يغلي اللبن الحليب جيداً وان يبرد بسرعة بعد ذلك وان يبقى محفوظاً بعيداً عن التلوث وان يخفف بإضافة الماء المثلج حسب سن الطفل وان يحلى بالسكر بمقدار مناسب وتوزع اللبن الحليب في مصرشكليه الحاضر من اقوى الاسباب لانتشار الامراض وحيداً لو حتمت مصلحة الصحة تعقيم قبل توزيعه ولو بجانباً كما تستعمل بلدية الاسكندرية . وقد حظرت حكومة الدنمارك بيع اللبن اذا لم يكن معقماً بطريقة باسور حتى اللبن الذي يطعم للثنازير !!

٥ - الذين يرضعون من الالبان الصناعية يجب ان يؤخذ رأي الطبيب الاختصاصي في ذلك ويجب ان تراعى نسبة المواد الدهنية خصوصاً في فصل الصيف وقد تنوعت وانتشرت هذه الالبان ويعتبر الناس ان استعمالها من البساطة بكميات ولكن الاختيار والتحضير والمقدار يجب ان يقرر ذلك كله بواسطة الطبيب ويلاحظ ان لكل طفل حالة خاصة

٦ - يجب تنظيف الايدي والاواني وكل ما يستعمل في تحضير الغذاء وخصوصاً البرازة ( الرضاعة ) فانه يجب غليها من وقت لآخر وحفظها في الماء المثلج الى حين الاحتياج اليها ويجب الاحتراز من الدباب فانه الراسطة الخطيرة في نقل العدوى والجراثيم وتلوث اللبن والاواني

٧ - يجب عدم استعمال الحلمة الصناعية التي توضع في فم الطفل لتكثيره وهذه عادة شائعة وقد قامت قيامة الاطباء في اوربا لمحاربتها لانها قد تلوث فتنتقل الميكروبات الى فم الطفل وقد تقع على الارض احياناً ثم توضع في فمه بعد ذلك واذا اعتادها الطفل فانه يعلق بها وكثيراً ما تشاهد اطفالاً يبلتوا الثالثة او اكثر من عمرهم وهذه العادة تلازمهم وقد ثبت ان كثرة استعمالها تشوه الفك وسقف الحلق وتساعد على بروز الاسنان بروزاً مشوهاً ويختلف منها عادة اخرى اشد ضرراً وهي وضع اصابع الايدي في الفم وكثيراً ما ما تكون ملوثة طويلة الاظافر . وفي اعتقادي ان عادة استعمال الحلمة ثبتت باجل يان عجز الوالدة عن رعاية طفلها كما يجب حتى يكون هادئاً ما كنا من نفسه

٨ - يجب الاستحمام يومياً بالماء النابت ويجب ان تخفف ملابس الطفل اثناء الصيف بقدر المستطاع وان تكون من نوع مناسب وان تحتوي على طبقة واحدة وان لا يجزم الطفل الرضيع كما هي العادة بل يجب ان يتمتع بحرية تحريك اعضائه واطرافه وان لا

يعرق نفسه أي عائق وان لا تكون سبباً في تهيج جذور التهابه ويجب ان تحفظ رأس الطفل من تأثير حرارة الشمس وان لا يعرض للحر الشديد وان يتبع بالهواء الطلق ليلاً ونهاراً في الوقت المناسب وان يحدد هواء خرفته وان يكون معتدلاً رطباً دون تعريضه لتيار الهواء.

٩ - يجب الامتناع بتاتا عن استعمال ( اللعوس ) تلك العادة الشائعة المتبعة التي ثبت ضررها في نقل العدوى وانتشار الدفتيريا والتهاب الهم والتزلات وغيرها من الامراض التنكسية . ويجب عدم الاعتقاد مطلقاً كما هي العادة على ان الاسهال مقدمة لظهور الاسنان بل يجب استشارة الطبيب فوراً في ذلك وهو الذي يقرر ذلك من عدمه .  
وكم ساءت حالات لا تحصى من جراء هذا الزعم

١٠ - الحرق الملوثة يجب ان تحفظ في محلل مطهر الى حين غسلها ويجب ان تغلى جيداً وان لا يبقى للصابون اثر فيها حتى اذا استعملت ولوث لا تحدث التهاباً في الجلد ويجب ان لا تبقى لحظة واحدة في غرفة الطفل او تحت سريره ويجب ان يتاد الطفل في سن مبكر استعمال ( القصرية ) لما في ذلك من النظافة وقد شاهدت اطفالاً يستعملونها في الاسابيع الاولى

هذه هي ام الاحتياطات التي يجب اتباعها وصدق من قال ان الوقاية خير من العلاج

الدكتور حسين جمالي

طبيب الاطفال

## على الحساب

قصة حثيثة تبين ضرورة تربية الاولاد على معرفة قيمة المال

والانقصاد والبعد عن التبذير

« على الحساب » « اشترى الآن وادفع متى يسرك المال » « أدخل وافتح حساباً هنا » عبارات يراها كل اميركي<sup>(١)</sup> تطل عليه بحروفها الظاهرة وصورها الجذابة من صفحات الجرائد وواجهات المخازن وجدران التراموايات والاتوموبيلات . وقد تعلمت بالاختيار ان لا اغتر بـ هذه العبارات الخلابة . بلغت الآن السادسة والعشرين من عمري

(١) القصة اميركية ولكن منراها ينطبق على كل البلدان

وها انا اعلم في مدرسة ولكنني قبل ان انتظمت في هذا السلك بلوت من مر الحياة ما لا اناهُ . وذلك لان حياي المفتوح كان اعظم من حكمتي وتدبيري

طلبت الرزق وانا في التاسعة عشرة من العمر بعد وفاة ابي وكنت قد زويت في سعة وكنيت في المدرسة من المتفوقين . ثم دخلت الكلية فبقيت فيها ثلاث سنوات كانت ابي في خلالها تشغل لتقوم بتفقات تعليمي فلما توفيت تركت طلب العلم وانصرفت الى طلب الرزق وكان لنا اصدقاء كثيرين فساعدوني على تحصيل مركز في شركة تبغ بمرب ٢٤ جنيناً في الشهر على ان انتقل من بندي الى بلدة اخرى في احدى الولايات الجنوية

قبيل سنري بجمت فيما لدي من الثياب فوجدتها غير كافية وغير لائقة بمنصبي الجديد فذهبت الى مخزن كان ابي يتعامل معه لحياي المدير وانصرف الى خدمتي بوجهه باش وشر باسم فاختر لي ثلاث بدل وردائين احدهما لائقا المطر وثلاثة احذية وستة قصان وعدة جوارب وربطات وسناديل . ولما جمع ثمنها مآ بلغ ٥٢ جنيناً فصمعت لعظم المبلغ وخصوصاً لانه لم يكن في نيتي ان اشترى سوى بدلتين . على ان اهتمام المدير براحتي وبمجاجاتي منعتني عن المعارضة . ثم جعلت افكر هل ينتظر المدير مني ان اسدد القيمة في الحال . وفيها انا حائر في امري احاول ان اطلعم على الحقيقة واطلب اليه ان ينتج لي حساباً خاصاً في دفاتره التفت الى المدير وقال اتريد ان يرسل اليك الفاتورة كل شهر او مرة كل ثلاثة اشهر كما كنا تفعل مع ابيك فقلت ارسلها مرة كل ثلاثة اشهر

لما خرجت من المخزن فكرت في الامر فقلت في نفسي ان ٥٢ جنيناً مبلغ كبير ولكن راتي لا بأس به ولا بدلي في المستقبل ان اتصد في نقاتي وعزمت الا انسى هذا الدين فاتصدت من راتي ما يمكنني من تسديده في الوقت المعين

كانت هذه الحادثة الكأس الاولى التي شررتها . ومضى الشهر الاول في منصبي الجديد بسرعة البرق تمرت في اثنائه الى اناس كثيرين جلهم يفوقني في سعة العيش ولم ينقض الشهر الثاني حتى وجدت لي حساباً في مخزني ووجدت ان اكثر ما اشترى به منها من نوع الحلويات وطلب السيجار الفاخر

وفي احد الايام اخذني مدير احدهما على حدة وعرض علي خطة اتمكن بها من شراء علب السيجار رأساً من المصنع لامري وتكون فاخرة جداً واشترط علي ان اتعهد بشراء مائتي سيجار في الشهر على الاقل فقبلت عرضة ولا اخفي اني وجدت في

سيجارم لذة فائقة ولكن بلغت قيمة ما انفقته ثمن علب سيجار اربعة جنيهات و ٦٠ قرشاً في شهر واحد

وكان منتصف الشهر التالي موعد سهرة راقصة في البلدة وجيبي خالٍ من المال . واتفق اني زرت سيدة فاظهرت رغبتها الشديدة في الذهاب الى هذه السهرة فمضت عليها ان اراقبها اليها فقبلت فذهبت من ساعتى الى الخياط ليخيط لي بدلة سهرة واذا لم يكن لدي نقود استدثت من البنك ٢٠ جنيهاً وطلبت من مديرالمعمل الذي اشتغل فيه ان يكفل امضائي فنعمل . وذهبتنا الى السهرة الراقصة وعدت منها بعدما انققت كل النقود التي استدثتها من البنك وجنيهين فوقها اقترضتها من صديق لي

وفي آخر الشهر حينما قبضت مرتبي من الشركة رصدت حسابي فوجدتني مديناً بنحو مائة جنيه . فعزمت من جديد ان اقتصد في تنفقاتي ثم خطر لي ان اتفق في احد بنوك التوفير حساباً فاودع فيه ما اقتصده من المال

ولما انتهت الاشهر الثلاثة جاءني الناظر من المخزن الذي باعني الثياب فارسلت اليه ١٢ جنيهاً على الحساب . فرد علي المدير رداً لطيفاً وارسل الي يائماً جديداً عن ازياء الفصل القادم وقال انه يعني بمطالبي حناية خاصة فارسلت اشترى من مخزني بضعة اشياء قيمتها ٢٧ جنيهاً فارسلت في الحال وقيدت قيمتها على الحساب

ودنا اليوم الذي فيه يستحق ديني على البنك . ما العمل وانا لا املك غرساً وامامي ذهوات كثيرة لسهرات واجتماعات مختلفة فذهبت الى صراف البنك وطلبت اليه ان يمد اجلي الكميالة ثلاثة اشهر وامدثت فوق العشرين جنيهاً الاولي عشرين اخرى

وجاء اربع فاقفل مهمل الدخان للمطلة الصينية ولكن طلب الى العمال الأ يغادروا البلد فيكونوا تحت الطلب اذا جاء شغل جديد بقيت هناك اتمتع باعئدال الهواء وانس الاحساس والصرىحيات . وكان كل واحد من اصداقائي يملك اتوموبيلاً فقلت لا بد من شراء اتوموبيل فوفقت الى معرفة رجل يملك اتوموبيلاً يريد بيعه فقلت له « ها انا امامك فتي في مطلع الحياة وامامي مستقبل باهر ، معروف في كل الاندية لكني لا امتلك الآن تقدأ كافياً . ازيد شراء اتوموبيل بشروط حسنة » فقال ليك واعطاني اتوموبيله وجاء في بعد يومين فامضيت له كميالتين الاولي يتانين جنيهاً استحق بعد ستة اشهر والثانية بثل ذلك المبلغ استحق بعد سنة وبعد ما اقبل المعمل ابوابه كنت اقضي معظم اوقاتي في

الاتومويل وفتحت حساباً جارياً في ثلاثة جراجات ولم يتقصر زمن العطلة حتى وجدت اني مدين لهذه الجراجات بما يزيد على ثلاثين جنيهاً

قد يعجب القارئ كيف تراكت علي هذه الديون وماذا كنت افعل بترتي البالغ ٢٤ جنيهاً في الشهر . لا نحب فاني كنت اتفق مرتين كلة على اجرة السكن وثمن الاكل والاشياء التي لم استطع شراءها على الحساب

وفي اوائل اغسطس قبلما فتح المعمل ابوابه اتفق بعض رفاتي على الذهاب الى واشنطن لقضاء عشرة ايام فيها . وقبيل الموعد المضروب هذه الرحلة جاءني مذكرة من البنك فيها ان كيبالي التي قيمتها ٤٠٠ جنيهاً تستحق قريباً غرت في امري . ماذا اعمل . كيف اسدد البنك . وكيف اتفق على الرحلة المقبلة . فذهبت الى المعمل لاقابل المدير وحدثته بمحدث الرحلة واتي في حاجة الى عشرين جنيهاً فلم يمانع في تقديمها ولما نهضت اريد الانصراف قال بلهجة الحنان « اللتيك دخل غير راتيك يا ابني » غرت فيما اجيبه به وقلت في نفسي ترى الله حق في ان يتداخل في شؤوني الخاصة . ثم التفت اليه وقلت ولماذا توجه الي هذا السؤال قال لاني لاحظت انك كثير النفقات واذا لم يكن لك دخل غير راتيك فكيف نتمكن من القيام بها قلت وكيف تعلم اني كثير النفقات . قال اني مدير في البنك الفلاني وفي الاجتماع الاخير مر بنا كيبالتان عليك قيمتهما ١٦٠ جنيهاً

لقلت ولم اصدق القول لدي دخل قليل غير راتي ولما عدت الى غرفتي حسبت ما علي من الديون فاذا هي نحو ٤٠٠ جنيدي . واصبحت في الصباح المضروب لرحلة واشنطن فشرحت كأن ما حدث لي حلم زال بزوال الليل

ذهبت الى واشنطن واخفت جميع الاصحاب فيها للشاء في احد النادق ثم دعوتهم الى احد المشاهد ولما عدنا كانت ابواب المعمل قد فتحت فاكبت على عملي اريد ان اثبت للتدبير اني استطعت العمل متى شئت

وفي احدي الياالي خرجت للتنزه في الاتومويل فاقتربت من جراج لي فيه حساب فلم يش اصحابه في وجهي كهادتهم وقال لي كاتب الجراج لقد بلغ حسابك هنا ٢٠ جنيهاً افلا تريد ان تقبله لك . ثم دعا صاحب الجراج فقال لي في حزم لا تريد ان نسي الهك يا سيدي انما لا نستطيع ان نستمر في عملنا اذا لم يدفع ربائنا ما عليهم . فتصنعت

الغضب واخرجت من جيبى دفتر التذاويل وكتبت له "تحويلاً بشرياً ولن يمكن لي في البنك سوى ١٨ جنيهاً". وقضيت اليوم التالي وكان يوم أحد لحسن الحظ اجبت عن يقرضني جنيهين لاسدد البنك . فلم ارفق ونجيت ان اطلب المعونة من مدير العمل فذهبت في صباح الاثنين وفي يدي حوالاة على صديق لي في بلدتي القديمة وقلت للصراف ارجو ان تقيّد قيمة الحوالاة لحسابي لاني سلمت تحويلاً عليكم يزيد جنيهين عما لي من النقود . فقال وهل حوالايتكم على صديقتكم مضمونة فقلت نعم وانصرفت

ومن ثم توالى عليّ الصدمات ههنا صاحب جراج يطالبي بما له "علي" وههنا البنك يطالبي بدين مستحق وههنا لك مخزن السيجار يطلب تسديد حايه وهذه سيدة البيت تطلب اجرة السكن وثن الاكل وزاد في الطين بلة ان صديقي لم يدفع الحوالاة التي سمحتها عليه فارجعها البنك اليّ وارفقتها بطلب شديد ما عليّ للبنك . فاسودت الدنيا في عيني فاخذت اشرب من المشروبات الالكحولية حتى سكرت وارتيمت في غرفتي فاقد الشعور ففتت عن العمل فجاء مدير العمل الى غرفتي فوجدني كذلك فارسل اليّ صباح اليوم التالي ينذرني ان العمل في غنى عني . والى البوليس يده عليّ انومويل وصاحبة البيت على صندوق وامتعني وكل الذين ادانوني اخذوا احكاماً عليّ فاضطرت ان ارضن ساعة ابي لاحصل ما اقتات به حتى اصل الى بلدتي فوصلتها وفي جيبى ٧ قروش بعد ما طردت من مناصبي طرداً

قد يحسب القاري ان هذه القصة من بنات الخيال . ولكنها حقيقة بخذافيرها . ومن الغريب اني لم استعمل النقود التي بذرتها لاغراض دينية

عدت الى بلدتي واستخدمت عاملاً بسيطاً في عمل يرتب قليل وحذفت اسمي المتوسط حتى لا يكشفي مدايتي وعشت في مكان حقير قدر لاقتصاد ما يمكن اقتصاده من مرتبي لكي اسدد ديوتي . ولما مضى عليّ ثمانية اشهر كنت قد اقتصدت مبلغ ٦٠ جنيهاً بعد ما ذقت من مرّ الحياة ما هو امره من الصاب . ولما اجتمع لديّ هذا المبلغ ذهبت به الى صديقي لي كنت قد استندت منه قبلاً واطلعت على حالي فدهش لما راآني ومرّ من عزمي على التمويض عما فات وعرض عليّ ان يوحّد ديوتي وينهيها عني ثم ابيد رويداً رويداً فقبلت . وكان بداية عيشة جديدة لي . فلاغرو اذا عرّني قشعيرة حين ارى كلمة « على الحساب » او ما اليها في الصحيف وراق الاعلانات

## مسن ارتون

Mrs. Ayrton

ظهر الآن كتاب بالانكليزية وضعته آنة انكليزية في ترجمة سيدة توفيت سنة ١٩٢٣ وهي مسن ارتون. فلما آمن قرعنا هذا الكتاب في مجلة نأشر ان مسن ارتون هذه بدت عليها منذ صباها امارت الذكاء والابتكار وظهر منها مقدرة غير عادية فرأى ذلك اقاربها وانفقوا على تعليمها لان والدها لم يكن قادراً على هذا الاتفاق ولما بلغت السادسة عشرة من العمر وكان ابوها قد توفي دخلت في بيت لتعليم اولادها لكي تكتسب ما تساعد به امها على معيشتها. وبواسطة اقاربها تعرفت بكثيرين من ذوي الوراثة فسهلوا عليها دخول كلية غرتون التي جعل فيها النساء التعليم العالي وكانت قد انشئت حديثاً. وكانت قبل دخولها هذه الكلية وقد اشتغلت بالعلوم الطبيعية والميكانيكية وساعدت احد الاولاد الذين كانت تعلمهم في عمل آلة بخارية واخترت آلة سفيغنوميتر<sup>(١)</sup> لتقسيم الخطوط

ثم لقيت الدكتور ارتون واقترنت به سنة ١٨٨٥. ومن مباحثها القيمة الموصوفة في هذا الكتاب بحثها في النور الكهربائي القومي الذي حولها الانتظام في معهد المهندسين الكهربيين ومنها بحثها في التوجات الصغيرة التي تحدث على سطح الماء من حركة الرياح وقد نالت لاجل هذا البحث العلمي الدقيق وسام هيوز فلدتها به الجمعية الملكية لانها حسبت اكتشافاً جديداً في العلوم الطبيعية وحينئذ انتخبت عضواً في معهد المهندسين الكهربيين.

ولما نهضت النساء في انكلترا يطالبن بحقوقهن ولا سيما بحق الانتخاب لمجلس النواب انضمت اليهن وصارت من زعماتهن ولم يصر فيها ذلك عن اشغالها العلمية فاستنطبت نوباً من الكربون للنور الكهربائي القومي ببقى نوره على درجة واحدة حتى يصلح لظهور صور السينما والنور الكشاف. واستنطبت ايضاً مروحة تدفع الغاز الخائق في الحرب عن وجوه الجنود. وقد اهدت هذا الكتاب مؤلفته الى مدام كوري العالمة الشهيرة مكتشفة الراديوم

(١) Sphygmometer لم نجد هذا الاسم في احداث مالدينا من انقوايهسي والانسكلويديات وعلقه Sphygmometer وهو لقياس النبض وتدوونه

## باب الزراعة

### القطن ومالية القطن المصري

جاء في مذكرة اللجنة المالية التي قدمت الى البرلمان المصري ما يأتي متعلقاً بالقطن .  
 لقد شمل الرخاء البلاد في سنة ١٩٢٤ ابيع محصول القطن الذي جاوز السبعة ملايين قنطار باسعار تراوحت بين ٤٢ و ٧٥ ريالاً للقنطار من السكلاريدس وبين ٣٠ و ٣٨ للاشموقي ، ونشطت حركة المعاملات حتى وصلت قيمة ما اصدر من البنك نوت الى ٤٢,٤٠٠,٠٠٠ ج م وانتعشت التجارة واتجه ميزانها في صالح القطن بدرجة محسوسة حتى جاءت قيمة الصادرات تتجاوز قيمة الواردات بمبلغ ١٧,٠١٢,٩٩٢,١٤ ج م .  
 وقد كان لكل ذلك اثر ظاهر في زيادة ما اودعت البنوك من الاموال وفي تناقص الدينون العقارية والاقبال على اقتناء السندات وازدياد تشغيل الاموال المصرية في الخارج وجاء هذا اليسر موطداً لما ادخرته البلاد من الثروة العامة في بضع السنوات السابقة فساعدتها على تحمل الصدمة الناشئة من هبوط اسعار القطن في سنة ١٩٢٥ وكان السبب الرئيسي لذلك الهبوط وفرة المحصول في العالم فقد بلغ المحصول المصري في السنة المذكورة حوالي الثمانية ملايين قنطار وبلغ الاسريكي ١٦١,٠٤٠,٠٠٠ بالة مقابل ١٣,٦٣١,٠٠٠ في سنة ١٩٢٤ هبط سعر السكلاريدس من ٥٠ ريالاً في بدء الموسم الى دون الثلاثين في النصف الاخير من شهر مارس والاشموقي من ٣٣ ريالاً الى دون الواحد والعشرين .  
 على ان وفرة المحصول ما هي الا ظرف عارض لا يمكن ان يستمر ، وما دام عدد سكان العالم في ازدياد فان الحال قد تبدل من حين الى حين  
 ولما تدهورت الاسعار في بدء الموسم تدهوراً ان متة الاهلون اصدر مجلس الوزراء في ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٢٥ قراراً يدخل الحكومة السوق مشترية ومع ذلك فقد نوالى الهبوط حتى بلغ السعر في ١١ يناير سنة ١٩٢٦ : ٣٢,٤٨٠ ريالاً للسكلاريدس من رتبة فولفي جو دفير فازداد التضمر وما لبثت ان عمت الشكوى فرأى مجلس الوزراء على اثر ذلك ان يكون التدخل اشد لعلوا واقوى اثره فاصدر في ١٣ يناير سنة ١٩٢٦ قراراً بالتوسع فيها تشتريه الحكومة من القطن في سوق مينا البصل لغاية ٥٠٠ الف قنطار

مع المحافظة على نسبة مقبولة بين سعر القطن المصري وسعر القطن الأمريكي ، وذلك يحصل الفرق بين المصري والأمريكي قاعدة للشراء ، وقد حدد هذا الفرق بمقدار ٧٥ في المئة لقطن السكلاريدس من رتبة فولي جودفير

وتشكلت على اثر ذلك لجنة في وزارة المالية مهتمة بتحديد انكيات والاسعار لما يشتري من القطن يومياً حساب الحكومة ، ومن اعضاء تلك اللجنة مندوب يمثل النقابة الزراعية العامة . وقد باشرت اللجنة ولا تزال تباشر مهبتها وبلغ ما اشترى من القطن لغاية ٣١ مارس سنة ١٩٦٢ : ٣٥٠٥٠٠ قنطار قيمتها ٢٣٦٤٠٠٠ ج.م غير المصاريف التي بلغت حتى ذلك التاريخ ٤٨٠٠٠ ج.م على وجه التقريب وما عدا قطن الدومين الذي لم يعرض للبيع حتى الآن وبلغ ٣١٩٨٠ قنطاراً . وعلى اثر هذا التدخل الاخير ارتفع السعر قليلاً الا انه لم تلبث ان تغلبت عوامل الهبوط وتوالي الضغط على المنتجين وتضاءل الطلب فاستمر الهبوط الى ان بلغ في ٢٢ مارس الماضي ٢٩ ريالاً و٩٠ بنطاً للقنطار السكلاريدس فولي جودفير وربما نزل الى ادنى من هذا الحد لولا تدخل الحكومة

على انه بفضل ما تمتعت به البلاد من يسر منذ سنة ١٩١٩ — ١٩٢٠ لم تقل منها تلك العدة كثيراً . فان الحالة الاقتصادية موجبة لتطأينة بالرغم من بعض الكساد في التجارة فقد زادت الواردات على الصادرات في سنة ١٩٢٥ ببلغ ٢٦٧ ١٧٣ جنيهاً على ان ما تيسر ادخاره في بضع السنوات السابقة قد مكن البلاد من مواجهة هذا الكساد الذي نرجو الا يدوم ، دون ان ينوء به كاهلها وازاد نصيب مصر من سندات الموحد والتمتاز حتى بلغت قيمة الكوبونات التي دفعت هنا في سنة ١٩٢٥ — ٥٨ في المائة من المجموع ، بعد ان كانت ٥٧ في المائة في سنة ١٩٢٤ و٤٩ في المائة في سنة ١٩٤٢ وذلك بالرغم من قلة الراغبين في البيع في الخارج وبالرغم من احتفاظ حملة الاوراق من اهالي الاقطار ذات النقد المنخفض بما لديهم منها بل ومن رغبتهم في ان يستردوا باسعار أعلى ما سبق لهم ييمه

كذلك قد زاد ما دفع للبنوك العقارية من الاقساط المستحقة لها عن القروض التي عقدتها فقد دُفع الى البنك العقاري من تلك الاقساط في سنة ١٩٣٥ : ٣٩٠ — ١٩٢٠ ج.م في حين ان السلف الجديدة التي عقدت لديها كانت ٨٠٦ — ١٣٢١ ج.م فتكون زيادة المبالغ المسددة على المبالغ المقرضة ٥٨٤ — ٥٩٨ ج.م واصبح الباقي له عند الاحالي

١٦٨٥٥ ٣٦٩ ج.م في آخر أكتوبر سنة ١٩٢٥ بعد ان كانت ١٧ ٤٥٣ ٩٥٣ ج.م  
 زادت ايضا حركة تشييد المباني في مدن القطر الكبرى فارتفع التحصيل من عوائد  
 المباني من ٤٧٥ ٥٣١ ج.م في سنة ١٩٢٣ الى ٥١٧ ٨٢٦ ج.م في سنة ١٩٢٤ ثم الى  
 ٥٥٠ ٠٠٠ ج.م تقريبا في سنة ١٩٢٥ وزاد عدد ملاك الاراضي الزراعية كما زادت  
 الاطيان التي يمكنها فقد كانوا في سنة ١٩١٥-١٩٠١-١٥٩٠ مالكا منهم ١٥٨١٦٦٥  
 من الوطنيين يملكون ٤٧٥٠ ٥٢٧ فدانا فبلغوا في سنة ١٩٢٤-١٩٢٣ ٩٧٢ ٣٦٥ مالكا منهم  
 ١٩٦٥٤١٢ من الوطنيين يملكون ١٧٠ ٣٤٥ ٥ فدانا و ٦٩٥٣ اجنبيا يملكون ٥٦٣٧٤٦  
 فدانا ثم بلغوا في سنة ١٩٢٥ : ٢٠٣٩٨٨٨ مالكا منهم ٢٠٣٣١١٤ من الوطنيين  
 يملكون ٥٠٤٧ ١١٣ فدانا و ٦٧٧٤٤ اجنبيا يملكون ٥٤٩٩٢٠ فدانا

ولقد تماسكت اسعار الاوراق المالية ونشطت حركة الاعمال في بورصتي الاوراق  
 بالقاهرة والاسكندرية على الرغم مما انتاب اسعار القطن وكان للاحكام التي اصدرتها  
 بعض الحكام بشأن سعر انكاسيو الذي تدفع على اساسه فوائده بعض السندات المقدرة  
 قيمتها بالفرنكات اثر بين في زيادة الثروة المحلية

على ان تضعف اسعار القطن لم يكن بنير اثره في حركة اصدار البنك نوت . فان  
 الحد الذي وصل اليه في اول يناير سنة ١٩٢٥ وهو ٤١ ٩٠٠ ٠٠٠ جنيه كان اقصى  
 حد لسنة ١٩٢٥ وما لبثت الكمية ان اخذت في التناقص تدريجيا حتى وصلت الى  
 ٢٨ ٧٠٠ ٠٠٠ في اواسط اغسطس وبالرغم مما جرت عليه العادة من نشاط حركة اصدار  
 الاوراق في موسم القطن نشاطا ممتازا عنها في الاوقات الاخرى من السنة فان مقدار  
 ما اصدر في موسم سنة ١٩٢٥ لم يتعد ٣٨٤٠٠ ٠٠٠ جنيه وانتهى الصعود الى هذا  
 الرقم مبكرا في ٥ أكتوبر وذلك بسبب هبوط الاسعار وتعذر تصريف القطن مما جعل  
 الحاجة الى العملة اقل من المعتاد

### المعامل الزراعية

ابتا في الجزء الماضي ان عدد سكان القطر المصري سيبليج بمد عشرين سنة عشرين  
 مليوناً او اكثر الى اثنين وعشرين مليوناً حسب الزيادة السنوية في عدد المواليد على عدد  
 الوفيات وان موارد الزراعة المعتمد عليها الآن تقصر حينئذ عن ان تفي بميشة السكان الا  
 اذا اقتضت الزراعة نوع ما هي متقنة الآن وزاد الاهتمام بالصناعة ولاسيما الصناعات التي  
 موادها الخام (الاولية) موجودة في القطر

ومن غريب الاتفاق ان ما كنا نفكر فيه حينما كنا كنا ما كنا في البلاد الانكليزية يفكر فيه من جهة بلادنا التي كادت الزراعة تهمل فيها تماماً حتى تضطر الآن ان نتابع في السنة من اخراج من مواد الطعام ما يبلغ ثمة خمسمائة مليون جنيه . فقد جاءتنا قيل كتابه هذه السطور بحجة القرن التاسع عشر الانكليزية لشهر يونيو وفيها مقالة للسريتش توماس موضوعها مركب من المعمل والمقل ويصلح ان يترجم بالمعامل الزراعية ويراد به انشاء معامل في الزراعات الراسعة لمعالجة غلات الارض حتى تصير في الصورة التي تستعمل بها . فحيث يزرع قصب السكر تنشأ معامل لصنوه واستخراج السكر منه وتمكرويو وحيث تزرع الفواكه ينشأ لها معامل لتجفيفها ولعمل المريات منها وعماً ذكره في هذا الصدد ان زرع البنجر ( الشندور ) الذي يستخرج السكر منه يقيد الارض فائدة كبيرة بما يتناوله من الخرت والركس والعزق ولان جذور هذا البنجر تنور في الارض اكثر من قدمين ونصف قدم فتتناول الغذاء من طبقاتها السفلى وتبقى جذواتها الصغيرة في الارض فتزيد خصبها . وهذا البنجر من اشد المزروعات تطلباً لتور الشمس فيكون القطر المصري من اصح الاقطار لزراعته . وتذكر اننا رأينا في المرض الزراعي الاول الذي اقيم في الجزيرة رؤوساً من البنجر لا تقل زنة الراس منها عن اثنين او ثلاث وقد قيل لنا حينئذ ان زرع قصب الكرايم من زراعته . ولكن اذا كان منه فائدة للارض فوق ما فيه من الكرفليس من سداد الرأي اهماله

وعماً يذكر في هذا الصدد الفواكه على انواعها والمريات التي تصنع منها فان ثمن ما يرد الى القطر المصري يبلغ نحو مليون جنيه حسب تقرير الجمر ك كما يرى في هذا الجدول

١٢٤ ٥٣٤	التفاح والكثري	سنة ١٩٢٤	
٠٢٠ ٤٩٣	الزمان	١٠٨ ٠٠٠	النبي
٠٥٠ ٨٩٥	التين	٠١٤ ٩٠٥	الموز
٠٨٥ ٥٩١	الشمس الحاف	١٣٧ ٩٢٣	البرنقال
٠٣٠ ٥٨٨	مريات مخزنة	٠٦٨ ٩٢٩	البطيخ
٠٣٩ ٥٣٣	خضراوات مقددة		

وعلى مقربة من العاصمة اطيان تزرع فيها الآن الفواكه على انواعها وتصنع منها المريات وتوضع في آنية من الصفيح جميلة المنظر تحبسها آتية من فرنسا او انكلترا . ولا يرى ما يمنع ان تزداد هذه المعامل ويكثر زرع الفواكه حتى ان ما لا يباع منها حالاً ويخشى

من تلتها بمقد بالسكر وبيع في هذا القطر واذا زاد على المقطوعة المحلية يرسل الى انكلترا او غيرها كما ترسل اليها هذه المربيات من اسبانيا

وما يقال عن المربيات على انواعها يقال عن الارواح المطربة التي تستخرج من الورد وزهر اليبون وزهر البنفسج وزهر الياصمين والفنل والننع وزهر الاكاسيا المعروف بالصنوبر والظاهر ان تربية الدجاج والارانب والجمول والخرفان من الاعمال الزراعية الراجحة في ابدي الذين يعرفون كيف يتقونها فانها شاعت على مقربة من القاهرة والاسكندرية. ومن ذلك استخراج الزبدة وعمل الجبن فانه يرد الى مصر من الجبن في السنة ما ثمنه اكثر من ثلثائة الف جنيه ويظهر لنا ان بعض انواع الجبن الرومي صارت تصنع في القطر المصري والمصنوع هنا انظف من الذي يرد من الخارج

وامم من ذلك انشاء المعامل لنزل القطن والكثان ونسجهما. وهذه المعامل لا يحتمل ان تقام الا في مكان رطب الهواء كضواحي الاسكندرية ولا ينتظر ان تكفي لنزل كل القطن المصري ولا لنزل عشرة لكثرة ما يحتاج انشاؤها من ملاين الجنيهات ولا لنزل السكر بدمس مما مقطوعته عندنا لا تكاد تذكر ولكن اذا انشئت معامل لنزل وتصنع من القطن الاسموني ما يكفي لمقطوعة القطر في ذلك الغناء فانه يرد الى القطر المصري في السنة من المنزولات والمنسوجات القطنية ما ثمنه اكثر من عشرة ملاين من الجنيهات ولا يبعد ان تكون قيمة صناعتها والتجارة بها ذهابا وايابا نحو ثلاثة ارباع ثمنها فيبقى هذا المبلغ في القطر المصري

### مكافحة الدودة القرنية

نشرت اعمال المؤتمر العلمي الاميركي الثالث الذي عقد في ليا بالبيرو وفيه خطبة للاستاذ فرنون كلوخ موضوعها علم الاحياء الدولي قال فيها ان الحشرات التي منها اكبر ضرر على المزروعات في الولايات المتحدة تبلغ نحو خمسين نوعا وثلاثون نوعا منها او اكثر لم تكن في الولايات المتحدة بل انتها من اوربا او غيرها كما ان النيلكسرا وصلت الى اوربا من اميركا وانتقلت في فرنسا وحدها كروما من العنب مساحتها مليوناً فداناً قبلما عرفت علاجها. والحشرة التي تلتف البطاطس جاءت اوربا من كورادو باميركا والقت عصاها في الجنوب الشرقي من فرنسا وهي تهدد المانيا الآن. ثم ان الحشرات الضارة يقوم لها في وطنها الاصلي مع الزمن اعداء تتك بها فاذا دخلت بلاداً جديدة لم تجد فيها تلك الاعداء

فتفتك بمزروعاتها أكثر مما كانت تفتك بمزروعات وطنها الأصلي ولذلك اهتمت الحكومات الآن بالبحث عن اعداء الحشرات الضارة في وطنها الأصلي والاستعانة بها على مقاومتها نقول ان الدودة القرنطلية التي اوقعت بانقراض المصري اكبر ضرر حتى لقد تبلغ خسارة القطر بها عشرة ملايين جنيه في السنة يرجع الباحثون اليها انث القطر المصري من الهند في قطن هندي غير معلوج فلماذا لا تهتم وزارة الزراعة بالبحث عن عدو لهذه الدودة في الهند وجلبه الى القطر المصري ونشره فيه لعله يساعد على استئصالها او لتقليل ضررها

### بحيرة تسانا وماء النيل

بحيرة تسانا او سانا في بلاد الحبشة احدي منابع النهر الازرق وقد اوفدت الحكومة المصرية الدكتور غراهام الجيولوجي والمستر بلاك العالم الطبيعي للبحث عما يمكن ان يعمل للتحكم بقاء هذه البحيرة حتى يبقى فيها جانب منه من زمن الفيضان الى زمن التخارج فيينا ٣٤ شهراً اي في مدة ثلاثة فيضانات فوجدوا الامور الآتية

اولاً ان هذه البحيرة تكونت في عصر جيولوجي حديث من ثوران بركاني وقعت حمة في وادي فدنة حيث وقعت قصار ما فوق السد البحيرة

ثانياً ان مساحة سطح البحيرة ٣٠٦٠ كيلومتر مربع كأن طولها ٥ كيلومتراً وعرضها كذلك ثالثاً انه يتبخّر من مائها ما سلكه مليون متر ونصف في اليوم في شهر اغسطس ثم يزيد التبخر رويداً رويداً حتى يبلغ ستة ملايين مترات في اليوم في ابريل وفي السنة كلها ١٤٨٠ مليوناً او نحو متر ونصف

رابعاً ان ما يجري منها من الماء في الثانية من الزمان يكون على اقله في آخر فصل الخفاف وهو حينئذ ١٠ امتار مكعبة في الثانية من الزمان ثم يزيد حتى يبلغ ٥٠٠ متر مكعب في الثانية حينما يكون الماء في البحيرة على اعلاه وذلك في سبتمبر

وهذا المقدار اقل من جزء من خمسين جزءاً من الماء الذي يجري في النيل في احوال زمن الفيضان فلهذه البحيرة شأن قليل في فيضان النيل ولكن اذا اقم لها سد عند مخرج البحر الازرق منها حتى يسهل التحكم بالماء الذي يجري منها الى النيل كان منها نفع كبير وقت التخارج لانه يمكن ان يخزن فيها حينئذ ٣٥٠٠ مليون متر مكعب من الماء . وبناء هذا السد يقتضي نحو مليونين ونصف من الجنيهات واذا اريد اصلاح الطريق من النيل اليها اقتضى ذلك نفقات اخرى

## باب التوضيح والانتقاد

### رباعيات فرحات

نشرنا في مقتطف اربيل الماضي مقالة بهذا العنوان لاحد الادباء في البرازيل جاء فيها على بعض رباعيات فرحات والباعث على نظمها ختمها بقوله « هذه امثلة من ديوان الرباعيات النيس الذي تقرب صدوره ورباعياته كلها تستيق الامتياز » وقد جاءنا هذا الديوان فطالعناه فاذا هو كما قال كاتب المقالة المذكورة انفا يحوي من الحكمة ودقة الملاحظة والبلاغة في التعبير ما يجعله تحفة ادبية نفيسة وقد قدم له توفيق افندي ضمن مقدمة موجزة قال فيها مخاطباً فارسي الديوان « خصني الشاعر بشرف تقديم رباعياته اليك لاسباب ثلاثة : اولاً لانه صديقي وثانياً لانني اعرف الناس بى ايام سرور وناك لانني اجعل علم العروض مثله . هذا هو اعترافي الذي يجردني من كل اهلية لتقديم ديوان من الشعر لمن يجيدون فهمه ولمن يجيدونهم ولكنني اعلم شيئاً واحداً هو ان الشعر لا يقوم بنسب اوزانه وقوافيه بل بعدوبة الفاظه ومثاله مبانیه وسمو معانيه ، ومن هذه الجهة اراني فخوراً بتقديم رباعيات فرحات اليك لان انتقلت هذا الشاعر من قيود التقليد ابعده عن التعقيد فجاء شعره سهلاً متمكناً يبري بسواه من الشعر الموزون الجاري على سنن النصاحة والبلاغة ولهذا السبب عينه تراه يسيل شعوراً ويشف عما كان يخلج في صدر ناظمه او يجول في ذهنه من المواضيع التي نتاول مختلف حالات الحياة . ثم انك لتقرأ بين سطوره صورة من حالة محيطه في المواضيع التي نوحى فيها النقد ظناً للاصلاح فتستطيع في محبتك صورة من بيئة الشاعر وتشعر كأنك تلمس يدك موضع الداء منها فتذكر للحال ابا العلاء ، لولا انك تأنس بالاكثري الى شعر فرحات اولاً لانه اكثر سهولة واقل تعقيداً وثانياً لان حكيمته التي لا تقل عن تلك تأنيباً في النفس هي القرب الى فهمك وادعى الى اجتذاب شعورك لانها نتاول ما تراه كل يوم وثالثاً من كل دقيقة وتود ان تقول فيه ما قاله عنك فرحات فكانه شئ نفسك وتفتح امامك طريقاً جديدة تطل منها على بقاع مرمجة تُقل طاماً افضل من عالمنا... والذي يستدل من هذا ان فرحات لم ينظم رباعية واحدة الا ونفسه متأثرة من حادث واقعي شهده او سمعه

او يُلغى بحيث كان شأنه شأن الرسام الذي يتقلد يرشته مشاهد الحياة الحقيقية . لذلك لا عجب اذا انا سميت فرحات ابا علاء هذا العصر وفلست على الخيام الذي انت رباعياته عبارة عن تعبيد واحدة على نسق واحد في حين ان رباعيات فرحات مستقلة المنطابع متباينة الاغراض متعددة الفواضح فكأنك عند مطالعتها تنتقل في حديقة غناء تجاذب ابصارك ازهارها ورياحينها . فتجمل عليها توسعاً شاماً وانت لا تدري ايها ابي منظرأ واطيب عرفاً . والغريب انك لا تجد فيها زهرة واحدة لا يرضيك منظرها معاً يكن رأيك في الوجود لان نقد فرحات يرضيك لما فيه من حكمة وجمال منك وان تناولك بتناول ما تقدمه من المبادئ او ما يفريك من الالهواء

« هذا هو شأن فرحات وهو لا يزال في شرح الشباب بحيث صح فيه قول المتنبي :

وما الخدانة من حلم بما نغمه قد يوجد الحلم في الشبان والشيب»

واذا اردنا ان نختار من رباعياته امثلة للقارئ ضاق بنا نطاق هذا الباب ولكننا نحيله على المقالة المنشورة في عدد ابريل بل على الديوان نفسه فانه صغير الحجم سهل وضعة في الجيب والتمتع بمطالعة في كل مكان وزمان اذ كل رباعية من رباعياته مطبوعة في صفحة على حدة وهي غير متصلة بما قبلها او بما بعدها . وحيداً فرحلاً مما تنفر منه الاداب في هذا العصر ولو كان قليلاً

والديوان يقع في ١٩٠ صفحة فيها ١٦٥ رباعية وقد طبع بمطبعة الفنون بسان بولو بالبرازيل و يطلب من مكتبة مخايل فرح فيها

### الشيخ سيد العييط

واقاصيص اخرى

هنا ما يريد مذهب الملامة غلظت في ورائه النبوغ فان محمود بك تيور مؤلف هذه القصص او الاقاصيص هو نجل الملامة الشهير احمد باشا تيور وابن اخ الشاعر النابغة عائشة التيمورية وجده الف كتاباً بالتركية ضمنه خلاصة مطالعاته مما كفا فيه سفينة الراغب على ما ذكرته النابغة في كتابته عن عائشة التيمورية ( انظر المجلد ٦٢ من المنتطف صفحة ٥٦٢ ) وكل ما انشاء محمود بك تيور والرحوم اخوه قبله يدل على نبوغ موروث زاد بالعلم والممارسة . ومما يحسن ذكره ان علماء اوربا المنشرقين مثل الاستاذ كراتشوفسكي الروسي والاستاذ كرنكو الانكليزي والاستاذ كامفير الالماني قروا وبض

هذه القمص وقرظوها احسن تقريظ وحسبها باباً جديداً فتح لتدوين الادب العربي الحديث المهذب

لما فتحنا رواية الشيخ سيد المييطراً بناها مبدوءة بمقدمة طويلة مطبوعة بحرف دقيق. والمقدمة على ما قاله بعض الكتاب الانكليزي هي الجزء الذي لا يقرأ من الكتاب. ولو كان هذا اول عهدنا بالمؤلف لتخطيناها الى النظر في القصة اما ونحن نترقع منه شيئاً جديداً مفيداً نتصفحناها كلها وهي مسهية ملأت ٤٨ صفحة بحرف دقيق وكلها بحث تاريخي مفيد في موضوع قلا طرفة احد من كتاب العربية فنشكر كاتبها على ما عاقى من البحث لكتابتها ثم التفتنا الى قصة الشيخ فاذا هي وطنية في وصفها واقوال الاشخاص المذكورين فيها وعقائدهم واتجاه عقولهم. ولما مغزى علي مفيد وهو ان ما يصيب بعض الناس من البله والانهذاب قد يكون سبباً آفة طرأت على الدماغ لمرض او لسقطة وان الفلاحين لبساطتهم يعدون من كان كذلك ولياً يتركون به وينسبون اليه ما يقع لهم من خير او يقع بهم من شر ولا يرتدعون عن هذا الاعتقاد الا اذا تفانم شر من يعتقدون فيه هذا الصلاح. ولومات سيد المييط بعد ما صار زوج ابنته عمدة بلده وبعد ما كتب ابو شوشه الجزائر قضيتة لاثبت له قبة تزار. والنصه جامعة بين الفكاهة والفائدة وترى فيها احياناً فنة مصدور كقول المؤلف في الصفحة ١٠٢ «وهل الجندي في ساحة الحرب الا وحش كاسر فاقده شخصيتة الادمية العاقلة المهذبة مجرد عن كل رحمة ونيل يرى ويفعل بفريزته الحيوانية المتعطشة الى حب الدماء والانتقام»

ويحسن بالمؤلف ان يبدل كلمة بحمنطه قرداً في الصفحة ٥٤ بكلمة بمخه قرداً والارنوازية في الصفحة ٥٧ بكلمة الحبشة اذ المرجح انها المراد هنا. ثم لاندرى لماذا جرى اكثر الكتاب هنا على تأنيث الراس كما في الصفحة ٩١ اذ قال فالتبث رأسه بالنيران الم بقراًوا «واشتمل الراس شيئاً» الآية

## كتاب الحيات

تأليف الدكتور حسن بك كمال

الدكتور حسن كمال ابن المرحوم احمد كمال باشا من اكثر اطبائنا اهتماماً بتأليف الكتب المفيدة في الطب وفي علم الآثار المصرية الذي اشتهر به المرحوم والده وزاد على كل باحث مصري في انه بحث في علم الآثار المصرية من حيث علاقتة بفن الطب كاترى

في كتابه الطب المصري القديم. وقد أتمنا الآن بكتاب مفضل في الحيات ولاسيما ما يقع  
سبها في القطر المصري. ومن مزايا هذا الكتاب ان مؤلفه بذل الجهد في استعمال المصطلحات  
الطبية العربية وثلاثاً يعني المراد بها على القراء اخفها بالمصطلحات الانجليزية. واوضحه  
بكثير من الاشكال والصور التوتوغرافية والملونة ايضاً وهي مهداة اليه من الدكتور سامي  
بك صابونجي وقد اهداه الى وزارة المعارف فقررت تدرسه في المدرسة الطبية وطبعته  
طبعاً متقناً جداً وهكذا يجب ان تطبع كل كتب التعليم

والامراض التي تناول البحث فيها لا تقتصر على ما يعرف عادة باسم الحيات كالتيغوس  
والتيغريد وهي مألوفة بل لتناول غيرها من الامراض التي تلحقها درجة الحرارة  
كالجذري والطاعون والكلب والحمية والدفتيريا والحمرة والتهنوس الخ  
وفي الكتاب ٢٢٣ صفحة بتقطع كبير ويتناول البحث فيها آخر ما وصل اليه العلم في  
موضوعه. فنهى الدكتور مؤلفه بالخطبة التي سارعاها في تأليفه وجداً لو كافأته  
الحكومة جزاء اجتهاده.

### مسك الدفاتر للزارع والتاجر

وضع هذا الكتاب حضرة محمود خاطر بك استاذ مسك الدفاتر في المدرسة الزراعية  
العليا بالجيزة ومدير قسم التعاون بوزارة الزراعة  
من مزية هذا الكتاب ان مؤلفه استاذ للعلم الذي وضع له فهو من الذين قرئوا  
العلم بالعمل وعرف بالاختبار الطرق الاسهل والادق لمسك الدفاتر للزارع والتاجر ايضاً  
وقد ملأه امثلة توضيح قواعد حتى لا تبقى القواعد اموراً مجردة بل تصير بتطبيقها اموراً  
محسوسة يتادها الطالب ويسهل عليه العمل بها بما يطلب منه من التمارين  
والكتاب مطبوع في مطبعة ابي المول في شارع دار الكتب المصرية وثمنه ١٢ قرشاً

### مختارات الصائغ

الف حضرة البجائة المحتهد عوض الكريم محمد هندي الصائغ من وجوه ام درمان  
كتاباً كبيراً جمعه من ٣٦٠ كتاباً في الترحيد والفقهاء والتصوف والطب الجديد والطب  
القديم والطب الاهلي وقال فيه انه يشمل بين دفتيه على ٣٠٩٧ آية من كتاب الله  
و١٢٤١ آية من التوراة والانجيل و٢٩٥ من احاديث رسول الله ٦٦٥ مسألة شرعية  
و٣٥٤ حكاية و٣٦٤٢ بيت من الشعر و٣٧٢ فائدة نافلة و٩٤٤١ من العلاجات الطبية

٤٩ من المواضيع المختلفة ما بين اخذ ورد مع العصرين ومجادلات مع غلاة المبشرين ومخاضات من ٣٦٠ كتاب ويقع في ٩١٩ صحيفة وجزئين مجلدين مذهبين وجعل ثمة ثلاثين غرشة صاغاً لينتفع به الفقير والغني على السواء وهو يطلب من المكاتب الشهيرة في مصر

وقدر رأينا فيه فوائد كثيرة نغني عن مكتبة كبيرة ورددنا ان يوضع له فهرس على حروف المعجم يستدل به على مكان كل موضوع من المواضيع المذكورة فيه

### امراض الاطفال الكثيرة الانتشار

الدكتور عبد العزيز نظمي بك معروف في هذا القطر بعنايته بشؤون الاطفال — الصحية والاجتماعية وظهور الطبعة الثانية من كتابه في «امراض الاطفال الكثيرة الانتشار» اكبر دليل على ان الجمهور يقدر له هذه العناية. قاصر العناية بالاطفال كما قال الدكتور نظمي في مقدمته «تأصل في الحكومات والامم المتقدمة حتى اصبح من الواجبات المقدسة التي تشغل بها تلك الحكومات وعظماة الرجال في تلك البلدان فنعمد لاجلها المؤتمرات الدولية برئاسة الملوك والامراء والوزراء ويحضرها اقطاب السياسة واساتذة الطب وكبار الرجال وفضليات النساء من جميع انحاء العالم القديم والحديث على اختلاف اديانهم وشاربهم . . . وتخص الحكومات والامم الراقية لهذه المؤتمرات والجمعيات الخاصة بالعناية بالاطفال مبالغ كبيرة في ميزانياتها»

ومن ثم اخذ يفصل كيفية معالجة الطفل والعناية به ووصف الامراض التي تنتابه واعراضها وطرق معالجتها ومع انه يكتب في الغالب للطبيب الا ان اللوعة تريب التناول خال في التعقيد حتى تستطيع الام المتعلمة ان تعتمد عليه قبل قدوم الطبيب او في اثناء غيابه

وبسرنا انه الحق الكتاب بفهرس يحوي مباحث مرتبة على حروف المعجم وقد طبع بمطبعة النهضة في شارع عبد العزيز بمصر

الموجز في التربية الذاتية ❖ رسائل في التربية وعلم النفس وضعها رياض افندي روفائيل وضعها دروساً عملية مبنية على الاسس العلمية في التربية الذاتية . وطبعت بالمطبعة العربية بمصر لمصاحبها خير الدين الزركلي

﴿التعليم والصحة﴾ كتاب صغير الحجم كبيرة الفائدة قريب المآخذ يتناول من الاسور الصحية ما له علاقة بالتليدة ونوه وملابس وراجه وباني المدارس وكيف نضاه حتى لا تصر عيون الطلبة والامراض التي يمرض لها الطلبة في مصر ووصفها وصفا موجزا والوقاية منها. وضعت العالم الفاضل الدكتور محمد عبد الحميد بك مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه ونشرته المطبعة العربية بمصر

﴿الجغرافية الحديثة﴾ وضعت هذا الكتاب الجمعية الجغرافية «البحرية» اللجنة التأليف والترجمة والنشر وهي مؤلفة من نخبة من اساتذة الجغرافية بالمدارس الثانوية ويحتوي على مقرر السنة الاولى الثانوية وفق البرنامج الحديث وفيه خرائط واشكال كثيرة توضح محتويات الكتاب وتقرّب مأخذهُ وقد طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر

﴿كتاب النوائد الصناعية﴾ تأليف محمود افندي احمد خليل راشد ملأه بالنوائد العملية والعملية في صناعة الصابون والزجاج والحرير والحفر على الزنك والحمام والاسمنت المسلح وغيرها من النوائد المنزلية عن المواد المستعملة لازالة البقع وتنظيفها. وقد طبع بمطبعة الرشاد بالاسكندرية

﴿انماض تربية النحل﴾ خطبة عملية اقتصادية للدكتور احمد زكي ابي شادي وفيها قصيدة شوقي بك العاصرة في مملكة النحل التي مطلعها  
مملكة مدبره بأمرأة مؤمره  
وقد عني بنشر هذه الخطبة والقصيدة الاديب محمد عبد الفتور من قسم الحشرات بوزارة الزراعة المصرية

﴿منشآت المشاوي﴾ وهي مجموعة من النظم والنثر انشأها الاستاذ عبد النبي المشاوي مدرس اللغة العربية بالمدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية وطبعت بالمطبعة الرحمانية بمصر

﴿في ظلال الحقيقة﴾ بحث عن حقيقة الوجود في قالب حديث بين شيخ وشاب وضعت نجيب افندي شعبا وطبع بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر

✽ مختار الصحاح ✽ مختار الصحاح من كتب اللغة المتداولة اختاره محمد بن أبي بكر الرازي من صحاح الجوهري وقد عني الآن حضرة محمد افندي محمد عبد اللطيف بطبعه بحرف دقيق واضح وترتيباً ترتيباً سهلاً به استعماله فجعل الحرف الاخير من الكلمة في رأس الصفحة والحرف الاول في حاشيتها. وهذا لو وضع كل كلمة يراد تفسيرها في بداية السطر كما فعل صاحب المنجد ولو قسم الصفحة الى عمودين

✽ الفاشيزم او النهضة الايطالية الحديثة ✽ وضع هذا الكتاب الاديب محمد افندي محفوظ الكردي وقد جمع فيه خلاصة ما كتبه عن الفاشيزم بمض الكتاب الايطاليين والفرنسيين و اضاف اليه جانباً من مذكرات موسوليني زعيم الفاشيزم الآن ورئيس الوزارة الايطالية وقد طبع الكتاب بمطبعة النهضة العربية بمجلب

✽ مختارات ابن الشجري ✽ وهو الشريف ابو السماعات حبة الله بن الشجري من علماء المائة اظلمة بعد الهجرة ضبطها وشرحها الاديب محمود حسن زياتي امين الخزانة الزكية بقبة النوري بالقاهرة وطبعت بمطبعة الاعتماد بشارح حسن الاكبر

✽ مذهب الاغانبي ✽ صدر الجزء التاسع من مذهب الاغانبي لمصنفه الاستاذ محمد الخضرى بك المنتش بوزارة المعارف وهو مختص بالشعراء السياسيين يشبه الاجزاء السابقة في حسن ترتيبه وتبويبها وانقان طبعه . وقد طبع بمطبعة مصر

✽ تقرير حول العراق ✽ يحتوي على مباحث عمرانية عن ثروة البلاد واحوالها الاقتصادية وحالة السكان الروحية والاجتماعية وقد استند مؤلفه الفاضل الاديب احمد فهمي المدير العام للحسابات العمومية بتعداد على التقرير الرسمي المرفوع الى وزير مالية العراق وطبع بالمطبعة المصرية ببغداد

✽ مذكرات تاريخية ✽ تضمن بيان ثورة دمشق والحريق الكبير فيها سنة ١٨٣١ و قدوم ابراهيم باشا الى الشام وحرورية فيها مع الدولة العثمانية وثورات فلسطين والدروز وضما احد كتاب الحكومة الدمشقيين وعني بنشرها وتطبيق حواشيتها الخوري قسطنطين الباشا الخلفي

﴿ فلسفة التربية ﴾ وضع هذا الكتاب بالانكليزية الدكتور هرمان هورن استاذ التربية والفلسفة في كلية دارتموث بالولايات المتحدة . وهو من كبار علماء التربية ومؤلفاته في هذا الموضوع تدرس في الجامعات وانكبات التي تسمى بهذا الفن . وقد اهتم بتخفيض كتابه هذا ونقله الى العربية الاديب عبد الله افندي مشرق مدرس التربية وعلم النفس بدار المعلمين ببغداد فيجدر بكل معلم ان يقتنيه لما فيه من الفوائد

﴿ احلام الفلاسفة ﴾ وهو ما تخيله العلماء والادباء والفلاسفة من المثل العليا للبيئة الاجتماعية وما رضعوه من النظم العليا للحكومة والتعليم والزواج والمدن من عهد الاغريق الى الآن . وضعه الاديب المشهور سلامة افندي مومى وطبعته بمجلة الهلال واحدها الى مشاركتها

﴿ الباحث السرية في فن وظيفة البوليس السري ﴾ وضع هذه المباحث الاستاذ احمد فؤاد عبد الحميد مدرس التحقيق الجنائي بمدرسة البوليس والادارة . والصاغ محمد علي زبروار مساعد قورندان بلوك خفر محافظة مصر والملازم الاول حسين شفيق ضابط بوليس بلوك خفر محافظة مصر . والمباحث مزدانة بصور كثيرة تقع في ٣٥٠ صفحة وثمنا ١٠ اغروش صاغ عدا اجرة البريد

﴿ المباحث الجنائية ﴾ وهذا الكتاب ايضا لمؤلفي الكتاب السابق وفيه الطرق والوسائل المؤدية الى معرفة الجناة واحوالهم النفسانية وطبائعهم واساليبهم في ارتكاب الجرائم والفرار من وجه القضاء وهو في ٢٤٠ صفحة وفيه صور كثيرة وثمنا ١٥ غرشا عدا اجرة البريد

﴿ اعلام الكلام ﴾ وهو من تصنيف ابي عبيد الله محمد بن شرف القيرواني نقل باذن خاص عن الاصل المحفوظ بدار كتب احمد بك طلعت وقد عني بتصحيحه وضبط الفاظه الاستاذ عبد العزيز امين الخالجي . وطبع بمطبعة النهضة بمصر

﴿ الحقائق الالامعة في عقائد الكنيسة الجامة ﴾ وهو مجموعة مقالات لاهوتية للاب انطون صالحاني طبعت بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت

## باب المسائل

لما هذا الباب منذ اول النشاء المتوقف وهدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتوقف . ونشتمط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقابه ويحل انامته امشاء وانما (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا وبين حروفه تخرج مكان اسمه (٣) نذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فلكرمه مسأله وان لم يدرجه بعد شهر اخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

ج . يظهر لكم من مراجعة المتوقف ان الشخص المشار اليه يرى الصور بالوانها ولكنه لا يتذكرها اذا اراد تذكرها وسواء رآها جلية او غير جلية فهو لا ينتظر ان يتذكرها الا كما رآها ولا يحصل ان يكون قد رآها الا وتكون امواج اشعة النور قد اثرت في اعصاب شبكية عينه تأثراً جعل الصورة ترسم في دماغه . اما سبب انبثاء العقل لتذكر الصور المرسومة في الدماغ ففیه بحث طويل وقلنا تجد اثنين متماثلين في هنا التذكر . والانسان الواحد يختلف تذكره باختلاف سنه واحواله فقد يسمع خطبة مدة ساعة فيتذكرها كلها وقد يسمع حديثاً مدة دقيقة فلا يتذكر كلمة منه وقد يتذكر صور كل ما رآه في صباه ولا يتذكر صورة رآها في كهولته . ولكن من المحقق ان التمرين يقوي التذاكرة على تذكر الصور المحفوظة في دقائق الدماغ

(٣) سيات الاميركيين

ومنه . ما هي الصفات التي سنثبت في

(١) مدارف كمنصور العلية  
دنه بالقيوم . عبدالله افندي عبد  
العال الملبسي . اصحیح ان الميو كلنصو  
رجل فرنسا في زمن الحرب ترجع معرفة  
العية الى ما بعد مناهزته الثلاثين من عمره  
ج . كلاً فانه ولد سنة ١٨٤١ ودرس  
الطب واقام في سوتنات سنة ١٨٦٩ بمارس  
هذه الصناعة اي انه كان طبيباً لما كان  
عمره ٢٨ سنة والطبيب يجب ان يكون من  
اوسع الناس في معرفة العلية

(٢) تذكر صور المرثيات

ومنه . سنلتم في المتوقف الماضي عن  
السبل لتذكر شخص معلوم صور المرثيات في  
حالة اغماض العينين بوضوح وبالوانها فاجتم  
التمرين وان يرضى بجأته اذا فشل . افلا  
يكون سبب العجز عن تذكر صور المرثيات  
ضعف العينين عن التأثير باشعة النور التي  
تنبعث من المرثيات وتمتد لها اعصاب البصر  
كما يحدث لمن على عينيه غشاوة او نقطة  
طفيفة ولا تكون الملة في الدماغ

والاشتراكية على درجات كثيرة وبعضها مبادئ لا بد من العمل بها وكذا الفاشية ولعلمك تريدون المقابلة بين الفاشية والشيوعية فاذا كان هذا هو المراد فالمرجح ان الشيوعية ستفشل فشلاً تاماً

(٥) رواية السم والبكم

الاسكندرية ك . عزت . ذكر لي صديق اتق يا قواله ان عاملًا في محله اخبره ان خاتمة ولدت ثلاثة اولاد ذكور صم بكم لا يتكلمون ثم ولدت ابنتين تتكلمان ولما تزوجوا جاء اولاد الابناء يتكلمون واولاد الابنتين خرمًا فكيف تملون ذلك ج . يجب البحث أولاً عن صحة الرواية فالغالب انها غير صحيحة والخطأ في الروايات اكثر وقوعاً من مخالفة ما لوف الطبيعة . ثم ان ثبت صحة الرواية يجب البحث عن وجود اليكم في اسلاف الوالدين وفي اي الدرجات هو . والغالب في وراثة الصفات ان تنتقل من الوالدين الى الاولاد مباشرة ولكنها قد لا تنتقل اليهم بل تنتقل الى اولادهم او احفادهم ولذلك قواعد حسب ناموس مندل اشرنا اليها فيما كتبناه عن الوراثة في المجلد ٣٢ من المتنطب فليكم بمراجعتها (٦) وزن الجسم حين النوم وبعد النوم القدس . الاستاذ خضر كال . اني ارى جسم الانسان يزداد وزناً عند موته او نومه فما سبب ذلك

الاميركيين بعد اتحاد هذه الكتلة من الاجناس حتى يمكن ان نميز الاميركي بوضوح كما نميز الانكليزي عن الفرنسي والاطالي والاماني

ج . يظهر لنا ان اقليم اميركا اخذ يتر في اجسام سكانها الاوربيين كما اثر في اجسام سكانها الاميركيين الاصليين ولو قليلاً فاننا رأينا البعض من الاسر الاميركية الذين هاجر اسلافهم الى اميركا منذ مائتي سنة او اكثر وقد صارت قسما وجوههم شبيهة بقسما الاميركيين الاصليين . وقد اثر ذلك في لغتهم الانكليزية فصار فيها نوع من اخذت قميزها عن الانكليزية انكثرتا تميزاً واضحاً فصرنا نعرف الاميركي من صوته . والانكليزية الاميركية صارت تختلف ايضا بعض الشيء عن انكليزية انكثرتا . اما الهمة والاخلاق والنظر في الحياة فقد اخذت كلها مجرى جديداً في اميركا فزادت الشهامة والمرورة والاعتماد على النفس وحس المغامرة . فترون من ذلك ان اقليم اميركا وامتزاج سكانها من ام مختلفة اثر فيهم جسماً ولفه وعقلاً (٤) الفاشية والاشتراكية

ومنه . هل بعيد التاريخ نفسه وتنجح روح الفاشية في الشعب على الاشتراكية ج . لا تدري كيف جعلتم الفاشية والاشتراكية على طرفي نقيض . نعم هما مختلفتان ولكنها غير متناقضتين تماماً .

ج . يستحيل ان يكون ذلك صحيحاً عند النوم اي اذا وزن الانسان قبل اغمض عينه لينام ثم متى قام فلا يكون وزنه ثابتاً أكثر منه مستيقظاً. اما بعد الموت فاذا دب الفساد في الجسم بانحدار الاكسجين ببعض أنسجته فن الحتم ان يزيد وزنه اذا زاد الاكسجين على ما يصعد من الجسم غازاً

(٧) حركة الاجسام المتصلة بالارض والمتصلة بها بغداد . الشيخ مصطفى البغدادي . اذا كانت الارض تدور على نفسها يومياً من الغرب الى الشرق فهل هي بحركتها تحرك معها الاجسام المتصلة بها فقط ام تحرك ايضاً الاجسام المنفصلة عنها التي في الهواء كالاطيار والطيارات ولماذا

ج . تحرك معها كل الاجسام التي في جوها المتصلة بها بالجاذبية اتصالاً كافياً يمنعها من الاستقلال ولذلك فالطيارات والاطيار تكون سائرة مع الارض شرقاً وزيادة على حركتها الخاصة . ومحيط الارض نحو ٢٥ الف ميل وهي تم دورتها في ٢٤ ساعة تقطع في الدقيقة نحو ١٨ ميلاً فاذا كانت طائرة واقفة فوق بيتكم تماماً وحدث ظل في آلتها حتى وقفت وسقطت واستمرت في سقوطها دقيقة من الزمان فانها تقع على سطح البيت ولو لم تكن سائرة مع الارض لوجب ان تقع على ١٨ ميلاً الى الغرب منه . والواقع انها تقع الى

الشرق منه قليلاً اذ ان الجو الذي كانت فيه سرعته الى الشرق أكثر قليلاً من سرعة سطح الارض لان دائرته اوسع من دائرة سطح الارض وهو يتم دورته في ٢٤ ساعة كالارض فتكون السرعة فيه الى الشرق أكثر من سرعة سطح الارض الى الشرق (٨) لماذا تظهر الطائرة واقفة . ومثله . لماذا يرى الانسان طائرة واقفة فوق رأسه وتبقى كذلك مدة فلو كانت الارض تدور على نفسها الى جهة الشرق لوجب ان يتغير موقع الطائرة بسرعة دوران الارض

ج . هذا يثبت لكم ان الطائرة متصلة بالارض بالجاذبية وتدور معها الى الشرق كما يدور معها الانسان الواقف على سطحها (٩) دوران الارض وموقع السهم ومثله . لماذا اذا رمى الانسان سهماً الى جهة الشرق او الغرب تكون المسافة التي يصل اليها السهم واحدة الا يلزم من دوران الارض ان تختلف المسافة التي يصل اليها السهم

ج . تختلف اختلافاً لا يشعر به ويسهل عليكم تحتق ذلك اذا سار بكم قطار سكة الحديد بسرعة او عذرت بكم سفينة فانس سير القطار او الباخرة لا يؤثر في سير الناس عليه او عليها ولا في رميهم كرة من واحد الى الآخر سواء رميت حسب اتجاه القطار والباخرة او ضد اتجاههما

بلدية وفي احوال خصوصية تصير تزيد حجماً وتنقسم ثم يزيد كل قسم من اقسامها حجماً وينقسم وهذا هو التوحي تنقل المادة حينئذ مما نسميه جماداً الى ما نسميه حياة. والحي يتدرج في الارتقاء. والخالق اوجد الموجودات الارضية واوجد فيها قوة الحركة والاستعداد للنمو الحيوي حتى توافرت لها اسبابه. ومع ذلك فالعلماء مهتمون اشد الاهتمام بالبحث عن كيفية تولد الحياة او ظهورها كاترون في باب الاخبار العلمية في هذا الجزء.

(١٢) البيض الصناعي

مصر. الخواجه ياسين قرتقلي. من هو مخترع البيض الصناعي وما الفرق بينه وبين الطبيعي

ج. ذكرنا في الصفحة ١٢٣ من المجلد الثاني عشر من المقتطف ان الجرائد الاميركية نقلت اليها ان الاميركيين صنعوا البيض زلاله من الاليومن وحمه من خليط من دقيق القدره والنشاء والزيت. ويمتاز هذا البيض الصناعي على الطبيعي من وجهين الاول انه يمكن حفظه سالماً من الفساد زماناً طويلاً والثاني انه يمكن نقله من بلاد الى اخرى لصلابة قشره وانه يساوي البيض الطبيعي في الجودة ومقدار الغذاء. ولا تذكر الآن اننا قرأنا عنه شيئاً بعد ذلك

وسائر مسائلكم من هذا القبيل ويسهل عليكم حلها اذا درستهم كتاباً بسيطاً في علم الفلك (١٠) تركيب الجوهر النرد

البصرة. مع. هل الجوهر النرد بسيط ام مركب واذا كان بسيطاً فلماذا اختلفت ظواهره

ج. ثبت الآن ان ما كان يسمى بالجوهر النرد مركب من دقيقة كهربائية ايجابية نواة اطلقوا عليها اسم البروتون ودقائق كهربائية سلبية صغيرة جداً اطلقوا عليها اسم الالكترونات وهي ترجعها كهرباء. ويختلف عددها ووضعها وحركتها باختلاف العناصر. وقد شرحنا ذلك مراراً في المقتطف

(١١) نشوء الحياة على الارض

ومنه. كيف نشأت الحياة على سطح الكرة الارضية وما هي اشهر الآراء المرجحة في نشوئها وما هي اشهر الاقوال المعارضة لها وما رأيكم الخاص مع العلم بان لا يمكن توليد الحي من اللاحي

ج. لا يعلم حتى الآن كيف نشأت الحياة على سطح الارض. والرأي المرجح في نشوئها على ما نرى ان المادة التي ظهر الآن انها مولدة من كهربائية ايجابية وسلبية دقائقها السلبية اي الكترونات او كهربائها داخلة الحركة ومنظمة انتظاماً هندسياً فيحدث من انتظامها هذا انها تتشعب باشكال

## بالاخبار العلمية

### مقتطف يوليو

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بالخطبة  
الثنية الجامعة التي خطبها صاحب السعادة  
السرميد شقير باشا في حفلة اليوبيل  
الذهبي التي أقيمت في دار الأوبرا بمصر وعنوانها  
« المقتطف واثره في النهضة الشرقية » وهي  
مصدرة بصورة بمثال البرونز الذي اهدته  
الجمالية السورية اللبنانية بالبرازيل الى المقتطف  
وبلي ذلك كلام عمرفاني على المعاش  
وعدد السكان والوسائل المستعملة في مختلف  
البلدان لتقليل السكان أو لزيادة وسائل  
الرزق حتى تكفي الزيادة في المواليد وما  
يجب وينتظر في مصر  
وبلي ذلك حقائق عن «الذبان اعدى  
عداة الانسان» وما نقله من مكروبات  
الامراض وكيفية انتقالها وسكافتها  
ثم رسالتان تاريخيتان الاولى ارسلها سلطان  
مصر الملك الظاهر سيف الدين جقمق  
الملائلي الظاهري الى سلطان تركيا مراد  
الثاني ورد سلطان تركيا عليها ويستنج من  
هاقين الرسالتين ان سلطان تركيا كان ينظر  
الى سلطان مصر كأنه مماثل له أو اعلى منه مقامًا

وبعد ما كلام على الميزانية المصرية  
الجديدة وابواب الدخل والنفقات فيها  
وخصوصًا زيادة ما ينفق على التعليم فقد زاد  
نحو ٧٠ ضعفًا في نصف قرن  
وبلي ذلك جانب آخر من رسالة صاحبة  
السمو السلطاني الاميرة قدرية حسين عن  
« الملكة تقي شيري » وعصر التجديد الوطني  
في تاريخ مصر القديم  
فكلام موجز على امندصن و بلوتيه وهو  
اول رجل بلغ قطبي الارض - الجنوبي على  
على الزلاجات والشبالي بالبلون وقد نشرنا  
صورة بلوتيه وخريطة للاصقاع القطبية  
الشمالية تبين الخط الذي سار فيه فوق  
القطب من سبتبرجن الى الاسكا  
ثم وصف النيل الابيض الذي جيء به  
حديثًا من برما الى لندن وفيه صورته  
وبعد بحث جديد عنوانه « قصة  
حيقار » وهو مبني على ما كشف حديثًا في  
القطر المصري وثبت منه ان الثرب تناول  
من الشرق في قديم الزمان بعض ما ينسب  
الى فلاسفته من الحكم  
ثم فصل آخر عن تقدم علم الطب الحديث  
للدكتور شريف عسيران

جمالي عن « صحة الاطفال في الصيف »  
وقصة حقيقية تبين ضرورة تربية الاولاد  
على معرفة قيمة المال والاقتصاد والبدع عن  
التبذير عنوانها « على الحساب » وسيرة مسز  
ارتون وهي سيدة اشتهرت باعمالها العلمية  
حتى نالت وسام هيز من اعلى اوسمة الجمعية  
الملكية بيلاد الانكلنذ

وسائر الابواب حافلة بالفوائد الجلدة

### كوف الشمس الحلقى

يقع كوف حلقى للشمس يوم السبت  
في ١٠ يوليو القادم لا يرى من مصر  
اوجه القمر في شهر يوليو

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٣	٣	٢	ماء
الحلال	١٠	١	٦	صباحاً
الربع الاول	١٨	٤	٥٥	صباحاً
البدر	٢٥	٧	١٣	صباحاً
الربع الاخير	٣١	٩	٢٥	ماء
الاجوج	١٤	٦	٤٨	صباحاً
الحضيض	٢٦	١	١٨	ماء

### مواقع السيارات

عطارد . كوكب ماء  
الزهرة . كوكب صباح  
المرنج . يشرق نحو الساعة ١١ ١/٢ ماء  
المشتري . يشاهد في اثناء الليل  
زحل . يقرب نحو الساعة ٢ صباحاً

ويليه بحث تاريخي اركيولوجي ابدى  
فيه كاتبه رأياً جديداً في ان جنوب بلاد  
العرب مهد العمران  
ثم مقالة موضوعها مستقبل « الطيران »  
بعد خمس سنوات »

وبعد ذلك فصل صحي قرب تناول  
يحوي كثيراً من الفوائد العلمية والعملية في  
« اسباب الارق وعلاجه »

بجانب من قصة مصرية تاريخية  
عنوانها سامية او الحب والوفاء وقعت  
حواشيها في زمن نبوليون وضعها حبيب  
غزالة بك

ويليها فصل ادبي تاريخي للاستاذ محمد  
لطفي جمعه المحامي يدور على جان جاك روسو  
وزوجته واولادها منها

ثم مناظرة علمية ادبية بين السر اوفنو  
لدج والاستاذ ارسترنج عن عنوانها « العلم والوهم »  
فاغلطبة التي تلاها فواد افندي  
صروف في الحفلة التي اقامتها جامعة بيروت  
الاميركية للاحتفال بيوبيل المتنطف الذهبي  
وهنوانها « قيمة البحث العلمي ومهمة المتنطف »

وبلي ذلك ابواب المتنطف . فياب  
المراسلة والمناظرة حافل بالرسائل المثيرة  
« كالاقطاع في الاسلام » و« وقف ركفلر »  
و« المسكوكات العربية القديمة » و« رسالة  
رئيس بوذي اليابان الى مسيحي اميركا » .  
وفي باب تدبير المنزل مقالة للدكتور حسن

مجلس النواب والوزارة المصرية

ام ما حدث في القنطر المصري في شهر يونيو الماضي اجراء الانتخاب لمجلس النواب فبلغ عدد النواب من حزب الوفد ٦٧ ومن حزب الاحرار الدستوريين ٢٥ ومن الحزب الوطني ٥ والباقيون مستقلون واتحاديون وكان الانتخاب قد جعل درجة واحدة . وحينئذ استعفت وزارة زيور باشا . واعتذر صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس الحزب الوفدي صاحب الاكثية في المجلس عن تأليف الوزارة بسبب ضعف مخننه و اشار بتقليدها لصاحب الدولة صدي باشا يكن فكلفه صاحب الجلالة الملك بتأليفها فألهمها على هذه الصورة

صدي يكن باشا لرأسة و لوزارة الداخلية  
وعبد الخالق ثروت باشا للخارجية  
وفتح الله بركات باشا للزراعة  
ومرقد صنا باشا للمالية  
واحمد زكي ابو السعود باشا للثقافية  
ونجيب غرابي باشا للاوقاف  
وعثمان محرم بك للاشتغال العمومية  
ومحمد محمود باشا للمواصلات  
واحمد خشب بك للحرية والجمرية  
وعلي الشمسي افندي للعارف

وعين جلالة الملك صاحب الدولة رشدي باشا رئيساً لمجلس الشيوخ وانتخب

اعضاء مجلس النواب صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيساً لمجلس النواب ووبصا واصف بك وكيلاً اول ومصطفى الخامس باشا وكيلاً ثانياً وشرع المجلسان في اعمالهما

العاديات التاريخية في الهند

انتدب السراورل ستين للبحث في حدود الهند العليا حيث كانت البلاد كثيرة المعازل والمسالح مما له قائدة تاريخية وقد نشرت جريدة التيس في ٢٧ مايو الماضي تقرراً يقال فيه ان السراورل ستين يمتد انه وجد الحصن ارموس الذي قال اريانوس المؤرخ والنبلسوف اليوناني ان الاسكندر للمكدوني تغلب عليه سنة ٣٢٧ قبل الميلاد فكان وصوله اليه وتغلبه عليه من اعظم اعماله الحربية في بلاد الهند . ويقال ان السراورل ستين وجد ايضاً مزارين من مزارات البوذيين ذكرها زوار صينيون وقالوا ان اثار اقدام بوذه لا تزال في صحورها وفيها ايضاً آثار نشرو ثيابه حين كانت يشرما تجف

اللحم ام اللبن

استنج اثنان من علماء البيولوجيا الاميركيين ان الطعام المؤلف من الخبز واللبن يتناول الجسم منه من البروتين أكثر مما يتناول من الطعام لو كان لحمًا صرفاً

## خريطة كولبس

هو حديثاً في المكتبة الوطنية بفرنسا على خريطة يظهر أنها الخريطة التي استعملها ككولبس في رحلته التاريخية الى العالم الجديد

فقد ثبت ان هذه الخريطة رسمت بين سنة ١٤٨٨ او هي السنة التي كُشف بها رأس الرجاء الصالح وسنة ١٤٩٣ وهي السنة التي عاد فيها كولبس الى اوربا من العالم الجديد لان صورة رأس الرجاء الصالح في هذه الخريطة يشبه كل الشبه صورته في الخرائط المرسومة في تلك الحقبة من الزمن ويستدل من امور كثيرة في الخريطة ان رسمها كان من رفاق كولبس

فمن الواضح ان راسم الخريطة من مدينة جنوى لانه اشتمل في خريطته اسماء لوصف جزيرة ايلندا كان يستعملها بحارة جنوى وهي تختلف كل الاختلاف عن الاسماء التي كان يستعملها بحارة اسبانيا والبرتغال. وقد اشار الى كتابين من المشهور انهما كانا احب ان يكتب الى ككولبس وهما «كتاب ايمانجو مندي» تأليف الكردينال رايي وطبعة خاصة من كتب بطليموس كان كولبس يفضلها على غيرها ثم ان الراسم ذكر بضع عبارات ورد فيها خطأ نحوي كان يقع فيه كولبس. فاذا اضفنا الى ما تقدم ان راسم

الخريطة افصح مجالاً كبيراً في خريطته لبلدة سانتافه التي اجتمع فيها كولبوس بالملك فرديناند والملكة ايزابلا لعرض مشروع عليهما ثبت لنا ان هذه الخريطة رسمت لكولبس خاصة لان هذه البلدة كانت صغيرة لا تكاد تذكر في خرائط ذلك الزمان اما راسم هذه الخريطة فقد رسم هذه البلدة ورسم جدرانها وحصونها بالتفصيل

واقوى الادلة التي تؤيد الرأي المتقدم هو اهتمام الراسم برسم جزيرة المدن السبع فقد كان المظنون حيثئذ ان المطارفة البرتغاليين السبعة في زمن فتوحات البربر فروا الى هذه الجزيرة وانها على مقربة من ايرلندا. وكان كولبس كبير الامل في العثور عليها على انه قبيل سفره ثبت له ان تلك الجزيرة ليست الى الشمال بل الى الجنوب الغربي ولذا اتجه غرباً بدلاً من ان يسافر شمالاً لاكتشافها

## توران بركاني في اليابان

في اليابان يو كان خمد منذ عهد قديم وصارت كاسمة بحيرة ولكنها ثار في الرابع والعشرين من مايو الماضي فقلد ماء البحيرة وجعلت اللحم تفيض منه ثم قُذِف جانب من الجبل نفسه غرقاً قروي كثيرة وجانباً من مدينة فريونو ويقال انة قتل من السكان ٦٠٠ نفس بهذا الثوران

## الكهربائية في الاعمال الزراعية

كثير استعمال الآلات التي تتحرك بالكهربائية في الاعمال الزراعية ففي زيلندا الجديدة عشرة آلاف معمل تقطع البقر بالآلات كهربائية وكذا في استراليا. وفي اليابان يسج الحرير بانوال تدار بالكهربائية وفي كينورنيا من آلات الري التي تدار بالكهربائية ما قوته ٦٠٠٠٠٠٠ حصان وفي الفيوم في الاطيان التي كانت لتوبار باشا واهور حلاجة بدور بالكهربائية المتولدة من انحدار الماء واذا استعمل خزان اصوان لتوليد الكهرباء فلا بعد ان تروى بها اطيان كوم ابو ويكون لها شأن كبير في الاعمال الزراعية في الوجه القبلي فقد استعمل النور الكهربائي الساطع ليلاً في الجنائن ببلاد الانكليز فاسرعت النباتات ذات الازهار كالزنبق في ازهارها . واتممت مزارب الدجاج بالكهربائية فكثير ايضا . وسخت بيوت التربيخ بها

## الالكحول من سلولوس الخشب

هذا النوع من الالكحول ليس الكحول الخشب المعروف بل هو الكحول مثل الالكحول الذي يكون في الخمر والاكشياك وهو يستخرج من المادة الخشبية ويمكن استعماله وقوداً في السيارات والآلات البخارية . وبسهل

تحويل المادة الخشبية الى سكر والسكر الى الكحول بواسطة الموائض ولكن الالكحول الناتج كذلك تكون نفقات عمله كبيرة. ومعلوم ان المادة الخشبية تبلى في الارض ويتكون منها الكحول والذي يبلها ويحولها كذلك انواع من المكروبات. وقد اكتشف البعض في اميركا نوعاً من المكروبات ينمو ولو بلغت الحرارة ٦٥ درجة يميزان مستفردا ويحلب ثمانين في المائة من سلولوس الخشب فتحول عشرة في المائة منها الى الكحول وذلك باختيار السلولوس . فاذا تسر الحصول على مقدار كبير من هذا المكروب فقد حلت مسألة الحصول على وقود سائل كالالكحول في البلدان ذات الغابات الواسعة

## الارضة واعونها

الارضة حشرة معروفة في القطر المصري تدخل عربة من العزب فتأكل كل الخشب الذي يكون في بيوتها. وهي كثيرة في السودان وغيرها من البلاد الحارة فتأكل الخشب والجلد حتى ضاقت مصلحة التنزافات بها ذرعاً لانها تأكل اعمدة التلفراف. وغذاؤها كله من المادة الخشبية ( السلولوس ) التي في الخشب والجلد والورق . والنوع الموجود منها في القطر المصري يأكل الخشب القديم الذي كاد يبلى ويهضمه ولكنه لا يأكل الخشب الجديد على ما يظهر لانه يصعب



### اشباه الاحياء

ادعى الاستاذ باسكيان انه ولد اجساماً حية تنمو وتتحرك من مواد غير حية وايدده بعض العلماء ولكن جمهور العلماء انكر عليه ذلك وقد قام الآن المسيو حرارا الفرنسي وركب مواد لتحرك وتنقسم كالاحياء فقد انه اذا اذيب هدر كسيد الصوديوم في الماء بنسبة ١٤ في المائة ولون بالرودامين وطرحت نقط صغيرة منه في مذوب زيت الزيتون بالبتروول جعلت هذه النقط تتحرك وتنقسم كما تتحرك الاحياء ذات الخلية الواحدة وتنقسم اي كالاميبا والانتيفوسوريا وقد نسب الحركة والنمو والاتقسام الى افعال طبيعية

التور الكهربائي والحامض اليوريك

في مجلة الفسيولوجيا الاميركية لشهر مارس ان نور المصباح الكهربائي الذي قطباه من الكربون كالمصابيح الكهربائية في محطة مصر وساحة باب الحديد وشوارع هليو بوليس يزيد الحامض اليوريك في الدم ٣٨ في المائة

### وقف ركفلر

نشر الدكتور جورج فنست رئيس ادارة هذا الوقف خلاصة اعماله في سنة ١٩٢٤ ويظهر منها ان دخل الوقف بلغ تلك السنة ٥٠٦ ١٩١ من الريالات وزع منها

على المدارس والمستشفيات وما اشبه نحو ٢٢٨ ٨٢٢٠ او مليون ونصف من الجنيهات. وعمله غير محصور في الولايات المتحدة بل يتناول بلدانا كثيرة ( انظر باب المراسلة في هذا الجزء )

### التبلور صفة عامة

الرأي الشائع المبني على الشاهدة ان بعض المواد يكون متبلورا وبعضها غير متبلور اي ليس له شكل خاص فالملح متبلور وسكر الزيات متبلور والاماس والياقوت والزمرد والزبرجد كلها توجد في الطبيعة بلورات ذات زوايا ومسطوح متسوية ولكن قام الآن اثنان من العلماء وقالوا انهما وجدوا بالبحث ان كل مادة ولو كانت مسحوقا ناعما جدا مؤلفة من بلورات

### الخطوط في سطح الزهرة

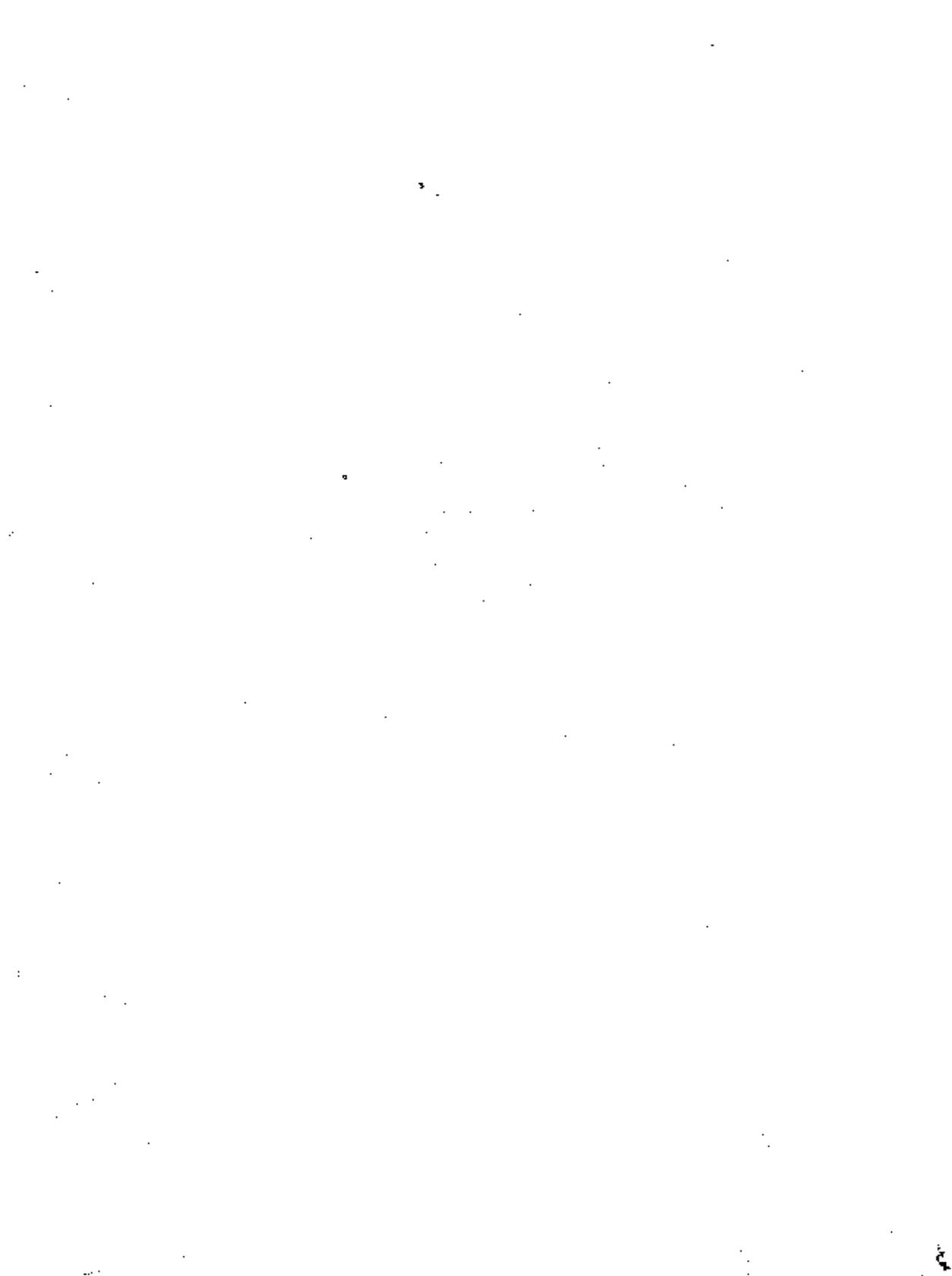
قال الاستاذ بكرنج الفلكي انه شاهد خطوطا في سطح الزهرة يستدل منها ان الزهرة تدور على نفسها كل ٦٨ ساعة. ويظهر من رصد المتركون ان ذلك صحيح فسمى ان يبحث مرصد حلوان ومرصد بيروت لتحقيق ذلك

### اصلاح خطأ

فاننا ان نذكر بين اعضاء اللجنة التي اقامت الاحتفال بيوبيل المنتطف حضرة الاستاذ الكبير والكاتب المحقق اسعد افندي خليل داغر

## الجزء الاول من المجلد التاسع والستين

	صفحة
المنتطف واثرة في النهضة الشرقية . لمر سعيد باشا شقير ( مصورة )	١
المعيش و عدد السكان	١٦
الذبان اعدى عناة الانسان	١٨
بين سلطان الاتراك و سلطان مصر	٢١
ميزانية الحكومة المصرية	٢٣
الملكة تقي شيري . لصاحبة السمو السلطاني الاميرة قدربة حسين	٢٥
اول رجل بلغ القطبين ( مصورة )	٣٢
الفيل الابيض ( مصورة )	٣٣
قمة حيقار	٣٥
تقدم علم الطب . للدكتور شريف عديان	٣٧
في جنوب بلاد العرب مهد العمران	٤١
الطيران بعد خمس سنوات	٤٧
اسباب الارق و علاجه	٤٩
سامية : او الحب و الوفاء . لحبيب بك غزالة ( مصورة )	٥٥
احد الغاز التاريخ . ل محمد افندي لطفي جمعه المحامي	٦١
العلم و النوم : مناظرة اديبة	٦٨
قيمة البحث العلمي و مهنة المنتطف . لفؤاد افندي صرثوف	٧١
—————	
باب المراسلة و المناظرة * الافتتاح في الاسلام . انشرفي بخاطب الغرب مؤسسة روكفيلز	٧٥
الفسكرات انشرفية . مصطفى كمال و حرب العراق . عتاب في قطبة	
باب تدبير القوم * صحة الاطفال في الصيف . على الحساب . مسز اوتون	٨٥
باب الزراعة * القطن و عناية القطن المصري . المدام الزراعية . مكافحة الدودة	٩٥
القرنولية . بحيرة تسانا و ماء النيل	
باب التفريغ و الانتقاد *	١٠١
باب الفساق * وفيه ١٢ مسألة	١٠٩
باب الاخبار انشرفية * وفيه ٢٠ نبتة	١١٣





صورة للملكة تيتي شيري كما تصورتها مسز برتن وحفرها محل

فنديان الشهير بمصر نقلاً عن « اخبار لندن المصورة »

مقتطف اغسطس ١٩٢٦

امام الصفحة ١٤٩